الأخبار
al-akhbar

الجمعة 4 نيسان 2014
العدد 2263 السنة الثامنة
vendredi 4 avril 2014 no 2263 8ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

جسر جوي لـ «المجاهدين» من الأردن إلى تركيا... فالشمال السوري [8]

ماذا يجري بين حزب الله والمستقبل؟ [3]

المر «راجع» إلى الرابية

[6 ـ 7]

بعد خمسة أعوام من القطيعة، أنجزت ترتيبات زيارة مقررة للنائب ميشال المر الى الرابية للقاء النائب ميشال عون. وتكريس معادلة متينة جديدة (هيثم الموسوي)

رأي

كيف ينظر رئيس أميركي إلى ملك سعودي؟

20

04
قائد القوات اللبنانية يحرج حلفاءه في 14 آذار: أنا المرشّح الأوحد

08
الجيش السوري يتقدّم في الغوطة وحلب ويحرّر الصرخة القلمونية «خلال ساعات»

10
النازحون السوريون في لبنان الى المليون وظروفهم في الجنوب هي الأفضل

12

حرب نحو إلغاء قرار تسجيل الهواتف الخلوية: غضب بين الوكلاء التجاريين

23
إسرائيل تصعّد ضد السلطة: لا تحرير للدفعة الأخيرة من الأسرى

ابراهيم الأمين

سوريا: إدارة متخلفة لإعلام الدولة... وقمع للإعلام المفيد!

منذ اليوم الاول لبدء الأزمة في سوريا، والاعلام هو السلاح الامضى، والأكثر فتكاً بالبشر والحجر. هو اساس ما اتكل عليه المغامرون، الذين لا يهتمون لدماء الناس، والاداة التي استخدمها أعداء سوريا في دول الخليج والغرب، والسلاح الذي حملته قطر والسعودية، وتسبب في مقتل عشرات الآلاف، ودفع أبرياء وبسطاء الى توهم حدث اسطوري لم يكتمل حتى في مخيّلة المتآمرين، كما تسبب في دفع قسم كبير من الناس الى أودية الموت. هو الاعلام الذي لم يفهمه اهل الحكم في سوريا، من سياسيين وامنيين. فبدلا من ان يواجهوا السلاح بمثله، لجأ كثيرون من هؤلاء الى التصرف، كأن ما يبثه اعلام الحقد حقيقة. فوقعت مجازر، وحصل دمار هائل، رداً على صورة مركبة، أو شهادة عميل.

ليس هناك اقسى من الحقيقة العارية. ومثلما لا يزال في دمشق من يعتقد بأن كل ما حصل مجرد مؤامرة. رافضاً فكرة ان هناك اسباباً حقيقية للاحتجاج ولخروج الناس مطالبين بحقوق محجوبة او مهدورة، فان اصحاب هذا الرأي لا يريدون التصرف على ان تغييراً حصل. وهؤلاء يمثلون اليوم الخطر الاكبر، وخصوصاً اذا تصرفوا على اساس ان احباط المؤامرة المعادية يعني اعادة الامور الى ما كانت عليه قبل اذار 2011. هذا الخطأ في التقدير قائم فعلاً، ويتمظهر في سلوكيات سياسية وعسكرية وامنية واعلامية، تقوم بها جهات ومؤسسات من قلب نظام الحكم. هي سلوكيات من يعتقد ان الانتصار على المؤامرة، يعني ان لا مشكلات تحتاج الى علاج. ولأنه يظن كذلك، تراه اليوم يتصرف باستعلاء. ومع كل تقدم للجيش في الميدان، يمعن اصحاب هذه القناعة في سلوك من لم يفهم بعد حقيقة الاسباب الداخلية للازمة السورية. وهو سلوك يقود حكماً الى اخطاء وراء اخطاء. والكارثة أن يصبح جمهور المعارضين خونة يستحقون القتل والنفي والتهجير، وان تصبح مناطقهم وبيوتهم اماكن غنم للمنتصرين.

هذا الكلام قيل بأشكال مختلفة، وعلى فترات متباعدة، لكن من دون نتيجة. وتجربة «الاخبار» في سوريا دليل يومي على ازمة العقل السياسي والاعلامي الرسمي في هذا البلد. وما يكسر الظهر، هو ما حصل قبل ايام، عندما قرر احد ما، معلوم الاسم والاقامة والموقع، ان الادارة الاعلامية للمعركة في وجه العصابات المسلحة، لا تكون الا كما يرى هو، وان كل محاولة لتظهير المعركة بغير ما يطابق صورة الاعلام الرسمي، سيجري التعامل معها على اساس انه اعتداء على السيادة في سوريا. وما لبث القرار ان تُرجم اقصاء لوسائل اعلامية ـ من بينها «الميادين» و«المنار» ـ تقود، من مواقع متواضعة مادياً وتقنياً، اقسى معركة مع طواحين امبراطوريات الاعلام المعادي لسوريا، وقد نجحت في تحطيم كذبة اعلام القتلة ومموليهم.

لكن، يبدو ان في دمشق، وفي موقع القرار، من لديه رأي اخر. وهو طبعاً حرّ في رأيه. وللمسؤولين في سوريا حق التصرف كما يرون، وبما يعتقدون بأنه الاصلح والافضل لهم، من دون مساءلة او تدقيق. لكنْ ثمة كلام يجب ان يقال، ولا ضرورة لتبريره مسبقاً، ولا حاجة اصلا إلى اداء واجب شتم العدو حتى يؤخذ به من موقع الصديق. هو كلام يجب ان يقال، وليقرأه صاحب القرار في دمشق كما يريد. وله، اصلاً، حق التصرف!

منذ سنوات طويلة جداً، وربما، من عمر حكم البعث في سوريا، والاعلام الرسمي يتصرف على انه صاحب الحقيقة المطلقة. لا يقرّ مسؤول بفشل هذا الاعلام الا بعد خروجه من السلطة. ولا يتصرف اعلامي بارز او نافذ على اساس الحاجة الى تغيير جذري الا بعد ان يصبح خارج موقع القرار. ولا يقبل احد مناقشة حاجة سوريا وشعبها وحكمها الى اعلام آخر، حقيقي، ذي صلة بالحياة لا بالعصر فقط. وكل من يتعاقب على ادارة هذا الملف، ينسى كل ملاحظاته، وكل تصوراته التغييرية، وينخرط في قلب ماكينة اعلامية اقل ما يقال عنها إنها الاكثر تخلفاً في العالم العربي، وإنها، بضعفها وقلة تأثيرها، لا تنافس الا الاعلام الخليجي الرسمي. وعندما سُمح لاعلام خاص بالعمل، جرت محاصرته بقوانين المنع: ممنوع قول هذا، وممنوع التطرق الى ذاك، وممنوع الاشارة الى تلك، وممنوع هذا وهذا وهذا... حتى تحوّل الى نسخة من الاعلام الرسمي، لا طاقة له على الفعل والتأثير.

بعد تسلم الرئيس بشار الاسد ادارة الحكم، جرى الحديث عن تغييرات كبيرة ستطاول القطاع الاعلامي. وخلال سنوات، أُقرّت قوانين، وصدرت ـ حتى بعد نشوب الازمة ـ تشريعات لادخال تعديلات، لا ترمي الى تغيير شكل الورق او الحرف او المذياع او الكاميرا، بل الى دفع الاعلام الى مرتبة تحاكي حجم الاستحقاقات التي تواجه البلاد، وتفسح في المجال امام اصوات اخرى مختلفة. وفي ذلك، ما يجعل قسماً من الناس يلجأ الى الكلمة بدلا من الرصاص. مع ذلك، بقي

> **متى يعترف المعنيون بفشل الإعلام الرسمي، وبأن للكلمة أجنحة تقوى على كل منع؟**

الاعلام السوري يرقص في المربع نفسه، والحجة ذاتها: لا صوت يعلو فوق صوت المعركة!

لا أيها الأعزاء!

ثمة أصوات كثيرة تعلو فوق صوت المعركة. صوت الناس الذين يتعبون من صوت الرصاص، ورائحة الدم، والقتلى الذين يرصفون الشوارع والحارات. وصوت الهاربين من الجحيم الى جحيم اقسى في بلاد العنصريين، كلبنان مثلاً. وثمة صوت اعلى بكثير، هو صوت الساعين الى عكس حقيقة ما يجري على الارض، بعيداً عن قتلة يشوّهون كل شيء، وعن اغبياء لا يحركهم سوى انهيار زجاج بيوتهم ومكاتبهم، وعن شهود زور لا يريدون ان يرفعوا يد الاعتراض، ولو كانوا على حافة القبر.

المعركة في سوريا، ولو كان اسمها حرباً اهلية، او اجتياح مستعمرين، او غزوة احفاد الجاهلية او حتى حرب تحرير، هي معركة. وفي المعركة يتبارز مقاتلون، ليس بما يملكون من حديد ونار فقط، بل إن المقاتل الاقوى هو الذي يملك عقلاً يساعده على استخدام افضل لأدوات المعركة، ويملك

تقرير

طرابلس: الجيش يبدأ البحث عن

عبد الكافي الصمد

تطورات لافتة شهدها اليوم الثالث من تطبيق الخطة الأمنية في طرابلس. فقد شنّ الجيش حملة دهم واسعة للمطلوبين بمذكرات توقيف. وأبرز هؤلاء حسام الصباغ، أحد القادة الميدانيين القريب فكرياً من «القاعدة»، الذي طوقت قوة كبيرة من الجيش مزرعته في محلة أبي سمراء، لكنها لم تعثر عليه. كذلك الأمر بالنسبة إلى عبد الهادي حسون، الذي دهم الجيش مكتبه ولم يجده فيه أيضاً، فضلاً عن دهم مقر جمعية «وقف التراث الإسلامي» التي تؤوي نازحين سوريين، أوقف الجيش عدداً منهم.

وللمرة الثانية، دهم فرع المعلومات منزل الشيخ عمر بكري ومنزل أهل زوجته ولم يُعثر عليه، كما دهم المعهد الفني في حلبا ـ عكار، وألقى القبض على الشيخ مشير خضر، أحد تلامذة بكري، وأوقف شقيق زوجة الأخير.

في غضون ذلك، كانت منطقة باب التبانة تنفض عنها غبار المعارك. فلم تكد تمضي ساعات على إزالة الجيش المتاريس والدشم، حتى كانت ورش عمال البلدية ومتطوعين، تقوم بإزالة الركام من الشوارع وتنظيفها، بالتوازي مع إعادة فتح المتاجر أبوابها، وسط حركة سيارات ومارة كثيفة.

وعكر صفو المنطقة إشكال وقع مساء أمس في التبانة بين ال الاسود وال الليزا، ادى الى مقتل شخص من العائلة الأولى.

لكن ما لفت في باب التبانة النقمة الواسعة على السياسيين، وعلى رأسهم تيار المستقبل والرئيس سعد الحريري، ومن خلفهما الرئيس نجيب ميقاتي ووزير العدل أشرف ريفي تحديداً. فقد اتهم هؤلاء بالوقوف وراء نكبات المنطقة من خلال تحريضهم وتمويلهم المجموعات المسلحة، قبل أن يتخلوا عنهم عندما حان موعد التسوية.

وفي جبل محسن كان الإرباك أكبر، إذ إن غياب النائب السابق علي عيد ونجله رفعت عن الواجهة مثل حدثاً لم يعتده أهالي الجبل من قبل. هذا الفراغ دفع أحد قادة محاورها، بعد المؤتمر الصحافي الذي عقده رئيس المجلس الإسلامي العلوي الشيخ أسد عاصي، إلى الاحتجاج بصوت عال في الشارع الرئيسي للمنطقة، متذمّراً من ترك شبّان المنطقة وعائلاتهم يواجهون مصيرهم وحدهم.

وكان عاصي قد عقد مؤتمراً صحافياً فسر بأنه محاولة لتولي المجلس الإسلامي العلوي مرجعية الجبل السياسية في هذه المرحلة. ورحب عاصي بالمصالحة العفوية التي حصلت بين أهالي المنطقتين، وطالب بإجراء «مصالحة حقيقية تبدأ من رأس الهرم إلى القاعدة الشعبية، كي تستمر». ودعا أبناء جبل محسن إلى التعامل مع الجيش «معاملة حب وتقدير»، لافتاً إلى أنه اتصل بكل من مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني والبطريرك الماروني بشارة

Take advantage of our exceptional launching offers*

MEA 203/204	Beirut-London- Beirut	$399 TTC	Business: $899 TTC
MEA 203/204	London-Beirut-London	£299 TTC	Business: £699 TTC
MEA 203/204	Cedar Miles Reward ticket	Economy: 10,000 Miles	Business: 25,000 Miles

*Valid for travel between April 17th and June 1st 2014
Certain conditions apply
TTC: All taxes included

For reservation or more information, contact MEA:
Lebanon 1330 or 01 629 999 - London 44 207 4678000

MEA Middle East Airlines - Air Liban | www.mea.com.lb
SKYTEAM

قلباً يساعده على النظر الى الناس حوله على أنهم ابرياء، حتى وهم ينتحرون.
ما يجب قوله، في هذه اللحظة، هو ان من يمسك بالقرار الاعلامي في سوريا، يعرف جيداً ان غالبية ساحقة من الاعلام الخاضع لادارة الدولة، من قنوات تلفزيونية ومواقع الكترونية، وصحف ومنابر اخرى، هي اعلام بلا فعالية (باستثناء تجربة الجيش الالكتروني). ويمكن لصاحب القرار ان يلجأ الى وسائل تقنية عالمية، بعضها لا يحتاج الى اذن، لتبيان حقيقة حضور هذا الاعلام وحجمه عند الشعب السوري نفسه، بمواليه ومعارضيه، وليعرف كيف ان السوريين اليوم، موالين ومعارضين، يلجأون بغالبيتهم الى اعلام آخر. اعلام يرون فيه ما يروي قصتهم، يشكون ويقبلون ويسبّون ويتفهمون، لكنهم لا يشعرون بالحاجة، او بالحافز، للعودة الى الاعلام الممسوك، لان ذاكرة عمرها بلغ عقوداً من الزمن، جعلت هذا الاعلام بلا صدقية، وفي احسن الاحوال، اعلاماً ناقصاً، لا يقدم الا بعض الصورة، ولو كانت بقية الصورة في مصلحة سوريا والحكم ايضاً.
فوق كل ذلك، هناك وظيفة اخرى للاعلام اليوم. وظيفة تصب في قلب المعركة، لا الاعلامية فحسب، بل في قلب المعركة العسكرية اساساً. ثمة ما يسمى الحرب النفسية، التي تخدم المقاتل فتنصره، او تهزه فتجعله ينهزم هارباً. ومن ليست لديه خبرة ومعرفة بهذا العمل، فليترك لاصحاب المهنة ان يقوموا بدورهم. ومثلما هناك تسليم، طوعاً او غصباً، برغبة او من دونها، بأن هناك آليات للقتال يجيدها اخرون، فليجر التسليم، طوعا لا غصبا، وبرغبة لا من دونها، بأن هناك من هو اقدر، واكثر من ذلك، بان هناك من هو اكثر حداثة، واكثر جرأة، واكثر خبرة، واكثر صدقية لقيادة هذا الجانب الاعلامي من المعركة.
من يعتقد اليوم، في سوريا، بأن الطريقة المتبعة رسمياً في ادارة الاعلام قد تفيد في شيء، فهو كمن يكنس الوسخ ليجمعه تحت السجادة. ومن لا يزال يؤمن بأن استراتيجية المنع تحمي البلاد والعباد، فربما وجب تذكيره بأن للكلمة اجنحة، لا تعيقها حواجز ولا عواصف.

المشهد السياسي

لقاء قريب بين حزب الله و«المستقبل»

بعدما كشف وزير العدل أشرف ريفي، أول من أمس، عن توجه الى إعادة إحياء قنوات التواصل بقوة مع حزب الله، وعدم إبقائها على وتيرتها الخفيفة، علمت «الأخبار» ان تيار المستقبل والحزب أعادا فتح هذه القنوات، وأشارت إلى أن لقاءً قريباً سيجمع ممثلين عنهما.
وقالت مصادر مطلعة على تفاصيل التواصل بين الطرفين، إن اللقاء الذي جمع ريفي ورئيس وحدة الارتباط والتنسيق في حزب الله وفيق صفا، بعد تأليف الحكومة، بقي يتيماً. فسرعان ما عاد التوتر بين الطرفين إلى ما كان عليه قبل التأليف، لكن، بعد بدء تنفيذ الخطة الأمنية في طرابلس، عاد ريفي للتحدّث بإيجابية عن العلاقة مع حزب الله.
وبحسب المصادر، فإن وزير العدل أجرى اتصالاً مباشراً بصفا قبل أيام، للتنسيق في قضية مشتركة. ثم تحدّث اول من امس عن فتح قنوات الحوار مع الحزب. وعلمت «الأخبار» ان اتصالاً ثانياً جرى بين ريفي وصفا في الساعات الماضية، جرى خلاله الاتفاق على لقاء قريب بينهما.
وقالت مصادر مطلعة على تفاصيل العلاقة بين الطرفين، إن المستقبل يريد الانفتاح على حزب الله، من ضمن القرار الإقليمي والدولي القاضي بالتهدئة النسبية في لبنان. اما الحزب، فلا يزال يعمل وفق قراره القاضي بالتنسيق الأمني مع التيار. ولاحقاً، تحولت قناة التنسيق الأمنية إلى قناة تعمل على مستوى «الأمن السياسي».

لجنة بري تنهي عملها اليوم

رئاسياً، أعلن النائب ياسين جابر عضو اللجنة الثلاثية النيابية، التي كلفها الرئيس نبيه بري التواصل مع مختلف الأفرقاء في شأن الاستحقاق الرئاسي، أن وفد اللجنة يختتم عمله اليوم، بلقاء مع نائب رئيس المجلس النيابي فريد مكاري، والنواب الموارنة المستقلين، وأن خلاصة الجولة ستوضع بتصرف بري.
وأكد أن اللجنة لم تدخل في اسماء المرشحين لرئاسة الجمهورية، لافتاً إلى أن «هذا الأمر متروك للكتل النيابية للتشاور في ما بينها، بل جرى التركيز على حضور الجلسة التشريعية، وتأمين النصاب والموعد المقترح لعقد الجلسة».
وعشية إعلان رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع ترشحه لرئاسة الجمهورية، أوضح وزير الاتصالات بطرس حرب أن فريقه السياسي «لن يسير إلا بمرشح واحد لقوى 14 آذار، وكلنا نأخذ القرار معاً».
وفي السياق، أكد وزير الثقافة روني عريجي «ان النائب العماد ميشال عون هو مرشح تيار المردة للرئاسة». ولفت الى «انه إذا لم يترشح عون، فسيجري التشاور معه لاتخاذ القرار المناسب». واستبعد عريجي وجود «اي علاقة بين ترشح النائب سليمان فرنجية للانتخابات الرئاسية في لبنان، والانتخابات السورية».

جلسة تمهيدية للمحكمة الدولية

على صعيد آخر، أعلنت المحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري في بيان، أن غرفة الدرجة الأولى ستعقد جلسة تمهيدية في قضية عيّاش وآخرين، في الثانية والدقيقة الخامسة عشرة (بتوقيت وسط أوروبا) من بعد ظهر الخميس في 10 نيسان الجاري، وستكون علنية، إلّا أنّها قد تقرّر أن تحوّلها إلى جلسة سرية إذا دعت الحاجة إلى مناقشة مسائل سريّة.
وأشارت الى ان هذه الجلسة هي الثانية من نوعها، منذ أن أرجأت الغرفة المحاكمة مؤقتا، موضحة أنها ستتناول، تحضيرات محامي الدفاع عن مرعي، المحامي محمد عويني، لاستئناف المحاكمة.

STARTING FROM USD 54,900.*
Make your life much more exciting with the BMW X3, featuring X Line equipment package, Leatherette, Bi-Xenon Headlights, Bluetooth, USB, Bi-zone Climate Control, iDrive with 6.5" LCD Monitor, Park Distance Control, Performance Control, automatic 8-speed transmission, 17" alloy wheels and much more... Don't wait since stock is limited.
*VAT excluded.
For more information contact, **Bassoul-Heneine sal**
Sed El Bauchrieh: 01-684684/5
Ain El Mreisseh: 01-360708/360779
or any of their appointed dealers.

«رؤوس» المطلوبين

قتيل وجريحان سوريون في عرسال

رامح حمية

قتل أمس السوري زياد العيسى، وجرح مواطناه إياد سمرا وابراهيم حسيان، بعدما أطلق عليهم الجيش اللبناني النار في محلة «وادي حميد» في عرسال، لعدم امتثالهم لأوامر التوقف المتكررة أثناء محاولتهم دخول الأراضي اللبناني خلسة.
وترددت معلومات أمنية أن السوريين الثلاثة أطلقوا النار باتجاه نقطة الجيش بينما كانوا على دراجاتهم النارية، الأمر الذي دفع عناصر الجيش إلى الرد على مصدر النيران، ما أدى إلى مقتل العيسى وجرح سمرا وحسيان، فيما رجحت مصادر أمنية انتماءهم إلى «جبهة النصرة». ونقلت جثة القتيل والجريحان بداية إلى مستشفى يونيفرسال في رأس بعلبك في البقاع الشمالي، ثم ما لبث الجيش ان نقلهم إلى مستشفى آخر وسط إجراءات أمنية مشددة. وتولت الشرطة العسكرية الإشراف على التحقيق في ظروف الحادثة، ومع الجريحين.
من جهة أخرى، ضبطت مفرزة أمن الدولة في البقاع الشمالي في محلة شميس في خراج بلدة عرسال، 4 صواريخ معدة للإطلاق، بجانبها صناديق تحتوي على متفجرات، كما ضبط فرع المعلومات في قوى الأمن الداخلي سيارة مسروقة في عرسال، ونقلت الى احد مرائب بعلبك.

الراعي، ونائب رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى الشيخ عبد الأمير قبلان، ومفتي طرابلس والشمال الشيخ مالك الشعار، الذي قال عاصي عنه إن «له وضعاً خاصاً، وأنا أقدر ظرفه». ونفى ردّاً على سؤال، معرفته بمكان وجود النائب السابق علي عيد أو نجله.
إلى ذلك، أثنى الرئيس سعد الحريري على «حسن سير تنفيذ الخطة الأمنية في طرابلس»، مشيراً إلى «أن الدولة قادرة على بسط سلطتها متى حزمت امرها، وعندما يُتخذ القرار الوطني السليم بهذا الخصوص». وتوجه الحريري في بيان «بتحية خاصة الى الجهود التي بذلها وزيرا الداخلية نهاد المشنوق والعدل أشرف ريفي وكافة وزراء ونواب طرابلس».

رسائل إلى المحرر

التجار

«ليكن نظرك في عمارة الأرض أبلغ من نظرك في استجلاب الخراج، لأن ذلك لا يدرك إلّا بالعمارة. ومن طلب الخراج بغير عمارة أخرب البلاد وأهلك العباد ولم يستقم أمره إلّا قليلاً» (الإمام علي).
توصيف دقيق لواقع المجتمع اللبناني، وتحديد علمي ومنطقي لأسباب هذا الواقع، فلا تنمية ولا نموّ بل ضرائب حتى على الاستهلاك وخراب وهلاك وتخلف شمولي يحكم بالأصالة، ولا يثق بالوكالة والتجزئة. تحكّم وجور وظلم واستغلال وتهميش وفساد وسرقات. فوراء كل ثروة في لبنان سرقة أو جريمة. مجتمعنا المقاوم هو المستهدف بأرضه ومؤسساته ومقاومته وجمهوره، ورؤساؤنا ونوابنا ووزراؤنا كلهم قادة محاور، ومجتمعنا شرائح وأطياف وطوائف وجماعات متناحرة متباغضة.
تواطؤ التجار والمحتكرين، أحفاد الأتراك والفرنسيين، الوارثين للألقاب والامتيازات والإقطاعات، مع الحكّام، ووقوفهم ضد العمّال والمدرّسين والموظفين جريمة كبرى لا مبرر لها سوى الظلم والاستبداد والاستئثار والاستغلال لمن هم أكثر الناس في هذا البلد إنسانية ووطنية.
لا يحق لكم أيّها التجار ولا لغيركم أن تستثمروا جهد إنسان آخر وأن تتدخلوا في شؤون الكادحين الشرفاء الذين يقتاتون من عمل أيديهم وعرق جباههم، وأن تتصرفوا بمقتضى مصالحكم وأهوائكم ورغباتكم. فهل الدولة تخلّت عن وظائفها وأوكلتها إليكم؟ وهل تعتبرون أنفسكم معنيين ومؤهلين وقادرين على ظلم الناس وإفقارهم وتخييرهم بين الجوع والخضوع؟ أيّها التجار أين كنتم ولم يسمع لكم صوت خلال مراحل الانهيار على مختلف الصعد والمستويات، والذي خلّف شعباً فقيراً وقلّة من الأغنياء؟ وتتباكون اليوم على الاقتصاد الوطني إذا ما حصل الشرفاء على حقوقهم. ليتكم أنتم وهذه القلّة من الأغنياء تجيبون عن تساؤل الشاعر فولتير: «إن المرء ليتساءل بينه وبين ضميره هل يحب رجل المال وطنه حبّاً قلبياً؟».
اعلموا أيّها التجار أنّ العامل بالظلم والمعين عليه والراضي به شركاء ثلاثة، وأننا لم نتصدّ ولم نعترض على ثرواتكم المشروعة إذا كانت من غير طريق الاحتكار واستغلال العامة والإفادة من السلطة، ونتمنى ألا ينطبق عليكم القول «إذا بلغ المرء من الدنيا فوق قدره تنكّرت للناس أخلاقه». ولتستمر القافلة حتى تحقيق الغاية والمطالب، وليتوحد الشعب المقاوم، فثقافة المقاومة لا تتجزأ ولا تتوزع بين الداخل والخارج، ولتكن انطلاقة هيئة التنسيق النقابية بداية فاعلة لبناء وطن العدالة والرفاهية والسلام.

حسين ماجد

في الواجهة

الإستحقاق: ثوابت بكركي وحسابات

في ظلّ صمت الفريقين السنّي والشيعي، يدور الاستحقاق الرئاسي في فلك بكركي اذ تحاول ادارة التنافس الماروني عليه بعناية، وتجنيبه التحوّل صراعاً يضاعف انقسامات الطائفة. سلّم الزعماء الاربعة بالاحتكام اليها لتوجيه تنافسهم، والبطريرك بعدم المفاضلة في ما بينهم

نقولا ناصيف

اجتمعت، في الرابعة بعد ظهر امس، اللجنة السياسية المنبثقة من اجتماع الزعماء الاربعة في بكركي، الرئيسين امين الجميل وميشال عون والنائب سليمان فرنجيه وسمير جعجع. ترأس الاجتماع المطران سمير مظلوم في حضور مندوبي أحزابهم وشخصيات، لاستكمال البحث في الآلية التي أوردتها ورقة عمل بعد ثمانية اجتماعات. اجتماع البارحة التأم للمرة الاولى في مقر مطرانية بيروت بعدما توالت الاجتماعات السابقة في المركز الماروني للتوثيق والابحاث في زوق مكايل.
كانت الاجتماعات الاخيرة قد افضت الى التوافق على ثوابت تناولت التمسك باجراء الاستحقاق في موعده، ومواصفات الرئيس المقبل للجمهورية، وسبل استعادة الدور المسيحي في الحكم والنظام وتحقيق المشاركة الفعلية. تركزت الثوابت هذه على الافكار الآتية:
1 ـ اجراء انتخابات الرئاسة في موعدها الدستوري، وتبعاً للاصول الدستورية كي تأتي برئيس جديد قادر على تحمّل مسؤولياته فعلياً «يستمد دعمه من المكوّن الذي ينتمي اليه، فيكون معبّراً عن وجدان المسيحيين وثوابتهم الوطنية ومستعيداً دورهم، ويرتاد رحاب الوطن برمّته من أجل مصلحة كل اللبنانيين وخيرهم المشترك».
2 ـ اتفاق الزعماء الأربعة على ان لا يكون لاحدهم فيتو على ترشيح اي منهم.
3 ـ الاتفاق على حضور جلسات الانتخاب «واجب وطني يُعتبر من الناحية السياسية تأكيداً على الدور الاساسي للمسيحيين في الاستحقاق الرئاسي، والحرص على الدستور والديموقراطية والممارسة وتداول السلطة. على هذا الاساس تتلاقى مشاركة جميع القوى المسيحية في جلسات الانتخاب، مع حرص البطريركية المارونية على احترام الدستور، كما تعتبر رسالة الى العالم عن اهمية المنصب الرئاسي».
4 ـ التنسيق بين الزعماء المسيحيين الأربعة حيال الأبعاد الاستراتيجية لانتخاب الرئيس، ما قد يستدعي لقاءهم البطريرك مار بشارة بطرس الراعي وتداول روحية المذكرة الوطنية التي أطلقها «وقد نالت اجماع الاقطاب على روحيتها واهدافها الوطنية».
تناولت الثوابت، أيضاً، مسألتين اخريين عدّتهما مهمتين:
اولاهما، التدخلات الخارجية لفرض تسويات او مرشحين معينين لا يتمتعون بالمواصفات المطلوبة، و«قد تضمّن الدستور الآليات والوسائل للتصدي لها». ثانيتهما، علاقة اي فائز في الانتخابات بالاقطاب الاربعة والافرقاء الآخرين، في ضوء المصلحة المشتركة.
على ان توافق مندوبي احزاب الكتائب والقوات اللبنانية والمردة والتيار الوطني الحر على الثوابت تلك، لم يحل دون اخفاقهم في تبني آليات المسودة ـ المكملة للثوابت ـ بازاء دورات الاقتراع التي يتقدّم اليها الزعماء الاربعة المرشحون لانتخابات الرئاسة، وبدوا مترددين حيال الموافقة عليها لاسباب شتى. كان اجتماع البارحة ايضا مدار بحث عابر في الخطوات الاحترازية التالية لفشل اي من الزعماء في الفوز في الدورة الاولى من الاقتراع ثم في الدورات التالية. اقترحت المسودة عليهم اكتفاءهم بثلاث دورات اقتراع تختبر مقدرة كل منهم على الفوز في الاستحقاق، يصير من ثمّ الى تشاورهم في ظلّ بكركي في مرشح خامس بغية تفادي الفراغ وشغور المنصب.
حتى الامس، لم يكن قد طرأ تطور مجد على مواقف مندوبي الاحزاب الاربعة حيال الخيارات البديلة. بيد انهم استقروا على بضعة معطيات اتاحت، حتى الآن على الاقل، نجاح اللجنة السياسية في عملها ومثابرتها على الاجتماع، من دون تبديد تناقض المواقف بالضرورة. لم تتمكن بكركي من حمل اي من هؤلاء على التخلي عن اقتناعاته المسبقة وتحديد الخيارات التالية، الا انها عوّلت على عامل الوقت والاقتراب اكثر من حرارة الاستحقاق كي يُدقق هؤلاء ـ ومن قبلهم زعماؤهم ـ في صواب الخيارات تلك والحسابات المعلّنة.
كان مندوبو الاحزاب الاربعة اقروا الخطوات الآتية:
1 ـــ الزعماء الاربعة مرشحون للاستحقاق، ويخوضه كلٌ منهم على طريقته. وبحسب ما يدلي به مندوبوهم، ليس بينهم مَن يريد من

موقف القادة الموارنة والبطريرك من النصاب متطابق: الثلثان لا النصف + 1 (هيثم الموسوي)

تقرير

جعجع يحرج حلفاءه: أنا المرشح الأوحد

يطلق سمير جعجع اليوم الصفارة الرسمية لبداية سباق الاستحقاق الرئاسي من معراب. هيئات القوات اللبنانية ستعلن ترشيح رئيسها، مقفلةً الطريق أمام أي مرشح آذاري آخر، ومحرجةً تيار المستقبل الذي لم يحسم حتى الساعة خياره

ليا القزي

معراب، مقر رئيس حزب القوات اللبنانية، هي الحدث اليوم. يضع سمير جعجع نفسه في المقدمة، من خلال إعلانه ترشحه رسمياً لرئاسة الجمهورية. التحضيرات، رغم أنها كانت «بالتنسيق مع الرئيس سعد الحريري»، صُنعت في معراب. لن يُعلن عن الترشيح من مقر الأمانة العامة لقوى 14 آذار في الأشرفية. كما أن المنسق فارس سعيد لن يكون «عراب» الحدث. بعدما أعلن الحريري أن فريقه السياسي سيكون له مرشح واحد للانتخابات الرئاسية، يبدو جعجع كأنه يُحرج هذه القوى، التي لم تجتمع وتقرر بعد من تريد. نيران خطوته ستصيب الأقربين قبل غيرهم، فالريبة من هذا المرشح الذي يعتبر نفسه قوياً ستتسلّل بالتأكيد الى أنفس كل من الرئيس أمين الجميل والوزير بطرس حرب والنائب روبير غانم، وغيرهم ممن يعتبرون أن «إعلان معراب» سيُخرجهم من كادر الصورة.
يبدأ النهار القواتي اليوم بخلوة تعقدها الوحدات الحزبية، أي: الهيئة التنفيذية، تكتل النواب والهيئة العامة، وعلى جدول أعمالها بندٌ وحيد هو «التداول بترشيح رئيس الحزب أو رفضه. إذا اتفقنا نعلنه مرشحاً»، استنادا الى الأمين العام للحزب فادي سعد. الخطوة الأولى ستتمثل في اجتماع هيئات الحزب والبيان الذي سيصدر عنها. بعد عشرة أيام، تنظم القوات في معراب، استناداً الى مصدر قواتي بارز، «لقاء جماهيرياً تُعلن خلاله المشروع الرئاسي» الذي كانت قيادة الحزب قد شكلت «حلقات حزبية» من أجل العمل عليه.
يؤكد المصدر أن خوض المعركة هو «بالتنسيق بين كل مكونات 14 آذار». وهي، بالمناسبة، ليست للمناورة، «نحن جديون أكثر من أي وقت مضى، إيماناً منا بأننا في حاجة الى وجه جديد للبنان لا يُشبه الحكم زمن الوصاية السورية». لم يعد مقبولاً أن يأتي رئيس تسوية الى الموقع المسيحي الأول في الجمهورية، «فالدلائل السابقة لا تبشّر بالخير». يقول القواتي إن «صديق الجميع ليس صديقاً لأحد، وأكبر دليل هو حكم ميشال سليمان الذي نجم عنه انهيار لمقوّمات الدولة». خلال مرحلة تأليف حكومة الرئيس تمام سلام، سار جعجع عكس خيار حلفائه، رافضاً مد اليد الى حزب الله قبل أن يسحب رجاله من سوريا، «في حين أن (النائب ميشال) عون اضطر الى أن يهادن السعودية وتيار المستقبل، والجميل فُتحت له أبواب السفارة الإيرانية. الوحيد القادر أن يحكم ويُطلق المواقف من دون أن يستجدي أحداً هو الحكيم».
بعد قضائه 11 سنة في السجن، خرج سمير جعجع ليتحول من قائد ميليشيا أيام الحرب الأهلية الى رئيس حزب سياسي عمل على وضع نظام «ديموقراطي». إلا أن صورته لا تزال استفزازية لعدد

الزعماء الأربعة

الآن التخلي عن ترشيحه والانسحاب لـلآخر، ولا الاعتقاد بأنه قد لا يفوز في اي من دورات الاقتراع، ويتصرف باطمئنان الى وقوف حلفائه الى جانبه. يمثّل هذه الفئة، بمغالاة مفرطة، اثنان هما عون وجعجع اللذان لا يرى اي منهما في مرآة نفسه سوى انه هو رجل المرحلة المقبلة، وتطابق مواصفاته تلك التي يتحدث عنها البطريرك لاستعادة الدور المسيحي، ناهيك باقتناعه بأنه «الرئيس القوي»، ما يقتضي أن يصلا الى الرئاسة. في المقابل يبدو الجميّل اكثر واقعية، متنبهاً الى العقبات التي تقف في طريق تزكية فوزه، الا انه مرشح ضمناً. اما رابعهم فرنجيه، فهو الاكثر واقعية. لا يستميت كالاولين في الوصول الى المنصب، لكنه لا يمانع في ظروف تتيح انتخابه وان لمّح الى شكوكه في توافرها. في بساطة، يرى نفسه خياراً ثانياً بعد عون.

2 ــ لا فيتو لأي منهم على الآخر، وليس لأي منهم منع أي آخر من خارج صفوفهم من الترشح للانتخابات، وهو الموقف الذي يتمسك به البطريرك. لكن ايا من مندوبي الاحزاب الاربعة ـ ترجمة لمواقف زعمائهم ـ لا يتحدث عن مرشح تسوية من خارج الدائرة. احتاج التوصل الى اقتناع مشترك بترشّح الزعماء الاربعة الى الاجتماعات الاربعة الاولى للجنة السياسية، كي يتوافقوا ويقرّوا بأنهم جميعاً صالحون للترشّح، وليس لأي منهم رفض ترشيح الآخر.

3 ـ في ظل تعثر تفاهمهم على مرشح واحد قبل ولوج الدورة الاولى من الاقتراع، وعلى مرشح واحد ايضاً للدورتين الثانية والثالثة، ما يشير الى ان احداً منهم لن ينسحب للآخر ولن يسلّم بالتخلي له، فانهم يخرجون حتماً من الاستحقاق منذ الدورة الرابعة وان اقتضى عقد جلسة لها، مستقلة عن الجلسة الاولى، في يوم آخر من دون ختم المحضر. الواقع ان بكركي تحرص على ابراز مخرج معقول يصبح حتمياً عندما يبلغ المرشحون الاربعة المأزق الموصد، بحيث يمسون بعد العودة الى التشاور في ما بينهم ناخباً رئيسياً في المرشح الخامس لا ان يُفرض عليهم.

4 . تفاهم المرشحون الاربعة، وكرّسه مندوبوهم، على ان ثلثي مجلس النواب هو نصاب حضور جلسات الانتخاب في كل دورات الاقتراع. على مرّ الاجتماعات الثمانية للجنة السياسية لم يُثر اي من المندوبين أزمة في النصاب، ولا بحث ـ على غرار الجدل الذي احاط باستحقاق 2007 ـ في نصاب حضور النصف +1. بدوا متفقين على الثلثين نصاباً غير ملتبس ونهائياً. تطابق هذا الاجماع مع وجهة نظر البطريرك الذي نادراً ما خاض في هذا الجانب من الاستحقاق، وقد عدّ موقفه منه قاطعا.

> القوات لن تنتظر توافق فريقها على مرشح للرئاسة

كبير من الناس. يؤمن فادي سعد بالنسبية في هذا الأمر، «من اعتبر الرئيس سليمان استفزازياً لا يمكنه أن يرى جعجع بغير صورة، فمن الطبيعي أن يكون مستفزاً لبعض الجهات». تريد القوات رئيساً «يملك أفكاراً ومشروعاً واضحين، لا رئيساً يُسمع كل طرف ما يُعجبه، وخصوصاً أن رؤساء ما بعد الطائف أثبتوا فشل هذا الخيار. والدليل أن مقومات الدولة مفقودة اليوم». يرفض سعد أن يعتبر إعلان الترشيح إحراجاً لـ«ثوار الأرز»، فالمنطق يقول إن «رئيسنا قوي». يزيد على ذلك «ما بقا رح ننطر حدا. نظرنا كتير سابقاً». العبور الى الدولة، بحسب منطق القوات، يبدأ من موقع رئاسة الجمهورية، «وقد أثبتت الوقائع التاريخية أن المؤمنين بقضاياهم هم الذين يغيّرون». لهذا السبب، القوات تسبق الجميع الى قصر بعبدا.

يعترف أحد أعضاء الأمانة العامة بـ«ذكاء جعجع، فهو نجح في فرض نفسه كأمر واقع على الجميع». وبالتالي، أصبح «من الصعب تجاوزه». يقول المصدر إن الحكيم «تجاوز كل مسيحيي فريقنا، فلم يعد أحد منهم قادراً أن يكون أمامه في هذه المسألة». البداية لن تكون في إعلان اليوم، «فالتحضيرات بدأت من خلال المواكبة الإعلامية التي قام بها، فتحول الى أبرز مرشح في 14 آذار». تحديد جعجع للأسباب الموجبة لترشحه «والسقف الذي رفعه جعلا أي خيار آخر بمثابة التنازل». يؤكد المصدر أن «رواد» الأمانة العامة «متحمسون بشدة لترشح الحكيم». فرحون هم أن جعجع «أقفل الباب في وجه الجميل وحرب وغانم، وصعّب الطريق على تيار المستقبل».

خيوط اللعبة

نتنياهو لم يكذب... نحن صدقنا

سامي كليب

للمرء أن يتخيّل السيد حسن نصرالله يشاهد، عبر الشاشة الصغيرة في غرفته المتواضعة، سير المفاوضات الاسرائيلية ـ الفلسطينية. قد يبتسم حين يرى مارتن انديك يلملم شعره الابيض ويترجّل من الطائرة ليلملم فشل جون كيري. أو قد يحزن لحال فلسطين بعد نحو ربع قرن من وهم التفاوض.

لنراقب المشهد:

انديك استرالي الاصل. لم ينل الجنسية الاميركية سوى عام 1993. أبدع، منذ عام 1982، بنضاله في صفوف الـ «ايباك» والمؤسسات الاميركية المؤيدة لاسرائيل. ها هو، اليوم، يلعب دور الوساطة. عال.

صائب عريقات، كبير المفاوضين الفلسطينيين، هو شقيق انديك في المواطنة. حصل، هو الآخر، على الجنسية الأميركية بعد دراساته العليا حول السلام في اميركا وبريطانيا. يؤمن بأن المصالح هي التي تحرّك الدول، وان التفاوض ـ لا السلاح ـ هو السبيل الوحيد للسلام. ممتاز.

تسيبي ليفني، ابنة الموساد الاسرائيلي قبل ان تصبح وزيرة أو زعيمة «كاديما»، ربيبة عصابات البيتار. وإبنة والدين يفاخران بأنهما من عصابات الارغون التي ذبحت آلاف الفلسطينيين. السيدة الشقراء، معروفة بأنها وقفت خلف تصفية مسؤولين فلسطينيين وعرب. تارة كانت تدسّ لهم السم، وأخرى تجذبهم بعلاقات جنسية، وثالثة تلاحقهم بآلات قتل اخرى. هي، حالياً، المخوّلة بملف التفاوض مع الفلسطينيين. ممتاز أيضاً.

هؤلاء هم من يصنع السلام الآن بين الفلسطينيين والاسرائيليين. قد يبتسم السيد حسن نصرالله او يحزن. في الحالتين النتيجة نفسها. كل هذه المسرحية لن تؤدي سوى الى مزيد من المستوطنات، ومزيد من التهجير، ومزيد من سرقة الاراضي، ومزيد من التهويد.

الرئيس محمود عباس يشارف على الثمانين عاماً. أمضى جلّها مقتنعاً بأن السلام ممكن. اقتنع بذلك، حتى في أوج الكفاح العسكري الفلسطيني ضد اسرائيل. هو الآن أمام امتحان التاريخ والواقع. للتاريخ يريد ان يقول انه لم يتنازل، وللواقع يسعى حثيثاً الى البحث عن تسويات غير مجحفة. محمد دحلان بالمرصاد لتاريخه وواقعه. يحاذر «أبو مازن». وان اضطر لا بأس ان يفضح تاريخ دحلان قبل ان يصل الى الرئاسة. لا بأس ان يتهمه بالاشتراك في قتل فلسطينيين وبينهم الرئيس الشهيد ياسر عرفات.

الرئيس الاميركي باراك اوباما، من جهته، ينظر صوب سوريا. يفرك كفاً بكفّ. ماذا نفعل؟ دُمرت كل سوريا ولم يسقط الرئيس. دخل معظم ارهابيي العالم، وها هو بشار الاسد يستعد للترشح. فُتحت كل خزائن الخليج ولم تنفع. لا بد من تحقيق نصر خارجي. لا بد من العودة الى فلسطين.

هناك البازار أسهل. العرب لاهون عن فلسطين يتقاتلون بين بعضهم البعض. جيوشهم غارقة بحروب الداخل. العلاقات بينهم في الحضيض. الفلسطيني صار مشبوهاً في مصر وسوريا والخليج ولبنان بتهمة تورط حركة حماس. الاردن يكاد يتحول فعلاً الى ما يشبه الوطن البديل بعد موجات فلسطينية جديدة او تجنيس من هو مقيم.

من لاءاتهم الثلاث المشهورة في قمة الخرطوم، تراجعت احلام اهل النظام العربي الى مجرد القبول باطلاق سراح معتقلين منذ ربع قرن. يوم الاربعاء المقبل تعقد جامعة الدول العربية اجتماعا طارئا على مستوى وزراء الخارجية لبحث قضية فلسطين. هه. غريب فعلاً. الغرابة تكمن في أن اسرائيل لم ترفع مستوى تصلبها الا بعد القمة العربية في الكويت. وبعد القمة جاء اوباما الى السعودية.

من يقرأ كتاب نتنياهو الحامل عنوان «مكان بين الامم» يفهم ان الرجل وفيٌّ جدا لأفكاره. لا دولة فلسطينية. لا قدس. لا مجال امام الفلسطيني سوى القبول بدولة يهودية. الاردن وطن بديل. لا عودة الى حدود 1967. العرب لا يفهمون سوى بالقوة.

للمرء أن يتخيّل السيد حسن نصرالله أمام هذا المشهد. قد يغلق التلفاز ويتصل بأحد قادة المحاور جنوباً يسأل عن الاوضاع. تسيبي ليفني ورفاقها في حكومة نتنياهو يقولون ان المقاومة ضاعفت قدراتها مرات كثيرة . هم انفسهم يعتقدون ان قدرات المفاوض الفلسطيني تراجعت مرات كثيرة. عال. الخيار الواضح.

تقرير

هل سدد حزب الله الحساب مع إسرائيل؟

يحيى دبوق

أكّد قائد البحرية الإسرائيلية السابق، اليعازر ماروم، أن حزب الله أنهى سلسلة ردوده على الغارة الإسرائيلية بالقرب من الحدود اللبنانية السورية، و«يبدو أنه اكتفى، وأن الحساب قد سُدّد مع إسرائيل».

وفي حديث مع صحيفة «جيروزليم بوست» الإسرائيلية، أشار قائد سلاح البحرية الإسرائيلي بين عامي 2007 و 2011، إلى أن الغارة المنسوبة إلى إسرائيل على قافلة تنقل سلاحاً من سوريا إلى حزب الله في لبنان، أصابت واحدة من سلسلة محاولات لحزب الله لـ«تسجيل أهداف» ضد إسرائيل، وهي واحدة من خمس ضربات تنسب إليها، استهدفت أسلحة موجودة في حوزة الجيش السوري، «إلا أن الضربة الأخيرة، إذا كانت إسرائيل هي التي نفذتها فعلاً، قد استهدفت سلاحاً كان في حوزة حزب الله بصورة مباشرة، الأمر الذي من شأنه أن يغيّر مسار الأمور بين الجانبين».

وأشار ماروم إلى وجود اختلاف حيال سياسة الرد وعدم الرد، بين سوريا وحزب الله. «بالنسبة إلى الرئيس (السوري بشار) الأسد، لديه ما يكفي من مساحة إنكار في ما يتعلق بالهجمات، وذلك ربطاً بانشغاله بالحرب ضد المتمردين في الساحة السورية، وهذا ما لا ينطبق على حزب الله؛ لأن الرواية هنا ستكون مغايرة، وهذا الحزب لا يمكن أن يسمح لنفسه بعدم الرد على هجمات تستهدفه مباشرة، بوصفه مقاومة ضد إسرائيل». وأضاف: «إذا كانت إسرائيل هي الجهة التي نفّذت الضربة على الحدود مع لبنان، فمن المرجح أن أولئك الذين أصدروا القرار بضرب هدف مباشر تابع لحزب الله، يدركون جيداً أن الضربة ستكون مغايرة للضربات الجوية الأخرى في الساحة السورية».

أما لجهة الردود، فأشار الضابط الإسرائيلي إلى أن حزب الله يملك مروحة من الاحتمالات والخيارات عندما تتعلق الأمور بالرد؛ فـ«هو يملك حرية العمل على الحدود السورية، تماماً كما هو الوضع على الحدود اللبنانية، إضافة إلى خيارات أخرى مثل شن هجمات في الخارج». وأضاف أنه «بعد ثلاث هجمات حدودية، وسقوط إصابات في صفوف الجيش الإسرائيلي، يشعر حزب الله بأنه بات متعادلاً، ومن وجهة نظره فإن الحساب معها قد سدد».

لكن هل تستأهل عملية إحباط نقل سلاح إلى لبنان المخاطرة بمواجهة عسكرية؟ أجاب ماروم: «إن من واجب إسرائيل صد محاولات نقل السلاح مهما كانت النتائج، ويجب عليها أن تعمل؛ إذ من غير المقبول أن يمتلك حزب الله صواريخ نوعية ضد السفن والطائرات، فإذا اندلعت مواجهة عسكرية شاملة، فلا بد أن يكون في حوزته كمية أقل من هذه الأسلحة». وأضاف أن ترسانة حزب الله الصاروخية تصل إلى مئة ألف صاروخ، وهي نتيجة لمحاولة من قبل إيران وسوريا لإيجاد «توازن رعب» مع إسرائيل واستهداف خاصرتها الرخوة، وهي الجبهة الداخلية المدنية.

على الغلاف

المر «راجع» إلى الرابية

إحياء التحالف في الـ ء

وُضعت اللمسات الأخيرة على زيارة مقررة للنائب ميشال المر الى الرابية للقاء حليفه السابق النائب ميشال عون. الزيارة التي يتردّد أنها «قريبة جداً» تأتي بعد خمسة أعوام من القطيعة، ويفترض أن تكرس معادلة متنية جديدة

علاقة «أبو الياس» ببعض نواب الرابية لم تنقطع يوماً (هيثم الموسوي)

رلى ابراهيم

أثلجت الصورة الدافئة قلوب كثيرين. خطوات النائب ميشال المر قادته، خلال جلسة إعطاء الثقة للحكومة، نحو وزير الخارجية جبران باسيل ووزير التربية الياس بو صعب. أرخى المرّ كفه في كف باسيل وقبض بودّ على كفّ بو صعب. قبل ذلك، كان بو صعب والنائب نبيل نقولا يحتفلان، مع رئيسة اتحاد بلديات المتن ميرنا المر، بافتتاح ثانوية انطلياس. يومها حرص وزير التربية على التنويه بجهود «أبو الياس» لإنجاز هذا المشروع. وكان الوزير والنائب العونيان قد زارا الأخير، بإيعاز من الرابية، لدعوته الى حفل الافتتاح والتنسيق معه. وبعد الاحتفال بخمسة أيام، خطفت طاولة رؤساء «بلديات المر»، في العشاء السنوي للتيار الوطني الحر السنوي، الأضواء من كل الطاولات الأخرى.

الواضح أن ثمة مياهاً غزيرة تجري في قنوات العلاقة بين الرابية والزعيم الأرثوذكسي. والواضح، أيضاً، أن «أبو الياس» سيخطف أنفاساً كثيرة خلال لقائه النائب ميشال عون. اذ يقول المطلعون على هذه الزيارة التي باتت قريبة جدا، إنها «تحمل اتفاقا ضمنيا حول الانتخابات الرئاسية». وكان المر قد لمح الى ذلك عقب اجتماعه باللجنة النيابية المكلفة مناقشة الملف الرئاسي، فأشار الى استعداده وحفيدته (النائبة نايلة توينى) للاقتراع لـ «صديقي» عون في حال كان ترشحه جدياً. ويصعب على صفقة كهذه، ان نجحت، ألا تعيد انعاش التحالف القديم الذي أفسدته الانتخابات الرئاسية السابقة. يملك الثمانينيان اليوم ما يجمعهما سوياً أكثر من أي وقت: ضمان «مستقبل» زعامتيهما عبر انتقاء وريثيهما بنفسيهما. لذلك

الوزارة لإلياس والنيابة لميرنا

أزال الوزير السابق إلياس المر عبئاً ثقيلاً عن كاهل والده النائب ميشال المر، حين تسلم رئاسة «مؤسسة الإنتربول من أجل عالم أكثر أماناً». لطالما همس «أبو إلياس» في أذن الغيارى على مستقبل إلياس: «أورثته الوزارة، لكن لا أستطيع أن أورثه النيابة». فإلياس، رغم صلاته القوية بتيار المستقبل وقوى 14 آذار، يفتقر إلى «البروفيل» النيابي الذي يُبنى بالتفاعل مع الناس وبالخدمات. ويقول عارفوه إنه لا يتقن الاثنين ولا يحبذهما أبداً. وقد سرت شائعات كثيرة فور تركه الوزارة عن ترشحه في المتن مكان والده أو حتى في الأشرفية، إلا أنها بقيت مجرد شائعات. كان الأب يدرك جيداً أن لا مكان للابن في متنه. ولكن ما كان يبقي على طموح الياس النيابي هو اقتناعه بطيّ القوى السياسية والدولية لصفحته الوزارية. لذلك حاول التقرب مجدداً منها، وربما من الرأي العام، عبر إعادة إحياء جريدة «الجمهورية». ولكنه لم يجد من يتبناه فعلياً، فأدرك هنا أيضاً صعوبة مهمته النيابية. أخيراً «اخترعت» له علاقاته الأميركية القوية مؤسسة جديدة ليرأسها، منبثقة من الإنتربول.

وهكذا عاد إلى الواجهة السياسية، فتنفس والده الصعداء. الآن فقط يمكنه التفرغ لتسليم ابنته ميرنا مفاتيح العمارة. فرئيسة اتحاد بلديات المتن، خلافاً لشقيقها، نافذة اجتماعياً وتتربع على أكبر منبع للخدمات في المتن الشمالي.

متن

يحرص المر، وفقاً لعارفيه، على ضمان ترشيح ميرنا وفوزها بطبيعة الحال. وهو ما يستحيل تحقيقه فعلياً من دون حجز مقعد لها على اللائحة البرتقالية، الى جانب الأرثوذكسي الآخر بو صعب. وفي هذا السياق، يؤكد القريبون من المر أنه يخطط لادارة ماكينة ترشيح ابنته بنفسه، وأن الاستحقاق المقبل هو نقطة فاصلة في الحياة المتنية... وحياة العمارة.

لم تحافظ علاقة عون ـ المر يوماً على استقرارها. غرام 2005 النيابي تلاه انتقام عام 2008 وفي انتخابات 2009 النيابية، فغرام وانتقام في انتخابات 2010 البلدية. ومنذ ذلك الاستحقاق، بات واضحاً انقسام العونيين في المتن الشمالي الى محورين: واحد يسعى للتحالف مع المر يتقدمه النائب نبيل نقولا. وآخر يؤثر محاربته وعدم مقاسمته الربح، يتقدمه النائب ابراهيم كنعان، فيما يتحكم رئيس التكتل بخيوط المحورين. توطدت علاقة الفريق الأول سريعاً بالعمارة ورؤساء بلدياتها ورئيسة الاتحاد، فيما لا يمر يوم إلا ويوسع الفريق الثاني خلافه مع هؤلاء. وذلك يفسر، مثلاً، زيارات نقولا الدورية لـ «أبو الياس» وتنسيقه الدائم مع رجاله وسرعة تلبية الاتحاد والبلديات لخدمات بعض العونيين. وقد ساهم هذا الجو الايجابي أخيراً في عقد صلحة عونية مع رئيس

> بوصعب وميرنا المر أرثوذكسيا اللائحة البرتقالية في المتن

بلدية الزلقا ميشال عساف المر، بعد خلاف دام نحو عامين.

يقابل ما سبق حرب باردة بين كنعان والمر على المستوى الشخصي والخدماتي، تُلمس ترددّاتها في ديوان المحاسبة. إذ يسعى الرجلان الى تسجيل النقاط ضد بعضهما بعضاً، آخرها عدم تلبية رؤساء بلديات المر دعوة الرابية الى اجتماع نظّمه كنعان حول مشروع للصرف الصحي. علماً أنهم حضروا، في اليوم التالي، العشاء السنوي للتيار، ويواظبون على زيارة عون ولقاء بعض نوابه باستمرار!

على المقلب الآخر، تعتمد خطة كنعان على استمالة قاعدة «أبو الياس» الشعبية والخدماتية، أي رؤساء البلديات والمدراء العامين وموظفي الادارات العامة. وهنا تكمن المشكلة الرئيسية: يطمح كنعان الى تزعم المتن على غرار «أبو الياس» ويصر على تظهير الصراع وكأنه صراع بين قطبين سياسيين؛ فيستفز المر الذي يسارع الى اقفال أبواب العمارة في وجهه. لكن المفارقة أنه غالباً ما يمكن الوقوع في جريدة «الجمهورية» التي يملكها الوزير السابق الياس المر (ومركزها العمارة) على مقال يحمل توقيع كنعان. علماً أن الجريدة ذاتها تعمدت سابقاً تحجيمه عبر اظهاره في صورة كاريكاتورية مسيئة.

في موازاة كنعان ونقولا، يأتي النواب ادغار معلوف، سليم سلهب، غسان مخيبر ووزير التربية الياس بو صعب. حافظ معلوف وسلهب على علاقة أكثر من جيدة بالمر عبر عدم مبادرتهما، ولو شكلياً، الى الأكل من صحته. فيما لا علاقة فعلية بينه وبين مخيبر، اذ يعتبر الزعيم البتغريني أن الأخير لم يرد له جميل «صنع نيابته الأرثوذكسية» عام 2002. رغم ذلك يمكن رؤية مخيبر في اتحاد البلديات مبتسماً؛ أما بو صعب، فوضعه استثنائي كونه ينشط في الجرد، ملعب «أبو الياس» الرئيسي. الا أن المفاجأة تكمن في صداقتهما المتينة التي لم تضعضعها نية الوزير الأرثوذكسي الترشح مستقبلاً، ربما في وجهه. في المجالس الضيقة والعلنية، لا يكف الأرثوذكسيان عن مغازلة أحدهما الآخر، وليس مستبعداً أن يكون بو صعب نفسه مهندس زيارة المر المرتقبة للرابية.

يحرص عون على التحدث بعدائية عن حليفه السابق المر، ربما لإبقاء عصب قاعدة التيار مشدوداً. الا أن أجواء التيار تؤكد حرارة التواصل بينهما مع الإبقاء على فسحة لمحاربته عبر كنعان. يتقن «أبو الياس» لعبة عون نفسها: يكسر من جهة ويجبر من جهة أخرى. يؤكد أن العلاقة بينهما لم تنقطع يوماً، ويبادر بعدها الى حصر أسباب الخلاف بـ «شطحة عون مع أصحابي (أي السوريين) أكثر مني. ومسيحيو المتن الشمالي لا يسرهم ذلك على الاطلاق». يصعب على من يدورون في فلك الاثنين تصديق هذه العداوة، خصوصاً أن صداقة عائلية مميزة تجمع ابنتيهما ميرنا المر وكلودين عون، سرعان ما توسعت لتشمل كل بنات الجنرال وأزواجهن. وليس عون والمر ديمقراطيين في هذا السياق طبعا، ولا يبدوان كمن لا يستطيع التحكم بروابط عائلتيهما. ويوضح ما سبق مدى انخراط ميرنا في جو التيار، ويعزّز فرضية ترشّحها مستقبلاً على لائحته.

تجدّد تحالف المر وعون سيعني القضاء على طموح كثيرين ممن استفادوا من خلافهما. أبرز هؤلاء حزب الكتائب الذي يبدو أن لا خيارات فعلية أمامه سوى الانضمام الى الصفقة معهما، ولو سراً، لأن الكتائبيين لا يرغبون، حتماً، بتكرار تجربة العام 2007.

بهدوء

بديل واقعي ونضالي معاً: حكومة «الدولة» والانتفاضة

ناهض حتر

«نحن دولة تحت الاحتلال»... هكذا قال المفاوض الفلسطيني، صائب عريقات، للإسرائيليين. هناك، بالطبع، مسافة بين القول والفعل. لكن عريقات قدّم اقتراحاً لانضمام «حماس» و«الجهاد» إلى المجلس الوطني واللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية. تعلن هذه اللجنة نفسها حكومة «الدولة»، وتستكمل الإجراءات.

الاقتراح واقعي ونضالي معاً. وإذا كان جاداً، فإنه يشكل مخرجاً للحركة الوطنية الفلسطينية من سراديب اتفاقيات أوسلو والتزامات «السلطة» نحو إسرائيل والولايات المتحدة، نحو توحيد الشعب الفلسطيني وراء برنامج عياني للاستقلال والعودة: تحريك الفلسطينيين في الضفة وغزة، نحو الانتفاض السلمي لتحقيق هدفَي إنهاء الاحتلال والدولة المستقلة، المقرّرين لدى الشرعية الدولية، وتحريك اللاجئين، خارج فلسطين، نحو الشروع في عملية نضالية، واسعة ومثابرة، تحت شعار حق العودة. هكذا، يمكن تجديد المشهد الوطني الفلسطيني، واستقطاب الجماهير العربية واليسارية في العالم، وتفعيل دور الأصدقاء الدوليين، خصوصاً روسيا والصين.

ذلك المشهد لم يعد مستحيلاً في ظل المتغيّرات الدولية الحالية؛ فالتوازن بين الشرق والغرب حدث فعلاً في سوريا وإيران وأوكرانيا، وأصبح واضحاً أنه حيثما كان هناك حلفاء محليون ـ جادون ومصممون ـ لموسكو، فإن الأخيرة لا تقف مكتوفة الأيدي، ويمكنها أن تفعل الكثير، وخصوصاً أن البرنامج الفلسطيني المقترح يقع تحت عنوان تفعيل وبسط سلطة القانون الدولي. وهو الشعار الذي ترفعه، اليوم، روسيا الاتحادية كأساس لمجمل سياساتها الدولية.

من المؤسف أن العقبة الرئيسية أمام خطوة الخروج من متاهة أوسلو والمفاوضات المزمنة، هي، بالأساس، فلسطينية؛ صحيح أن الرئيس محمود عباس صعّد، بقدر من الجرأة، حين وقّع، على الضد من تل أبيب وواشنطن، وثائق الانضمام إلى الهيئات الدولية، إلا أن ذلك التصعيد لا يزال تفاوضياً، ولا يزال يناور في سياق المفاوضات الثنائية برعاية الأميركيين. المطلوب من فتح وحلفائها، الآن، إظهار الجدية والعزم الكافيين في اتجاه القطيعة مع نهج المفاوضات، نحو الاحتكام الى الشرعية الدولية وقراراتها.

العقبة الفلسطينية الثانية، تأتي من «حماس» التي تتمسك بالسلطة المنفردة في غزة، تحت شعار المقاومة المسلحة، بينما واقع الحال صريح لجهة الالتزام الحمساوي بالهدنة مع إسرائيل، في ظل ميزان قوى لا يسمح، في أحسن الظروف، لـ «حماس» و«الجهاد» معاً، بأكثر من الرد الدفاعي على الاعتداءات الاسرائيلية. وهو ما يمكن أن يستمر في ظل انتفاضة سلمية تحشد أغلبية الفلسطينيين. وعلى كل حال، فالمقاومة، كانت ولا تزال، نهجاً يستخدم كل الوسائل بما فيها السلاح، وليست مجرد سلاح.

بالمقارنة، يظهر الاقتراح الفتحاوي ـ إذا اتخذ صفة المبادرة ـ لإعلان اللجنة التنفيذية الموحدة للمنظمة كحكومة دولة تحت الاحتلال، متقدماً، من الناحية السياسية والنضالية معاً، على الطلب الحمساوي إجراء انتخابات في ظل أوسلو. ولكي لا تدفن المحاصصةُ حكومةَ «الدولة»، يمكن أن تتشكّل الأخيرة من ممثل واحد عن كل فصيل، ومستقلين ذوي مكانة.

الوحدة و«الدولة» والانتفاضة الشعبية والدعم الجماهيري العربي والسياسي الدولي، لا تعني انتزاع حقوق الشعب الفلسطيني غداً، ولكنها تعيد وضع النضال الفلسطيني على السكّة الصحيحة.

فلسطين تحتاج إلى وحدة قواها في حكومة «الدولة» التي تمثّل كل الفلسطينيين في الوطن وخارجه، وتفتح أمامهم السياق السياسي لتجديد الحركة الوطنية الفلسطينية. كذلك، تحتاج «فتح» و«حماس» إليها، لإنقاذ وجودهما السياسي؛ فلا المفاوضات الفتحاوية، ولا «المقاومة» الحمساوية، باتتا تحملان أي أفق للفلسطينيين. وفي الوقت نفسه، فإن الطرفين يواجهان، بسبب أخطائهما بالدرجة الأولى، عزلة عربية ومخاطر جدية:

* فالحلف السعودي ـ الإماراتي، يتجه إلى توظيف كل ثقله السياسي والمالي وراء التمرد الدحلاني الذي تحوّل قوة ميدانية، ويحظى بنفوذ لا يستهان به في أوساط فلسطينية. وإذا وقعت عمّان تحت ضغوط حليفيها الخليجيين، واضطرت إلى دعم محمد دحلان، فستواجه «فتح» في الضفة الغربية، مأزقاً حقيقياً. (وتلافي هذا الخطر، في كل الأحوال، يتطلب مبادرة فتحاوية للتفاهم العميق والتنسيق مع الحركة الوطنية الأردنية).

* ومصر السيسي، التي تدعم محمد دحلان أيضاً، لن تدخّر وسعاً لإسقاط السلطة الحمساوية في غزة، كونها تمثّل ـ وهي، بالفعل، تمثل ـ بؤرة حليفة للإخوان المسلمين الذين يخوضون حرباً ضد الجيش المصري.

لـ «فتح»، إذاً، مصلحة مباشرة في الانخراط في مشروع سياسي يجمعها مع «حماس». وللأخيرة مصلحة مباشرة في تسليم السلطة في القطاع إلى حكومة وحدة وطنية، هي حكومة المنظمة و«الدولة». بخلاف ذلك، سيرث الدحلانيون رام الله وغزة معاً، ونبدأ فصلاً جديداً من فصول المفاوضات والتنازلات.

تقرير

جلسة إسقاط النسبية... وترحيل المشاريع

ميسم رزق

فضيحة جديدة تُسجّل لنواب الأمة. بعد جولات كثيرة من النقاش حول قانون النسبية، قفزوا عنه بلا مبالاة. على عكس التوقعات، دقائق قليلة كانت كافية لإسقاط اقتراح القانون الذي يتضمن عبارة وحيدة: «النسبية هي النظام في التمثيل النيابي». لم يناقش ممثلو الأمة الممدّدون لأنفسهم أهم موضوع يمس جوهر تكوين السلطات. باستثناء النائب غسان مخيبر، الذي حاول إقناع زملائه بالاقتراح، متغنياً بشعارات وطنية «لا يقبضها» معظم الجالسين، قبل أن يطلب منه الرئيس نبيه برّي إنهاء الحديث، وعرض الاقتراح على التصويت... ليسقط. ولم يؤيد الاقتراح سوى نواب تكتل التغيير والإصلاح، كما أسقط المجلس قانوناً مقدّماً من النائب سامي الجميل يتعلّق بوقف تملّك الأجانب.

لم تكُن الجلسة التشريعية الخامسة التي عُقدت أمس، سوى جلسة لترحيل أكبر عدد من اقتراحات القوانين التي جرت مناقشتها، إلى اللجان. فمن بين 25 اقتراح قانون، أُحيل 15 على اللجان لدراستها. أهمها، مشروع القانون المُقدّم من النائب ميشال عون حول تمديد مهل المراجعات القضائية لضباط أُجبروا على الاستقالة في فترة الوجود السوري تحديداً. ودعا النائب ابراهيم كنعان إلى «النظر في هذه المسألة من منظار وطني، لا طائفي ولا سياسي». وطالب النائب مروان حمادة بـ «معالجة الموضوع بروحية وطنية». هنا، تدخل النائب نقولا فتوّش للحديث عن المهل، فقاطعه كنعان بالقول أن «لا مهل تسري بوجه حقوق ضباط وأفراد 13 تشرين الثاني من الجيش اللبناني». في المقابل، استنفر نواب كتلة المستقبل محاولين إضفاء صبغة طائفية على الموضوع. فرأى النائب محمد الحجار أن «الاقتراح يجب أن يشمل كل الضباط على اختلاف انتماءاتهم». وكذلك فعل النائبان فؤاد السنيورة وأحمد فتفت. وفي ظل إصرار التكتل على بت الاقتراح، أحيل على لجان الداخلية والدفاع، الإدارة والعدل، والمال، فتقرر بتّه خلال مدّة شهر.

ومن بين الاقتراحات المهمّة التي رحّلت إلى اللجان، الاقتراح الذي تقدّم به النائب الجميل، والرامي إلى إعطاء تعويضات لعوائل مدنيين استشهدوا في الاغتيالات. أدى هذا الاقتراح إلى فتح باب طويل للنقاش، بعدما تدخل حمادة مشيراً إلى أن «الأمر لا يمكن حصره بحقبة معينة أو أشخاص معينين». وبعد الأخذ والردّ، طلب برّي من الجميّل في حديث جانبي تعديله قبل تحويله إلى اللجان.

وخلال مناقشة قانون السير، خرج النائب علي عمّار عن النظام ليطالب بتعيين محافظين لمنطقتي البقاع وعكار. وتطرق إلى أحوال الفقراء في منطقة عكّار. فاستفز حديثه نواب المستقبل، وخصوصاً فتفت ومعين المرعبي، اللذين أبدا كلمته من باب المزايدة، لكنهما اعترضا على خروجه عن موضوع الاقتراح. وبالعودة إلى قانون السير، الذي أخذ حيزاً واسعاً، في غياب وزير الداخلية نهاد المشنوق، طالب النائب سيرج طورسركيسيان بسحب اللوحات الزرقاء من النواب، إذ لا يجوز أن «يجري التمييز بينهم وبين باقي المواطنين». فاعترض فتوش قائلاً إن «التواضع جميل وأمر جيد، لكن ليس لدرجة أن يفقد النواب الصفة». وناقش النواب قانون السير، كأنهم يطلعون عليه للمرة الأولى، علماً أن المسألة أُشبعت درساً في اللجان، قبل إحالته من جديد عليها.

جسر جوي لـ «المجاهدين» من الأردن إ

يبدو أن دعم «الجهاديين» في معارك ريف اللاذقية الشمالي ليس وقفاً على تركيا، فقد كشفت معلومات وجود جسر جوي بين الأردن وتركيا لنقل «جهاديين» جرى تدريبهم سابقاً داخل الأراضي الأردنية

صهيب عنجريني

جبهة الجنوب انتقلت إلى الشمال. هذا ما توحي به المعلومات المتوافرة عن الدور الأردني الفاعل والمتزايد في معارك كسب ومحيطها.

وفي المعلومات أن جسراً جويّاً بدأ العمل على نقل مئات «المجاهدين» من مطار ماركا في عمّان، إلى مطار أنطاكيا في لواء اسكندرون. ووفقاً لتأكيدات مصدر سوريّ معارض، فإن أكثر من ألف «جهادي» نقلوا في الأيام الثلاثة الماضية، لينخرطوا فوراً في المعارك العنيفة الدائرة في ريف اللاذقية الشمالي. وأكد المصدر أنّ المعلومات «أكّدتها مصادر أردنيّة دقيقة».

وينتمي «الجهاديون» المذكورون إلى جنسيات مختلفة، من بينها السعودية والأردنية والسورية. وأكد المصدر أنّ «جزءاً من المسلحين الذين نُقلوا سبق أن خضعوا لتدريبات مكثفة في معسكرات في منطقة الرصيفة شمال عمّان». وبطبيعة الحال، فإن عمليات التدريب والنقل لا يُمكن أن تجري إلا بإشراف جهاز الاستخبارات الأردنية، وبإشراف أميركي مباشر، وفقاً للمصدر، في خطوة تبدو بديلة عن فتح الجبهة الجنوبية انطلاقاً من الأراضي الأردنية، كما جرى الترويج طويلاً. ومن شأن الخطوة البديلة (التي ربما كانت الخطة الفعلية في الأساس) أن تُجنّب الأردن عبء فتح جبهة انطلاقاً من أراضيه، الأمر الذي يبدو أكبر من طاقته.

وينضم «المجاهدون» القادمون من المعسكرات الأردنية إلى نظرائهم الموجودين في تركيا، (ومعظم هؤلاء من الشيشانيين الذين يمتلكون خبرات قتالية سابقة) قبل أن ينتظموا في مجموعات تدخل تباعاً عبر الحدود التركية، في شكل تعزيزات متواصلة. الأمر الذي يفسّر التغيرات السريعة والمتتالية في مشهد المعارك، التي لم تُؤدِّ حتى الآن إلى سيطرة فعلية ومستقرّة على نقاط ومواقع استراتيجية. فخريطة السيطرة قابلة للتغير على مدار الساعة، الأمر الذي حصل مرات عدة في عدد من المواقع، وعلى رأسها نقطة الـ «45» الاستراتيجية. ويبدو أن تأخر الجيش السوي في الحسم الفعلي خلال الـ 24 ساعة الأولى من بدء المعركة سيكون ثمنه استمرارها، لتتحوّل إلى جبهة مفتوحة. مع استمرار محاولات «الجهاديين» لتوسيع الرقعة الجغرافية للمعارك، حيث دخلت بلدتا البدروسيّة، ورأس البسيط على الخط أخيراً.

وفي ظل هذه المعطيات، تبدو الأنباء المتتالية عن وصول إمدادات الى «الجهاديين» قادمة من إدلب، مجرّد محاولات تعمية على حقيقة الإمداد البشري ومصدره. يُعزز ذلك ما قاله مصدرٌ «جهادي» لـ«الأخبار» من أن «كثيراً من الإخوة المجاهدين من

حقّق الجيش السوري تقدماً مهماً في ريف حلب الشرقي (أ ف ب)

معارك الغوطة مستمرة بعنف: الجيش يتقدم في المليحة

واصل الجيش السوري، لليوم الثاني على التوالي، العملية العسكرية الواسعة في الغوطة الشرقية للعاصمة، من خلال القصف المركّز على منطقتي جوبر والمليحة، ورافق ذلك تقدّم لمشاة الجيش حتّى ساحة المليحة الرئيسية، فيما استمر سقوط قذائف الهاون على أحياء دمشق وضواحيها على نحو كثيف

ريف دمشق ــ ليث الخطيب

معارك عنيفة لم تتوقّف في الغوطة الشرقية، منذ أن بدأ الجيش السوري عمليته العسكرية في كل من جوبر والمليحة وعدرا العمالية. لكن القصف والاشتباكات تركّزا في جوبر والمليحة، المنطقة التي أحرز فيها تقدّماً بعد مرور أقل من 24 ساعة.

غزارة النيران التي وجّهها الجيش نحو تجمّعات المسلّحين في المنطقتين بالمدفعية الثقيلة والطائرات الحربيت، لا تزال تلحق خسائر كبيرة في صفوف المسلّحين وتمنعهم من التمركز. حدّة المشهد العسكري أمس، تشبه الأيام الأولى من عملية «درع العاصمة» في منتصف العام الماضي.

وواصل الجيش أمس محاولات اقتحام المليحة من جهة حاجز النور ومن المداخل الجنوبية للبلدة، فيما حشدت فصائل المسلّحين قسما كبيرا من قواها في البلد لصد هجمات الجيش المتكرّرة. اشتباكات عنيفة شهدتها البلدة في ظل تقدّم الجيش. وفي السياق، أكّد مصدر ميداني لـ «الأخبار» أن «المنطقة الممتدّة من حاجز النور حتى الساحة الرئيسية في بلدة المليحة تحوّلت إلى ساحة اشتباك في ساعات الصباح الأولى»، مشيراً الى أن عدداً كبيراً من مسلّحي «جبهة النصرة» و«فيلق الرحمن» قتلوا في الاشتباكات. في المقابل، شنّ المسلّحون هجوماً معاكساً لسحب جثث قتلاهم، فوجّه الجيش ضربات شديدة نحوهم، ما أدّى إلى تراجعهم سريعاً إلى ما بعد ساحة البلدة، التي وصلت وحداته اليها. وفرّ بعض المسلّحين باتجاه بلدة زملكا في عمق الغوطة.

واستخدم الجيش الأسلحة الثقيلة في تلك المواجهات، وبالأخص سلاح الجو الذي نفّذ ثماني غارات على تجمّعات المسلحين في البلدة.

مصدر عسكري شرح لـ «الأخبار»: «الهدف القريب لهذه العملية يتمثّل باستعادة حي جوبر وبلدة المليحة، هذا أقل ما نطمح إليه بعد الانتصار في القلمون». ويؤكّد المصدر أن الوضع العسكري في ريف دمشق الآن «أفضل بكثير» مما كان عليه قبل أقل من عام، يوم انطلقت عملية «درع العاصمة»، وأن الخيارات أمام المسلّحين المتشدّدين في الغوطة الشرقية، بالأخص خيارات «جبهة النصرة»، باتت ضيقة، «فأبواب القلمون، بما كانت تؤمنه من دعم أصبحت مغلقة بوجه هؤلاء،

> **مصادر «الأخبار»: الجيش سيحرر بلدة الصرخة في القلمون خلال ساعات**

والتسويات في الريف الجنوبي تضيّق الخناق عليهم»، يقول المصدر. ومع انطلاق عملية الجيش الأخيرة في الغوطة، لم يبق أمام المسلّحين من خيارات إلّا «الانسحاب بالتدريج نحو ريف حمص شمالاً، وهذا خيار مستبعد لكون الجيش يحرز انتصارات بالجملة هناك، أو الفرار نحو المنطقة الجنوبية، درعا، عبر البادية السورية، وهو الأمر الأرجح»، يتابع المصدر.

في موازاة ذلك، واصل الجيش على أطراف حي جوبر استهداف نقاط تجمّع المسلّحين بالمدفعية الثقيلة وسلاح الجو، واستمرّت الاشتباكات براً في نقاط التماس على امتداد المحور، الذي يفصل أراضي الغوطة عن دمشق. بالتوازي مع ذلك، شنّت الطائرات الحربية غارتين جويتين على مدينة دوما، ما أدّى إلى مقتل عدد من المسلّحين وجرح العشرات. فيما استمرّ القصف على تجمّعات المسلّحين في بلدات زملكا وجسرين وكفربطنا ووادي عين ترما، في عمق الغوطة. ويرى المتابعون أن الجيش يسعى إلى منع مسلّحي المناطق الواقعة في عمق الغوطة من الانتقال إلى أطرافها المتاخمة لدمشق، حيث تدور الاشتباكات برّا، «وذلك من خلال توسيع نقاط الاقتحام على طول محاور التماس وتكثيف القصف المدفعي والجوي». مصادر مطلعة أكّدت لـ«الأخبار» أن هذا الأمر أثار خلافات لدى قيادات «جيش الإسلام»، وانقساما في الآراء بينهم: «بعضهم ارتأى مساندة مسلّحي «فيلق الرحمن» في المليحة، أمّا الآخرون، ففضّلوا بقاء فصائل المسلّحين على مختلف الجبهات». وقالت مصادر عسكرية إنّ وحدات الهندسة التابعة للجيش فكّكت 38 عبوة ناسفة، كان قد زرعها المسلّحون على مداخل دوما، من جهة مزارع عالية، فيما بدا أنّه إجراء احترازي، خوفاً من قيام الجيش بعملية اقتحام لدوما، كما عثر الجيش على نفق بطول 200 م يمتد من حرستا إلى ضاحية المجد المجاورة لها.

وفي القلمون، شمالي ريف دمشق، قالت مصادر عسكرية لـ«الأخبار»، إن «الجيش على وشك استعادة قرية الصرخة، خلال ساعات وذلك ريثما يتمكّن من تأمين محيطها الغربي الذي لا يزال يشهد اشتباكات متقطّعة».

الهجوم العنيف الذي يشنّه الجيش في ريف دمشق، قابله سقوط كثيف لقذائف الهاون على أحياء مختلفة في العاصمة من قبل المسلّحين، حيث سقطت 4 منها في حي الدخانية المجاور لجرمانا، وأودت بحياة 6 أطفال وجرح ثمانية مواطنين. وبحسب مصادر متابعة يكون عدد الأطفال الذين قضوا بقذائف الهاون في الشهر الأخير في دمشق ومحيطها نحو 27، وعدد الجرحى من الأطفال تجاوز الـ55. وسقطت ثلاث قذائف أخرى في حي القصاع بالقرب من برج الروس، وقذيفة بالقرب من حديقة الجاحظ، وقذيفتان في محيط ساحة الأمويين، وأخرى في ضاحية حرستا. وأدّى سقوط تلك القذائف إلى مقتل عدد من المواطنين وجرح العشرات. مصدر عسكري أكّد لـ«الأخبار» أن «مصدر كل تلك القذائف من المليحة وبقية مناطق الغوطة الشرقية، وأن الهدف منها الضغط على الجيش السوري لوقف تقدّمه في تلك المناطق».

إلى تركيا

مختلف الجنسيات قد نفروا أخيراً لنصرة مجاهدينا في غزوة الأنفال. في أولى معاركهم المباركة على أرض الشام».

وبشأن التحركات الميدانية للمسلحين، أكّد المصدر أن «محوَري قسطل معاف والبدروسيّة يمثلان في الوقت الراهن أهمّ المحاور للحفاظ على المكتسبات التي جرى تحقيقُها. فالأول يُعد المنفذ الفعلي للوصول إلى كسب. والثاني، المنفذ الوحيد للوصول الى السمرة وتشالما». الأمر الذي «يُحتم على المجاهدين مواصلة دك الخطوط الخلفية بصواريخ غراد. لوقف سيل التعزيزات النصيرية القادمة». وتبدو تحركات «الجهاديين» مرسومةً وفق خطط تكتيكية فعلية، وتستهدف في الدرجة الأولى السيطرة بالتوازي على القمم الاستراتيجية، وعلى بعض النقاط الساحليّة.

ميدانيّاً، استمرت المعارك في محيط النقطة 45، وسقط خلالها «القائد العسكري لحركة شام الإسلام» المصري أحمد مزين، والمعروف بـ «أبو صفية المصري». وبحلول ليل أمس تكررت محاولات المسلحين لاستعادة السيطرة على النقطة الاستراتيجية. كذلك دارت المعارك في جبل النسر، والسودة، وبيت شروق، والخضرة.

وعلى صعيد متصل، أعلنت «جبهة النصرة»، و«الجبهة الإسلامية» بدء معركة «صدى الأنفال» وباكورتها «تحرير ما تبقى من خان شيخون» في ريف إدلب الجنوبي. وقال مصدر «جهادي» إنّ «المعركة جزء من غزوة الأنفال المباركة. وستستمر إلى أن نلتقي وإخوتنا في اللاذقية. وإنّ الأنفال لله ورسوله. وصداها لمن أخلَص نيّته، ووافق سره علانيته»، فيما أكّد مصدر عسكري سوري لـ«الأخبار» أن «الجيش تصدّى لمحاولات الإرهابيين في خان شيخون. ولا وجود لانتصاراتهم إلا في أوهامهم».

تقدّم للجيش في ريف حلب الشرقي

وقد تمكن الجيش السوري أمس من بسط سيطرته على نحو كامل على كتيبة الدفاع الجوي في تلة الطعانة في ريف حلب الشرقي، مُتبعاً ذلك بالسيطرة الكاملة على بلدة الطعانة القريبة من المدينة الصناعية في الشيخ نجار. وتحظى البلدة بأهمية لوجستيّة تمكنها من أداء دور فاعل في المعارك المندلعة في المنطقة الصناعية، ومحيطها. كذلك استهدفت مدفعية الجيش المتمركزة على تلة الشيخ يوسف تجمعات للمسلحين في محيط سجن حلب المركزي، وسط عودة الأنباء عن عملية وشيكة لفك الحصار بالكامل عن السجن.

وعلى محور آخر، شهدت منطقة الصالات الصناعية في الليرمون اشتباكات عنيفة، سقط خلالها «قائد عمليات جيش المهاجرين والأنصار»، الذي يشغل أيضاً منصب «نائب الأمير العسكري» المعروف بـ«أبو مهنّد الشيشاني»، الذي سبق أن «شارك في حربي الشيشان الأولى والثانية، ثم هاجر إلى الشام. وفتح الله على يديه معارة الأرتيق والشويحنة وصالات الليرمون»، وفقاً لما تداولته صفحات «جهادية». وعلى صعيد آخر، قالت مصادر «جهادية» إن «جبهة النصرة أعدمت ثمانية من عناصرها بتهمة التجسس عليها لمصلحة داعش في منطقة اعزاز (ريف حلب الشمالي)».

موسكو:
أجندة «جنيف 3» متفق عليها

في أجواء تذكّر بمرحلة ما قبل انعقاد مؤتمر «جنيف 2»، تدور تعليقات موسكو وواشنطن حول الأزمة السورية. الأولى تحثّ على الجلوس الى طاولة المفاوضات، فيما تؤكد الثانية أولوية الحلّ السياسي، لكن دون الرئيس بشار الأسد. اليوم، موسكو تعمل على ولادة «جنيف 3»، أما «أصدقاء سوريا»، كما جرت العادة، فيطلبون تنفيذ مقررات «جنيف واحد»، أي اتمام المرحلة السياسية الانتقالية من دون الرئيس السوري. وأعلن المتحدث باسم الخارجية الروسية، ألكسندر لوكاشيفيتش، إتمام الاتفاق على أجندة الجولة الثالثة من المفاوضات بين الحكومة السورية و«الائتلاف». وأضاف أنّ موسكو مع استئناف العملية التفاوضية على اعتبار «أن المفاوضات لم تستنفد إطلاقاً إمكاناتها، ويجب استئنافها في أسرع وقت ممكن». وحول أجندة المفاوضات المتفق عليها، قال الدبلوماسي الروسي إنها تشمل وقف العنف ومكافحة الإرهاب، وتشكيل حكم انتقالي بمشاركة ممثلي كل من الحكومة وقطاعات مختلفة من المعارضة.

ولفت إلى أن الموقف الروسي الداعم لاستئناف المفاوضات يلقى قبولاً إيجابياً في الاتصالات التي يجريها الدبلوماسيون الروس حول الشأن السوري. أما عن موعد بدء الجولة الثالثة من المفاوضات، فقال إنه لم يحدَّد بعد، مضيفاً أن اللقاء المرتقب في الإطار الثلاثي (روسيا – الولايات المتحدة – الأمم المتحدة) قد يساعد في عملية تحديد موعد. في موازاة ذلك، أكد وزير الخارجية الأميركي جون كيري، خلال زيارته الجزائر، أنه «ما من حل عسكري للأزمة في سوريا»، مشدداً على أنّ «نظام (الرئيس السوري) بشار الأسد لن يفلح في استرجاع شرعيته». وأكد كيري أن بلاده تواصل جهودها من اجل إحلال السلم في هذه المنطقة، لكن ذلك يتوقف «كلية» على إرادة طرفي النزاع.

في السياق، حذّرت مجموعة «أصدقاء الشعب السوري»، في بيان مشترك لها، من أن «تنظيم انتخابات رئاسية في ظل الظروف الراهنة التي تعيشها سوريا يخالف مبادئ اعلان جنيف، التي تدعو إلى تأسيس حكومة انتقالية تعنى بمراقبة اصلاح الدستور وتهيئة الظروف المناسبة لاجراء انتخابات حرة ونزيهة في جو يسوده الحياد». وجددت الإشارة الى ان افضل مخرج للازمة السورية سيكون عن طريق التنفيذ الكامل للنقاط الواردة في جنيف.

> **كيري: الرئيس السوري لن يفلح في استرجاع شرعيته**

من جهة أخرى، صرّح وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، بأنّ روسيا تأخذ على محمل الجد المعلومات التي أفادت بتدبير هجمات ترمي إلى إحباط عملية إتلاف «الكيميائي» السوري. وقال لافروف، حول إعلان دمشق كشفها مخططا لشن هجمات جديدة باستخدام السلاح الكيميائي، «إننا نأخذ هذه المعلومات على محمل الجد، ونعمل مع الولايات المتحدة لكي تستخدم نفوذها لمنع وقوع مثل هذه الاستفزازات»، مشيراً الى أنه توجد لدى موسكو كذلك معلومات أخرى عن تدبير مسلحين هجمات ترمي الى إحباط عملية إتلاف الترسانة الكيميائية السورية. وأضاف لافروف في مؤتمر صحافي مشترك مع الأمين العام لمنظمة معاهدة الأمن الجماعي نيقولاي بورديوجا في موسكو، أن هناك كثيرين يرغبون في تدخل خارجي في سوريا، وهم يبحثون عن مختلف الذرائع لذلك.

إلى ذلك، تبدأ الهيئة العامة لـ«الائتلاف» السوري المعارض عقد اجتماعاتها في إسطنبول يوم غد السبت، وتستمر 3 أيام. وبحسب مصادر مطلعة في «الائتلاف»، فإنه من المنتظر أن تناقش الهيئة العامة مواضيع عدة، لعل أهمها موضوع «مشاركة الائتلاف في جولتي مفاوضات جنيف 2». وأضافت المصادر أن الهيئة ستجتمع بالوفد المفاوض وتستمع منه إلى تقريره في ما يتعلق بالمشاركة في المؤتمر، وفرص انعقاد مؤتمر «جنيف 3».

(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

أخبار

جمال معروف: لا أقاتل «جبهة النصرة»

أكد قائد «جبهة ثوار سوريا» جمال معروف أنّه لن يحارب تنظيم «القاعدة»، معترفاً بأن قواته تحارب جنباً إلى جنب مع هذا التنظيم. وأعلن، في مقابلة مع صحيفة «اندبندنت» البريطانية، أنّ «القاعدة ليست مشكلتنا»، مؤكداً أنه يقاتل ضد «داعش»... ومضيفاً: «بكل وضوح لا أقاتل جبهة النصرة». وأوضح أنّه «لدى البعض مشاكل مع جبهة النصرة إلا أن مشكلتهم هي خارج سوريا، وليس داخلها. فنحن لا مشكلة لدينا مع أي شخص يحارب ضد النظام السوري داخل سوريا». وأكد أنّه «عندما يطلب منه عناصر من جبهة النصرة بعض الأسلحة» فإنه يساندهم ويبعث بها إليهم.

(الأخبار)

موسكو: إجلاء ألف شخص من سوريا

أعلنت وزارة الطوارئ الروسية، أمس، أنّه تمّ إجلاء نحو ألف شخص من مواطني روسيا وبلدان رابطة الدول المستقلة من سوريا منذ بدء الأحداث فيها. وأوضح الناطق باسم الوزارة، ألكسندر دروبيشيفسكي، أنّ «هؤلاء هم الذين أبدوا الرغبة في المغادرة». وتجاوز عدد الروس في سوريا قبل بدء الأحداث 30 ألفاً، وفقاً لأرقام رسمية روسية.

(الأخبار)

«الائتلاف»: لوضع حدّ للتجاوزات بحق اللاجئين في لبنان

طالب «الائتلاف» السوري المعارض، أمس، الحكومة اللبنانية بـ«وضع حد للممارسات العنصرية التي تقوم بها بعض الفئات الطائفية في لبنان من تضييق واستغلال وتمييز بحق اللاجئين السوريين». وأضاف، في بيان له، أنّ «تلك الممارسات العنصرية وصلت إلى الاعتداء الجسدي على لاجئين سوريين». وفي السياق، طالب المجتمع الدولي بـ«تقديم دعم أكبر لتمكين الجهات المسؤولة في لبنان من التعامل مع الأعداد الكبيرة للاجئين السوريين».

(الأناضول)

الأمم المتحدة: نقل الكيميائي توقف منذ 20 آذار

أعلنت الأمم المتحدة، أمس، توقف عمليات نقل السلاح الكيميائي السوري منذ الـ20 من آذار الماضي. وقال نائب المتحدث باسم الأمين العام للأمم المتحدة، فرحان حق، إنّ «53,6% من مواد الأسلحة الكيميائية تم نقلها إلى الخارج أو تدميرها داخل البلاد». وأضاف أنّ «السلطات السورية أبلغت البعثة المشتركة للأمم المتحدة ومنظمة حظر الأسلحة الكيميائية أنها ستؤجل في شكل مؤقت حركة المواد الكيميائية بسبب تدهور الوضع الأمني في محافظة اللاذقية».

وفي السياق، نقل دبلوماسيون عن سيغريد كاغ (الصورة)، منسقة العملية المشتركة لتدمير السلاح الكيميائي في سوريا، أنّه لا يزال في إمكان دمشق التقيّد بالجدول الزمني لتدمير أسلحتها إذا ما استؤنفت على الفور عمليات نقل هذه الأسلحة. وكانت كاغ تعرض تقريراً أمام مجلس الأمن عبر نظام الدائرة المغلقة خلال مشاورات مغلقة. وأضاف الدبلوماسيون أنّه خلال المشاورات في المجلس، طالبت المندوبة الأميركية سامنتا باور ونظيرها الفرنسي جيرار أرو دمشق بتسريع هذه العملية.

وأوضحت روسيا، من جهتها، أنّ سوريا قامت حتى الآن بنصف العمل وأنّ القوات السورية، ومنها تلك التي تحمي قوافل الاسلحة الكيميائية، تعرضت لهجمات شمال اللاذقية.

(أ ف ب)

تقرير

الخيار الثالث للاجئين السوريين

علاقات إنتاجية جديدة

مع دخول الأزمة السورية عامها الرابع، بات معظم السياسيين اللبنانيين يُجمعون على القول إن العدد الكبير للاجئين السوريين في لبنان يشكل «تهديداً وجودياً» له. لكن الحلول التي يطرحونها للحدّ من هذا التهديد تدور حول المشكلة ولا تعالجها: مساعدات مادية وإنشاء مخيمات. الوزير السابق شربل نحاس يقدّم مقاربة مختلفة لطريقة المعالجة، تنطلق من الاعتراف بالواقع ومحاولة حرف مساره عبر خلق حلقات إنتاج جديدة تربط سوريا بلبنان

مهى زراقط

لا أرقام رسمية صادرة عن الدولة اللبنانية تخبرنا عن عدد اللاجئين السوريين إليه منذ اندلاع الأزمة السورية قبل ثلاث سنوات. وزير الشؤون الاجتماعية رشيد درباس، أعلن مطلع شهر آذار الفائت، أن الدولة ستعلن رسمياً رقم «المليون النازح الذين تعترف بهم الأمم المتحدة، (وأعلنت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين هذا الرقم أمس) وأكثر من 250 ألفاً دخلوا بطريقة غير شرعية»، فيما كان رقم المليون، وأكثر، متداولاً على ألسنة الوزراء منذ شهر تشرين الأول الفائت. أي إن العدد يفترض أن يكون قد تجاوز بأشواط رقم المليون و250 ألفاً الذي يتبناه درباس، وإن توقع أن يصبح عدد النازحين السوريين موازياً لعدد سكان لبنان في نهاية عام 2015.

بدورها، خلت كلمة رئيس الجمهورية ميشال سليمان، التي ألقاها في القمة العربية بتاريخ 25 آذار الفائت من الأرقام، بل اكتفت بالإشارة إلى أن اللاجئين على الأراضي اللبنانية باتوا يشكلون أكثر من 32 في المئة من مجمل عدد سكانه.

ويستند كلّ من درباس وسليمان إلى أرقام المفوضية الدولية لشؤون اللاجئين، وتقرير البنك الدولي الذي صدر في شهر أيلول 2013، ويكشف عن وجود 914 ألف لاجئ سوري في شهر أيلول الماضي، مع توقعات بارتفاع العدد إلى مليون و600 ألف لاجئ نهاية العام الجاري.

يمكن الاكتفاء بهذه المعلومة لفهم الطريقة التي تتعامل فيها الدولة اللبنانية (أو لا تتعامل) مع قضية اللاجئين السوريين. منذ بداية الأزمة السورية، سيطر الإرباك على إدارة هذا الملف. كان مجرد الاعتراف بدخول لاجئين من سوريا مادة لسجال سياسي بين طرف موالٍ للنظام السوري وآخر معارض له. أما الحديث عن تقنين لهذا الدخول، فكان مادة لسجال أخلاقي بين اللبنانيين الذين شُغلوا في تصنيف بعضهم لبعض: إنسانيون وعنصريون.

لم يخرج اللبنانيون بخطاب بعيد عن هذه المعادلات الثنائية في التعامل مع الموضوع. ويتردّد أنّه، حتى الحلّ الوحيد الذي يتفق عليه معظم السياسيين اليوم، وهو المطالبة بالمساعدات من الدول المانحة، لم يأت نتيجة شعور بوجود مشكلة تستدعي حلاً. بل جاء على خلفية تحرّك أردني بين الدول المانحة، ما استدعى سؤالاً فرنسياً للبنانيين: وأنتم، ألا يوجد لاجئون سوريون عندكم؟ وكان الجواب: «بلى، عندنا الكثير».

بعدها، ولدت بعثة البنك الدولي لتقويم أثر اللجوء السوري في لبنان، وخرجت بتقريرها الذي دقّ ناقوس الخطر في أيلول الفائت، مع الإعلان أن خسائر لبنان الاقتصادية جراء الأزمة السورية تقدّر بنحو 7,5 مليارات دولار. ورأى التقرير أن لبنان لا يستطيع تحمّل كلفة لجوء هذا العدد الكبير من السوريين، مطالباً الدول بمساعدته. وللغاية، عقد اجتماعان لمجموعة الدعم الدولية، الأول في شهر أيلول الفائت على هامش دورة الجمعية العمومية للأمم المتحدة، والثاني في 5 آذار 2014 في العاصمة الفرنسية باريس برعاية الأمم المتحدة. وكان قد سبقهما المؤتمران الدوليان اللذان عقدا في الكويت لدعم النازحين. حصل لبنان من هذه الاجتماعات على وعود بالمساعدة، فيما غابت الخطط المقترحة من قبل اللبنانيين لطبيعة المساعدة التي يريدونها. بخلاف المال الذي يسدّ عجز الدولة عن تقديم الخدمات المضاعفة، ترتفع أصوات المطالبين بإقامة مخيمات للاجئين. منهم من يريدها في لبنان (اقترح النائب وليد جنبلاط مطار القليعات)، ومنهم من يقترح إقامتها داخل الأراضي السورية (اقتراح الوزير جبران باسيل الذي حظي بتأييد من الوزير رشيد درباس).

لكن هل يشكل هذا الاقتراح معالجة جدية للواقع القائم على الأرض؟ على مرّ الأزمات التي عصفت بلبنان، أثبتت التجارب أن المساعدات المالية لا تسهم إلا في تسكين الوجع، وخصوصاً أنها ستنقطع بعد حين. عندما تتبدّل أولويات الدول المانحة، أو حين يصبح المجتمع اللاجئ عبئاً على الدول الكبرى، «الإنسانية». إنسانية إلى حدّ أنها تنتقي اللاجئين الذين ستدخلهم إلى بلادهم بناءً على لائحة طويلة من الشروط تبدأ من العمر والمستوى التعليمي، ولا تنتهي عند الطائفة.

أما المخيمات، فليست حلاً بديهياً. كأن نقيم مخيماً وينتهي الأمر، من دون الإجابة عن أسئلة أساسية: ماذا سيفعل اللاجئون في المخيمات؟ هل سيقيمون في مكان مسوّر ويمنعون من الخروج على أن توفّر لهم مختلف احتياجاتهم، أم سيكون متاحاً لهم العمل في لبنان؟

نحاس: حرف المسار

في هذا السياق، تندرج مقاربة الوزير السابق شربل نحاس لقضية اللاجئين على لبنان الذهاب إلى مؤتمرات الدعم الدولية مع خطة عمل

(أرشيف ــ هيثم الموسوي)

دراسة

منظمة العمل الدولية متوسط أجر العامل الس

تتبع الحكومة سياسة «الحدود المفتوحة» التي يمكن من خلالها للاجئين السوريين العيش والعمل في لبنان. وينطوي ذلك على أثر اجتماعي واقتصادي كبير على لبنان، بما فيه على سوق العمل. وبغية تقويم هذا الأثر وتحديد تداعيات ازدياد أعداد اللاجئين السوريين (وكثير منهم يبحث عن عمل)، أجرت منظمة العمل الدولية دراسة تقويمية لأثرهم ومسحاً لوضع تشغيلهم في أربع مناطق، هي: عكار، طرابلس، البقاع والجنوب. وجمعت بيانات من 400 أسرة تضمنت 2004 أفراد. واستكملت استبيانات شبه منظمة باستخدام مقابلات شخصية شملت جميع أعضاء تلك الأسر.

تظهر هذه الدراسة أن غالبية اللاجئين السوريين في لبنان هم من الشباب والأطفال، إذ يقل عمر أكثر من نصفهم عن 24 عاماً. والتحصيل العلمي للاجئين عموماً متدنّ. فثلثهم إما أمي، أو لم يذهب الى المدرسة على الإطلاق و40% منهم حاصل على تعليم ابتدائي، فيما تبلغ نسبة الجامعيين 3% فقط. ويبدو أن هذه المستويات التعليمية متماثلة بين الذكور والإناث. علاوة على ذلك، لم يلتحق عدد كبير من الأطفال السوريين بالمدارس في لبنان، إذ تشير التقديرات الى أن نسبة الالتحاق بالمدرسة لا تتجاوز 31%. ويواجه الطلاب السوريون عدة عقبات، منها عدم قدرتهم على تحمل الرسوم المدرسية، وصعوبة الذهاب الى المدرسة، فضلاً عن الاختلافات في المناهج التعليمية واللغة.

وتشير النتائج أيضاً الى أن 47% من اللاجئين في سن العمل عاطلون من العمل، رغم أن أغلبهم كان لديه عمل في سوريا قبل الأزمة. ويشهد جنوب لبنان أعلى نسبة للسكان العاملين، وعكار أدناها. ويرتفع معدل البطالة في صفوف اللاجئين السوريين، ولا سيما لدى النساء حيث يبلغ 68%. ونظراً لغياب رب الأسرة في أغلب عائلات اللاجئين، أصبح لزاماً على النساء أن يبحثن عن عمل. وفي واقع الأمر، لا يعمل حالياً في لبنان إلا 6% من إجمالي اللاجئات السوريات اللواتي تزيد أعمارهن على 15 عاماً.

ويعمل العمال السوريون بشكل

> **ظروف عمل اللاجئين السوريين في الجنوب أفضل من طرابلس وعكار**

رئيسي في الزراعة أو في خدمات شخصية أو محلية وعلى نطاق أصغر في البناء. وتمنحهم هذه المهن دخلاً قليلاً من دون أي ضمان أو حماية، ما يعكس مهاراتهم المتدنية. وتبيّن الدراسة أن اللاجئين يميلون الى العمل في المهن نفسها التي كانوا يعملون فيها قبل الأزمة. ويعمل معظم اللاجئين في القطاع غير المنظم، إذ إن 92% منهم ليس لديه عقد عمل، كما أن 56% منهم يعمل بشكل موسمي أو أسبوعي أو يومي. ولا يحصل على أجور شهرية منتظمة سوى 23% منهم.

ويبلغ متوسط الأجر الشهري للاجئين السوريين 418 ألف ليرة لبنانية، أي أقل بنسبة 38% من الحد الأدنى للأجور. وأجور الإناث أدنى من أجور الذكور بنسبة 40%. وسجلت عكار وطرابلس أدنى معدلات الأجور الشهرية (357 ألفاً و368 ألف ليرة على التوالي)، فيما كان الأعلى في الجنوب (560 ألف ليرة). لكن هذه الأجور المتدنية تستكمل نوعاً ما بمصادر أخرى للدخل. فقط صرح 36% من الذين شملتهم الدراسة بأن لديهم مصادر أخرى للدخل، إذ يعتمدون في المقام الأول على مساعدات المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين أو على مدخراتهم الشخصية.

وتظهر نتائج المسح أن اللاجئين يستغرقون وسطياً 74 يوماً للعثور على عمل. وفيما تبلغ هذه المدة قرابة 118 يوماً في طرابلس و97 يوماً في عكار، تنخفض الى 30 يوماً في الجنوب. وتبدو العلاقات الشخصية عاملاً مهماً في إيجاد عمل، إذ عثر 40% من اللاجئين العاملين على عمل من خلال معارفهم السوريين، و36% من خلال معارفهم اللبنانيين.

ويؤثر ضعف الصحة والسلامة المهنية سلباً على اللاجئين السوريين. فقد أفاد نصف العاملين بأنهم يعانون من آلام في الظهر أو المفاصل أو من إرهاق شديد، و60% معرض للغبار والأبخرة، كما يعاني 49% من حالات زكام أو حمى شديدة. وواجهت نسبة قليلة من العمال (12%) نوعاً من النزاع في العمل، معظمهم لم يتخذوا أي إجراء عند نشوب النزاع.

وتضمنت الدراسة أيضاً اجتماعات لفريق العمل مع عمال وأصحاب عمل في الشمال والبقاع، وجرى فيها تسليط الضوء على عدد من تداعيات التدفق المستمر للاجئين:

ـ يتركز اللاجئون السوريون بصورة رئيسية في مناطق طرفية، هي تاريخياً فقيرة ومحرومة، ما يفاقم ظروف معيشتها الصعبة أصلاً.

ـ تعتبر المنافسة على فرص العمل واحداً من أشد التحديات التي تواجه المجتمعات المضيفة إلحاحاً، إن لم يكن أشدها على الإطلاق، وقد تراجعت

السوريين. برأيه «لا يجوز التعامل مع هذه المسألة من باب إزاحتها وإحلال أخبار ثانية مكانها من صنف التغيير في نسب الطوائف، والتقويم الأخلاقي على قاعدة إنساني وعنصري. نحن خبرنا الحرب الأهلية، فمن يتذكر منّا اليوم ماذا حصل في المكان الفلاني عام 1977؟ أو ما كانت مواقف فلان أو فلان من حدث معيّن؟ ما نتذكره المفاعيل الدائمة: أين كنّا وأين أصبحنا». لذلك يقترح معالجة للمشكلة تتعامل مع الواقع القائم حالياً على الأرض، وهي تقوم على محاولة حرف هذا الواقع عن مساره، والتكيّف مع الحالات التي ستنجم عنه لاحقاً.

يشرح نحاس فكرته انطلاقاً من خلفية تفيد بأن الحرب الأهلية «تخلق عدداً من حالات الأمر الواقع التي تستمر بعد انتهائها. لا شيء يعود إلى ما كان عليه». وهذا يعني أنه لا يجوز التعامل مع الموضوع على قاعدة أن هناك حرباً اندلعت، ومع انتهائها، سيعود كلّ السوريين الذين غادروا بلدهم إليه. «هذا الوهم يتناقض مع التحليل العلمي لما ينجم عن الحرب الأهلية وأبرزه البطالة». والأخيرة، هي التي تسبّب مغادرة السوريين لوطنهم «لو كان السبب الأساسي أمنيّاً، لكانت حركة النزوح قد صبّت في المناطق الأكثر أمناً في الدولة نفسها، وهي موجودة».

وبما أن لبنان كان دائماً بلداً جاذباً للسوريين، حطّت الغالبية من اللاجئين فيه، وخصوصاً مع عدم وجود قرار سياسي بتنظيم الدخول أو الحدّ منه على غرار الدول المجاورة الأخرى. وجاءت المساعدات، لتشجّع المتردّدين على اللحاق بمن سبقهم، مصطحبين عائلاتهم؛ لأن المساعدات توزّع على العدد. هكذا، يحصّل اللاجئ جزءاً من معيشته من المساعدات (سواء عبر استخدامها أو بيعها)، ويبحث عن تحصيل الجزء الباقي من خلال العمل الذي يرضى به مقابل أي أجر. يقول نحاس: «هنا يكمن التحدّي الأبرز الذي يواجهه لبنان، ذلك أن دخول ما يقارب 35% من القوة العاملة إلى بلد ما، يرضون بأجر دون الحدّ الأدنى، كفيل بخفض الرواتب فيه، وهي بدأت بالانخفاض فعلاً. أما التحدّي الثاني، فيكمن في ارتفاع نسبة الهجرة لدى اللبنانيين، ونكون عندها أمام حالة

يواجه لبنان تحديين، هما انخفاض الرواتب وارتفاع نسب الهجرة

شربل نحاس: لمواجهة الزيادة في القوة العاملة بزيادة في الطلب

إحلال. وإذا التفتنا إلى أن المستقبل الذي تذهب إليه سوريا، سيجعلها من الدول الفقيرة، التي ستشكّل مخزوناً من اليد العاملة لبلدان المنطقة نغطس في الحفرة كلياً، وهذا الأثر يصبح دائماً ولا يعود مؤقتاً».

كيف نتعامل مع هذا الأمر؟

يقدّم نحاس الفكرة الآتية: «نحن في دولة وقع فيها حدث طارئ غير مرتقب، هو زيادة القوة العاملة فجأة. المطلوب أن نفكر بكيفية مقابلة هذه الطاقة الإنتاجية المعطلة بزيادة فجائية وكثيفة ودائمة للطلب وللاستثمار في رأس المال. يكون ذلك من خلال جعل عملية الاستثمارات متصلة بحلقات معينة لتطوير سلع، منتجاتها الأساسية قابلة للإنتاج في سوريا حتى في ظروف الحرب، فيما تكون الصناعات التحويلية عندنا نحن».

مثلاً، «تعدّ سوريا ثاني أو ثالث منتج للقمح القاسي الذي تصنع منه المعكرونة. يمكن الاستعانة بسلسلة من الوسطاء (حتى لو كانوا من سماسرة الحرب) يقنعون مزارعين في قرية سورية ما بزراعة القمح (أو الزيتون، أو القطن)، مع وعد بشراء المحصول، وإرساله إلى لبنان الذي يفترض أن يصنّعه، سواء عبر إنشاء مصانع محلية أو قدوم شركات عالمية لافتتاح مصانع لها هنا». عندها، يذهب لبنان إلى مؤتمرات الدعم الدولية التي تعقد من أجله، وهو يحمل خطة عمل: «لن تستمرّ قضية اللاجئين السوريين بالشكل الحالي، لأنها تتخطى الاعتبارات الظرفية والإنسانية على أحقيتها. لذا نحن نطلب منكم الآتي:

1- إصدار قرار سياسي يعتبر المنتجات الآتية من لبنان أو سوريا دون تمييز في المنشأ أن تعامل كالمنتجات الوطنية عندكم.

2- افتتاح نموذج مصغّر عن البنك الدولي في لبنان للقيام باستثمار مباشر، أو تقديم كفالات، أو قروض لإنشاء هذه الصناعات التحويلية.

3- إنشاء صندوق دعم لتغطية الكلفة الإضافية الناتجة من حالات المخاطر».

ويرى نحاس أن «التعامل مع قضية اللاجئين انطلاقاً من هذه الخلفية يمكنه أن يثبت صيغة للعلاقات الاقتصادية بين لبنان وسوريا في المرحلة اللاحقة، استباقاً لما سينجم عن حالات الأمر الواقع قيد التشكّل. وأهمّ ما فيه أنه سيخلق، إن طبّق، وضعية تتيح للسوري أن ينضم إلى واحدة من حلقات الإنتاج، وقد يعود إلى الحلقة الاساسية، وهي الزراعة في أرضه، إذا ضمنّا له تسلّم المحصول». أمر آخر لا يقلّ أهمية هو أن «هذا الكلام لا يستدعي اتخاذ أي موقف من صراع الأطراف في سوريا». طبعاً، الأمر ليس سهلاً. «إذا اقتنعنا به، يمكن أن نفرضه. لا يجب أن نعرضه ونحن لا نصدّق قدرتنا على تنفيذه. يجب أن يكون هناك من يقول: إما أن تأخذوا هذا الموقف وإما أننا غير مستعدين على الاستمرار في هذه الطريقة...». فهل من يقتنع به، أو يقدّم بدوره اقتراحاً آخر يتجاوز تسوّل مساعدات ستتوقف يوماً ما، أو المنادة بإقامة مخيمات لن تنجح في ضبط التزايد في عدد اللاجئين؟

...وري 418 ألف ليرة فقط

فرص العمل مع الازدياد الكبير في عدد العمال. والعمال السوريون يقبلون العمل بأجور أقل، ولساعات أطول، ومن دون فوائد اجتماعية، ما أدى الى انخفاض الأجور وفرص العمل أيضاً، لكن أصحاب العمل والمنشآت اللبنانيين يستفيدون من وجود يد عاملة بأجور قليلة. علاوة على ذلك، يفتتح بعض السوريين عدداً من المنشآت الصغيرة في المجتمعات المضيفة. وتبيع هذه المنشآت بضائع سورية بأسعار أقل، ما يشكل تهديداً لنظيراتها من المنشآت اللبنانية.

ـ حلقت أسعار السلع والخدمات الأساسية. وقد أدت زيادة الطلب على المساكن المستأجرة الى رفع الإيجار بشكل كبير. ويعزى هذا التضخم في الأسعار الى زيادة الطلب جراء النمو السكاني، وضخ النقود والقسائم الغذائية/ النقدية، وتراجع كميات البضائع الرخيصة القادمة من سوريا.

ـ يشكل الاكتظاظ في المجتمعات المحلية المضيفة ضغطاً كبيراً إضافياً على خدمات الرعاية الصحية والتعليم ـ والتي هي في الأصل قليلة ورديئة الجودة ـ كي تستوعب التدفق الكبير للاجئين.

تقترح الدراسة عدداً من التوصيات الإرشادية التي تعالج التحديات المذكورة أعلاه وتهدف الى تحسين فرص العمل وسبل العيش للاجئين السوريين والمجتمعات المحلية المضيفة لهم على حد سواء. ويتمثل الاستنتاج الرئيسي في ضرورة تلبية أي دعم مقدم لاحتياجات المجتمعات اللبنانية بالتوازي مع احتياجات اللاجئين.

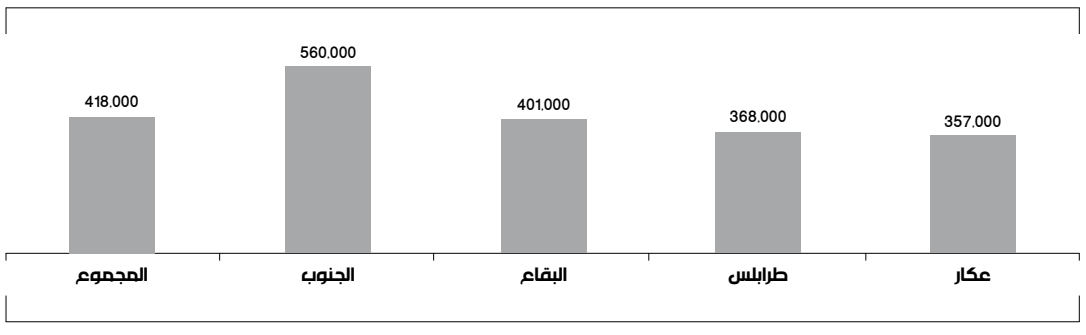

وتشمل أنواع الدعم المقترحة التركيز على خلق فرص العمل مع تحسين إدارة وتنظيم سوق العمل ككل في لبنان بهدف تجنب تدهور ظروف العمل بصورة أكبر. ويمكن أن يتضمن هذا الدعم برامج لخلق فرص العمل، وتعزيز الحصول على عمل من خلال برامج «النقد مقابل العمل»، والدعم المالي، والتنمية الاقتصادية المحلية، ومراكز العمل في حالات الطوارئ. وتشمل المشاريع الأخرى صياغة سياسات عامة مع تعزيز القدرة المؤسسية لحماية العمال اللبنانيين والسوريين من الاستغلال. ومن الضروري بناء القدرات من خلال برامج تعزيز المهارات، وتوسيع معلومات وإحصائيات سوق العمل، ووضع برامج خاصة تستهدف المرأة والشباب والأطفال.

(الأخبار)

للاطلاع على الدراسة
http://www.ilo.org/global/about-the-ilo/newsroom/news/WCMS_240126/lang--en/index.htm

1,000,000
نازح

هذا هو عدد النازحين السوريين المسجّل لدى مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين. النازح المسجّل ذو الرقم مليون، هو طالب من بلدة حمص في مدينة طرابلس الساحلية. لكن من هم فعلياً هؤلاء النازحون؟ يستدل من إحصاءات مفوضة شؤون اللاجئين، أن الأطفال الذين يقلّ عمرهم عن أربع سنوات يمثّلون نحو 19% من النازحين. أما أولئك الذين تراوح أعمارهم بين 5 سنوات و11 سنة فتصل نسبتهم إلى 20,9%، والذين تراوح أعمارهم بين 11 سنة و17 سنة تصل نسبتهم إلى 12,4%، لكن الغالبية العظمى بين النازحين هم الذين تراوح أعمارهم بين 18 سنة و59 عاماً، ونسبتهم تصل إلى 44,7% من النازحين. أما كبار السن، فنسبة ضئيلة تصل إلى 2,8%.

اللافت في هذا التصنيف، أن الفئة العمرية القادرة على العمل هي الفئة الأكبر بين النازحين. وهؤلاء النازحون يمثّلون 38,5% من القوى العاملة اللبنانية التي يقدّر عددها بنحو 1,1 مليون عامل في لبنان. فالسوريون القادرون على العمل يصل عددهم إلى 424 ألف نسمة، وهو ما يمثّل ضغطاً كبيراً على سوق العمل المحلية. وبحسب منسقة التنمية البشرية في لبنان والأردن وسوريا حنين السيّد، فإن «معدلات البطالة سترتفع في لبنان بسبب زيادة الطلب على الوظائف، وقد تتجاوز معدلات البطالة العامة أكثر من 20%، فيما ستزيد بطالة الشباب إلى أكثر من من 35%». وتقول مفوضية اللاجئين إن حاجاتها المالية لتغطية أعباء وجود النازحين السوريين ومساعداتهم في لبنان، تبلغ 1,7 مليار دولار في عام 2014، ولم يجمع منها سوى على 246,7 مليون دولار، أي ما نسبته 14%، وبالتالي هناك فجوة مالية نسبتها 86%. غير أن الحاجات الأممية لمساعدة النازحين السوريين في لبنان لا يعوّل عليها بصورة دقيقة، نظراً إلى التضارب الكبير في الأرقام التي يقدّمها المسؤولون الأمميون. فمنذ أشهر، تبيّن أن إنفاق المفوضية عبر أكثر من 50 جهة (هيئات مجتمع مدني) لم يكن كلّه في موضعه، وقد ذهب قسم كبير منه هدراً من دون أن تتمكن أي جهة أممية من السيطرة عليه، وكانت المفوضية تقول إنها جمعت نحو 880 مليون دولار، فيما صرّح مسؤول أممي آخر بأن الأمم المتحدة أنفقت نحو مليار دولار على النازحين. على أي حال، إن إعلان المفوضية حاجتها إلى 1,7 مليار دولار لمساعدة النازحين السوريين في لبنان، يعني أن كلفة كل أسرة هربت من سوريا إلى لبنان تقدّرها المفوضية بما قيمته 7500 دولار سنوياً. هذا يعني أن كلفة الفرد الواحد سنوياً تصل إلى 1700 دولار سنوياً. لكن إلى متى سيبقى اعتماد السوريين على الإعانات الأممية وغيرها. عاجلاً أو آجلاً ستواجه سوق العمل أسئلة أكبر ومشاكل أوسع.

تقرير

تحرير الهواتف الخلوية يغضب الوكلاء التجاريين

بشحطة قلم خفض الوزير بطرس حرب أسعار المكالمات الهاتفية إلى نسبة تصل إلى خمسين في المئة، فيما يستعد لإلغاء قرار تسجيل الهواتف على الشبكتين الخلويتين، الذي تم بعد جهد سنوات وشابت تطبيقه ثغر عدة، أفضت الى استنتاج أن الوكلاء التجاريين وحفنة من كبار المهربين المحميين وحدهم استفادوا منه

ما حصل مع سريان القرار هو ارتفاع أسعار الهواتف المهرّبة وحصر المهربين بعدد صغير (أرشيف)

فريد قمر

يعرف وزير الاتصالات بطرس حرب تماماً ماذا يفعل. فهو يحاول أن يبحث عن أي إنجاز سريع يسجّل باسمه في وزارة الاتصالات في حال لم تدم وزارته إلى ما بعد المهلة الدستورية المحددة لانتخاب رئيس للجمهورية. ويحاول كذلك أن يحقق في أشهر قليلة بعض ما حققه الوزراء أسلافه في سنوات عدة احتكروا فيها وزارة الاتصالات. تبدو المهمة صعبة للغاية، لكنها ليست مستحيلة. فليس هناك ما هو أحب إلى قلب المواطنين أكثر من الأخبار التي تتحدث عن تخفيض أسعار المكالمات والهواتف الخلوية وكذلك إلغاء الإجراءات التي يعدّها الكثيرون معقّدة ولم تكن ذات فائدة إلا لأصحاب المصلحة التجارية المباشرة.

يوم الاثنين المنصرم زفّ الوزير بطرس حرب إلى المواطنين خبر تخفيض أسعار المكالمات الأرضية والدولية بنسبة تراوح بين 30 و50%، فضلاً عن تخفيض سعر الدقيقة في بطاقات تيليكارت داخل لبنان وخارجه. لكن هذا الخبر الذي أثلج قلوب المواطنين مع ما يعانيه لبنان من فاتورة تخابر تعدّ الأعلى في العالم، ترافق مع خبر آخر نزل كالصاعقة على وكلاء أجهزة الهواتف الخلوية في لبنان، بعدما رأوا أن الجهود التي عملوا عليها لوقف التهريب انهارت بتصريح واحد للوزير الجديد. لكن لا التهريب توقف ولا القرار سيصمد. ففي مؤتمره الصحافي الذي عقده يوم الاثنين أعلن الوزير عزمه على «وقف التدبير الذي يلزم كل من يريد ولوج الشبكة الخلوية في لبنان تسجيل أرقام الهوية الدولية للأجهزة الخلوية IMEI.

الوزير اعتبر الأمر تدبيراً «غير منطقي ولا يبرره حرص من اتخذه على منع التهريب في تجارة الأجهزة، لأنه أدى بالنتيجة إلى خلق كارتيلات للمهربين الكبار، واقتصر مفعوله على منع الضعفاء من الاستمرار في عملهم»، فضلاً عن «الانعكاسات السلبية الكبيرة على قطاع الاتصالات وعلى الحركة السياحية».

فالوزير يبدو كأنه يرفع لواء مناصرة المستهلكين و«المهربين الصغار» الذين استفادوا من الفارق الكبير بين أسعارهم وأسعار المستوردين الرسميين للأجهزة الخلوية، والتي كانت تصل أحياناً إلى نحو عشرين في المئة قبل المرسوم الذي أقرّ بعد مفاوضات مضنية بين الوكلاء من جهة ووزارتي المال والاتصالات من جهة أخرى. لكن ما حصل مع سريان القرار هو ارتفاع أسعار الهواتف المهرّبة وحصر المهربين بعدد صغير منهم، وعدم انخفاض أسعار الهواتف «الشرعية». فكانت نتيجة القرار تحسين إيرادات الخزينة والمستوردين الشرعيين وكبار المهربين، وزيادة الأكلاف على المستهلك الذي تأثر سلباً بالقرار. فهل فعلاً كان قرار الوزير بطرس حرب ظالماً أم أنه يتوخى العدالة في الظلم مع عجز الدولة عن وضع حدّ لعمليات التهريب؟

> **منع التهريب في تجارة الأجهزة أدى إلى خلق كارتيلات للمهربين الكبار**

حتى اللحظة لا ردّ رسمياً على كلام الوزير؛ فخلال الاجتماع الذي عقد أخيراً بين وكلاء ومستوردي الهواتف الخلوية، تم الاتفاق على عدم خوض مواجهة مع وزير الاتصالات أو أي جهة أخرى ما دام الوزير لم يصدر قراراً بعد، لا سيما مع استبعاد «أن يقوم الوزير بخطوة مماثلة»، بحسب أحد المتابعين لهذا الاجتماع، الذي قال لـ«الأخبار» إن الوزير سرعان ما «سيكتشف أن هذا المرسوم خفض نسبة التهريب بنسبة خيالية، وأدخل إلى خزينة الدولة في ستة أشهر 193 مليون دولار أميركي، أي بزيادة تفوق 160 مليون دولار عن السنة السابقة كاملة، وهذه الأرقام هي الموجودة على موقع الجمارك اللبنانية وليست أرقام المستوردين»، علماً بأن المرسوم حين إقراره «كان الهدف منه إيجاد موارد جديدة لتمويل سلسلة الرتب والرواتب، وهو أمر ما زال ملحّاً اليوم أكثر من أي وقت مضى».

وأضاف المصدر أن هناك توجّهاً لعدم إثارة النقاش في الإعلام، لفتح الباب أمام المشاورات مع الوزير حرب. لكنه أكد أن إصرار الوزير على القرار، لو حصل، فـ«سيكون كارثياً على عدد لا بأس به من الشركات التي قررت أخيراً أن تستثمر أموالاً طائلة في السوق اللبنانية بعدما اطمأنت إلى أن ما تزرعه من استثمارات وإعلانات

تقرير

تمساح بيروت إلى فرنسا قريباً

نجح الصياد فادي البعلبكي بالتقاط التمساح على ضفاف نهر بيروت (مروان بو حيدر)

بسام القنطار

منذ اكتشافه في تموز عام 2013 وتمساح بيروت يشغل الإعلام وأحاديث الناس، كيف وصل إلى النهر؟ ماذا يأكل؟ والسؤال الأهم كيف استطاع ان يبقى على قيد الحياة في نهر تصل نسبة التلوث فيه إلى حدود السمية الشديدة، لكثرة الملوثات الكيميائية والعضوية التي تُرمى فيه على مدار العام؟

عبثاً حاولت فرق الدفاع المدني التقاطه، واستعانت جمعية «Animals Lebanon» بالخبير البريطاني الشهير في التقاط التماسيح في أفريقيا Peter Prodromou، لكن هذا الخبير الذي يدرب السلطات المحلية على ادارة الحياة البرية، لم ينجح في التقاط التمساح، بعدما تيقن أن السباحة في نهر بيروت سوف تودي بحياته فيما لو ابتلع مياها! مجاورة التمساح لأحد أسواق السمك في الكرنتينا، ووجوده قرب مسلخ اللحوم، جعلا غذاءه متوافرا بكثافة، الى ان نجح احد الصيادين، أمس، في التقاطه بإحدى الشباك، بعدما أيقن انه غارق في قيلولته اليومية على ضفاف النهر، طمعاً بتخزين بعض الحرارة.

وقال الصياد، ويدعى فادي البعلبكي، لوكالة فرانس برس «أنا اصطاد عادة بين النهر والبحر، وسبق ان شاهدت هذا التمساح، سبق ان علق بشباكي قبل أسابيع، لكنه مزقها، أما اليوم، فكانت شباكي قوية ولم يتمكن من الإفلات». ومساء زارت «الأخبار» مقر جمعية «Animals Lebanon» في الحمراء، حيث كان يجري الخبير في الحياة البرية جايسون مايور، فحوصا أولية للتأكد من سلامة التمساح، الذي لم يُعرف حتى اللحظة ما اذا كان ذكراً أم أنثى، ويبلغ طول التمساح متراً و20 سنتيمترا، ووزنه حوالى عشرة كيلوغرامات، وهو من نوع «تمساح النيل». كان التمساح منهكاً من يوم طويل أمضاه في قبضة الصياد والعشرات الذين تحلقوا حوله ملتقطين الصور التذكارية، قبل أن يسلّم إلى القوى الأمنية التي بادرت بدورها إلى تسليمه للجمعية.

رئيسة الجمعية لانا الخليل باشا أكدت لـ «الأخبار» أنها راسلت العديد من المحميات الطبيعية حول العالم لطلب استقبال التمساح لديها، وحالياً يجري التفاوض مع محمية متخصصة بالتماسيح في فرنسا، وأخرى في بريطانيا. كذلك أبلغت الجمعية

فتستوفي الدولة بالتالي رسم 3 دولارات بدلاً من 105 دولارات.
ولم تكن نتائج تلك الأفعال سلبية فقط على خزينة الدولة التي فقدت الكثير من الإيرادات، بل أيضاً على الأجهزة الأمنية اللبنانية التي تستخدم في الكثير من تحقيقاتها آلية تعقب الهواتف الخلوية بحسب أرقام الIMEI. لكن الوكلاء طرحوا حلاً عملياً لعلاج هذه الظاهرة، وهو يقوم على أن يتلقّى المواطن عند تسجيل هاتفه رسالة تخبره بنوع الهاتف الذي تم تسجيله على شبكة الاتصالات، وبالتالي سيكتشف أنه تعرّض للخداع، علماً بأن الوزارة تستطيع أن توقف فوراً جميع الهواتف المزورة عن العمل، غير أن ذلك سيضرّ بالمستهلكين في الدرجة الأولى، وهو ما لا يبدو أن أحداً من الوزراء مستعد للخوض فيه.
فهل يصرّ الوزير بطرس حرب على قراره ويضرب بحقوق الوكلاء عرض التهريب وينحاز إلى صغار المهربين والمواطنين، أم أنه ينجح معهم في وضع آلية تقضي نهائياً على التهريب في لبنان وتقفل القضية إلى غير رجعة؟ عوّدتنا الأيام أن لا مكان للحلول المثالية في بلد الفراغ.
كانت وزارة الاتصالات في عهد صحناوي قد أعلنت عن قرار بآلية معقدة يهدف إلى القضاء على التهريب، وأصدرت بياناً جاء فيه أنه اعتباراً من أول حزيران 2013 لن تلج إلى الشبكتين الخلويتين الأجهزة الجديدة غير المجمركة والأجهزة الجديدة التي تحمل IMEI مزوّراً، ويشمل القرار الهواتف والمعدات التي تستخدم شرائح، على أن تُستثنى من هذا الحصر الهواتف التي تؤمن خدمة التجوال للوافدين الى لبنان والأجهزة التي سبق أن ولجت الى الشبكتين الخلويّتين، فينبغي على المستهلك الوافد إلى لبنان تسجيل IMEI الجهاز الجديد في أي من المراكز المعتمدة في alfa أو touch خلال مهلة شهر من تاريخ الدخول، على أن يُسمح بإدخال 3 أجهزة خلال مدة 6 أشهر. لكن التهريب استمر وكذلك التزوير، وما تم الحفاظ عليه بفاعلية كبيرة هو الآلية المعقدة فقط لا غير.

وتطوير مراكز الصيانة لن يحصده المهربون».
لكن قرار الوزير لم يستند إلى معطيات وهمية. فلعدم قدرة الدولة على تنفيذ القرار مخاطر جسيمة أدت الى تضييق رقعة المهربين وحصرها بالمهربين الكبار الذين يتمتعون بنفوذ مالي وأمني ضخم للغاية، فضلاً عن امتلاكهم القدرات التقنية للتحايل على القرار وتزوير الهواتف الخلوية وأرقام تسجيلها الدولية (IMEI) من خلال تبديل أرقام التسجيل الحقيقية للهواتف المستوردة بأرقام تعود لهواتف رخيصة الثمن ترسل بعد الانتهاء منها إلى سوريا وأحياناً إلى العراق، وبالتالي يسجل الهاتف بثمن عشرين دولاراً فيما سعره الحقيقي يكون 700 دولار على سبيل المثال،

> ستحفز قصة التمساح ضبط عملية الاتجار غير المشروع بالحيوانات البرية

الاتحاد العالمي لصون الطبيعة، الذي شجع على هذا الخيار. وأكدت الخليل أن ترحيل التمساح سيخضع لمجموعة من الإجراءات الإدارية والقانونية، ويحتاج إلى إذن تصدير خاص لكونه مدرجا على اللائحة «أ» في اتفاقية التجارة الدولية بالأنواع المهددة بالانقراض، من الحيوانات والنباتات البرية «سايتس»، وحتى اتمام معاملات الترحيل، سيبقى التمساح تحت مراقبة الجمعية في ملجأ متخصص. ولفتت الخليل إلى أن قصة هذا التمساح يجب أن تمثل حافزاً لضبط عملية الاتجار غير المشروع بالحيوانات البرية في لبنان، التي سرعان ما تنتهي في أماكن غير آمنة، ما يمثل خطراً على حياتها وعلى حياة الناس المحيطين بها.
بدوره اكد وزير الزراعة أكرم شهيب في اتصال مع «الأخبار»، أن الوزارة بصدد القيام بجردة لمحال بيع الحيوانات الأليفة بهدف تنظيمها والتأكد من خلوها من الحيوانات، التي يمنع الاتجار بها بحسب اتفاقية «سايتس»، التي انضم إليها لبنان العام الماضي، وترمي إلى تنظيم المتاجرة بالنباتات والحيوانات، سواء أكانت على قيد الحياة أم نافقة، وكذلك منتجاتها (الغذائية والجلدية والطبية والعلاجية، والعاج، والآلات الموسيقية والهدايا والأنصاب التذكارية). وتغطي اتفاقية «سايتس» نحو 5 آلاف جنس من الحيوانات، و25 جنساً من النباتات.
وسبق أن وجهت اتهامات إلى متجر الحيوانات «Petmart» في الكرنتينا بأنه المتجر الذي رمى التمساح، لكونه الأقرب إلى الموقع الذي شوهد التمساح في نهر بيروت. ويعد هذا المتجر الذي يملك فرعا في منطقة الاوزاعي، واحدا من أشهر المتاجر التي تعرض حيوانات برية مهددة بالانقراض، ومن أشهر ضحاياه الشيمبانزي «تشارلي»، الذي بيع عام 2004، ويقبع حالياً في حديقة الحيوانات في نهر الكلب، بعدما عجز القضاء اللبناني عن إصدار قرار يجيز ترحيله الى محمية طبيعية في أوروبا، وعين مالكه الحالي حارساً قضائياً عليه.

تقرير

نواة حركة مضادة لمشروع «BLUEGOLD»

مارسيل عيراني

ماذا لو قرر أحدهم قطع أنفاسك، وعدم السماح لك بالتنفس إلا بقدر المبلغ الذي يمكنك أن تدفعه؟ فلو جرى ابتكار طريقة ما لاحتكار الهواء والتحكم في مصدره وتوزيعه لما كان هذا المشهد بعيداً جداً عن لبنان. فأمر مشابه يحصل اليوم في المياه، في مشروع يجري التسويق له على أنه «ذهب» أزرق، علماً أنه حقّ لا بديل عنه. وبرغم أن أصحاب مشروع «بلوغولد» يحاولون قدر الإمكان الابتعاد عن استخدام كلمة «خصخصة» في سياق حملات الترويج له، إلا أن «هذا ما يريدون الوصول إليه: خصخصة مصدر المياه وتوزيعها وتسعيرتها، وهذا واضح في كتيبهم»، وفق ما تؤكد رئيسة قسم العلوم البيئية في جامعة البلمند الدكتورة رانية المصري.
ليست المصري وحيدة في انتقادها لهذا المشروع بين المتخصصين في مجالي البيئة والسياسات المائية، فقد بدأت نواة من الخبراء بالتكوّن لتأسيس حركة مضادة له. تجتمع هذه النواة أسبوعياً، تفكّر وتخطط، وتنتظر الوقت المناسب لكي تظهر ذاتها إلى العلن «لكونها مؤلفة من جهات متنوعة وتتبادل وجهات النظر بطريقة ديمقراطية، ولا تتحرك وفقاً لمصالح مادية»، وفق ما يؤكد أحد أعضائها لـ«الأخبار». وبحسب هؤلاء الخبراء، لا يمكن حصر المواجهة في الشقّ العلمي الصرف، الذي يحتوي بحسبهم على مغالطات كثيرة، بل يرفضون المشروع شكلاً ومضموناً، مشيرين إلى أن اعتماد شعار «الشراكة مع القطاع الخاص» هو كذبة كبيرة، كالتي أنتجت سوليدير وسوكلين وغيرهما. أما المصري، فتذهب أبعد من ذلك، اذ ترى أن الـ«بلوغولد» يشبه التعدي على الشواطئ العامة، فتماماً كما تحوّل الشاطئ من حق لكل لبناني إلى ملك خاص بطريقة مخالفة للقانون، يسعى البعض إلى السيطرة على مصدر المياه في لبنان، فتتحول بذلك من حق إلى امتياز. وتشرح أنه من خلال هذا المشروع «ستجري السيطرة على مصدر المياه»، مشددة

> يريدون خصخصة مصدر المياه وتوزيعها وتسعيرتها

على استحالة خصخصة ما لا يمكن استبداله.
ينطلق مشروع «الذهب الأزرق» من مبدأ غنى لبنان بالثروة المائية، إلا أن التقارير الصادرة عن الأمم المتحدة تحذر من أزمة قريبة في المياه اللبنانية، آخذة في عين الاعتبار الزيادة السكانية فقط. ويبقى السؤال: لماذا القطاعات التي تديرها الدولة تنتهي غالبا في يد الشركات الخاصة؟ فإما أن الدولة عاجزة، وإما أنّ هناك أشخاصا ضمن الدولة يريدون لمؤسساتها أن تكون ضعيفة بهدف بيعها والسيطرة عليها.
وهنا توضح المصري أنه «إذا كانت الدولة ضعيفة، فتقويتها لا تكون عبر الخصخصة، وإذا كان هناك من يريد إضعافها للسيطرة على مواردها، فإنه يجب الوقوف بوجهه».
إلا أن الحملات الداعمة لهذا المشروع لا تركز فقط على هذا النوع من الشراكة، بل تتحدث أيضاً عن الشراكة مع المجتمع المدني. وهنا يتساءل رئيس جمعية «غرين لاين» علي درويش، عن أي مجتمع مدني يتكلمون؟ مشيراً إلى أن «بعض ما يُسمّى المجتمع المدني بات فاسداً ومدجناً لأنه ينتظر التمويل من جهات نافذة للاستمرار في عمله». درويش، الذي اجتمع صدفة منذ بضعة أشهر مع أحد القيمين على الـ«بلوغولد»، يوضح أن نياتهم ظاهرة منذ البداية، ويقول: «أقصى ما يريدونه هو بيع مياه لبنان إلى الجيران. فبعد سؤالهم عن استخدامها في الزراعة على نحو جيد أولاً، كان الجواب: بما أن القطاع الزراعي غير مجدٍ، فلماذا لا نستفيد من مياهنا؟».
ويشير درويش إلى أنه ليس ضد فكرة الشراكة بين القطاعين العام والخاص «لكن في التشغيل، لا في السيطرة على المصدر»، وإذ يتجنب الخوض في المواضيع التقنية لكون المسألة تتعلق بـ«الحق في المياه» قبل أي شيء آخر، إلا أنه يؤكد إمكان تدمير المشروع تقنيا بطريقة سهلة جداً. ويشدد على رفضه الكامل له «لكونه يندرج في إطار استكمال السيطرة على الموارد»، منتقداً طريقة تعاطي «أصحاب الاحتكار المالي، الذين يسمون أنفسهم هيئات اقتصادية، في هذا الملف».

تقرير

تحصين سلسلة الرواتب أم التفريط بها؟

الشكوك بالإيرادات على أنها مجرد تقديرات غير موثوقة وغير مؤكدة وتحتاج إلى تمحيص تحاصر تقرير اللجنة النيابية الفرعية، فيما يضغط رئيس مجلس النواب نبيه بري باتجاه إقرار سلسلة الرتب والرواتب بأسرع وقت لنزع فتيل الأزمة، على الرغم من أن بعض المحيطين به يستبعدون توصله إلى تسوية

فاتن الحاج

يشيع رئيس مجلس النواب نبيه بري أنه متحمس لإنجاز سلسلة الرتب والرواتب وإعطائها أولوية، لكنه يبحث عن مخارج. أمس، عبّر مرة جديدة عن تمنياته بأن تكون الجلسة التشريعية يومي الأربعاء والخميس المقبلين مخصصة لإقرار السلسلة التي يضغط باتجاه إنجازها سريعاً في اللجان النيابية المشتركة. فهل هناك نية فعلية بالإفراج عن المشروع، بما يضمن حقوق المعلمين والموظفين؟ أم سيكون هناك دفع باتجاه نزع الفتيل فقط بمجرد إقرار السلسلة في المجلس النيابي حتى لو كان ذلك على حساب الحقوق؟

المسألة ليست تقنية مرتبطة بالأرقام والواردات فحسب، بل هناك محاولة سياسية جدية لضرب الإيرادات المدرجة في تقرير اللجنة النيابية الفرعية الذي «بصمت» عليه كل الكتل النيابية. فهل ستحافظ هذه الكتل على هذا الإجماع أم لا ولماذا؟ وهل ستختلف نظرة وزارة المال مع الوزير علي حسن خليل تجاه مصالح الناس عما كانت عليه أيام الرئيس فؤاد السنيورة؟ أم ستكون الكلمة الفصل لمهاجمي المشروع من سياسيين وهيئات أصحاب رساميل سيحاولون مجدداً المس بمشروع قانون السلسلة من باب الإيرادات ومحاصرة تقرير اللجنة الفرعية تمهيداً لنسف المشروع؟ هل سيبقى رئيس اللجنة النائب ابراهيم كنعان مدافعاً عن مشروعه بعدما نزع منه آخر سلاح وهو ترؤس اللجان النيابية المشتركة؟ هل سيكون النواب أنصار الدولة أم أنصار تجمع أصحاب الرساميل؟

كنعان قال في مؤتمر صحافي عقده في المجلس النيابي أمس إنّه «لا يجوز أن يستغرق الدرس سنتين في الحكومة، وخمسة أشهر في مجلس النواب، وفي حضور كل الوزراء المعنيين وكل الكتل النيابية، وعندما يصل الى التصويت، سواء في اللجان المشتركة أو في الهيئة العامة، يفتح النقاش من جديد، حتى ولو أنّ النظام الداخلي يسمح بذلك، لكن هناك أصحاب حقوق ينتظرون منذ 22 سنة». أضاف: «إذا لم تكن الواردات لتغطية السلسلة غير مقنعة، فتعالوا معاً لنحدد مكان الخلل، وإذا لا فلنسر بهذه السلسلة، لأنّ الأمر لا يحتمل المماطلة والتسويف»، مؤكداً أنّه سيكون لنا «في الأسبوع المقبل موعد مع صدقية كل الكتل النيابية والمسؤولين بالنسبة إلى هذه القضية المعيشية الحيوية».

هذا ليس رأي معظم القوى السياسية التي لا تزال تركز على أن هناك شكوكاً كبيرة في أرقام اللجنة التي لا تتجاوز كونها مجرد تقديرات وتحتاج إلى

> **هل ستحافظ الكتل النيابية على توقيعها على تقرير السلسلة أم ستنسفه؟**

تمحيص حتى تشكل مصادر تمويل مؤكدة وموثوقة. تقول هذه القوى إنّ القرار السياسي هو مع إقرار السلسلة، والرئيس بري قال للنواب «بدّي ايّاها»، لكن في الوقت نفسه نقاش بشأن إمكان أن تزيد السلسلة العجز، وإذا كانت هناك مشكلة في التمويل فسينعكس ذلك على مشروع السلسلة بطبيعة الحال.

النائب غازي يوسف جدد في حديث إذاعي مطالبة الحكومة باسترداد السلسلة أو الإفصاح عن الموارد المتاحة التي يمكن أن تكون قادرة على تمويلها، لافتاً إلى أنّ اللجنة الفرعية أعطت أرقاماً بعيدة عن المنال.

ويشير يوسف إلى أنّ تمويل السلسلة قدر بنحو 2950 مليار ليرة لبنانية سنوياً، أما الموارد المتاحة، برأي النواب، فلن تتعدى 1500 مليار، وبالتالي هناك نقص على الحكومة أن تقول كيف ستوفره. وإذ يرفض زيادة الضرائب في المرحلة الحالية التي يمر بها البلد، يوضح أنّ «موارد النفط في حال بدء التنقيب عنه لن تكون متاحة قبل سبع سنوات، وبالتالي علينا أن نصرف على السلسلة قبل انتظار موارد من النفط»، محذراً من أنّ الدولة على شفير الإفلاس.

ثمة تناغم اشتراكي مع هذا الموقف، إذ قال وزير الزراعة أكرم شهيب لـ«الأخبار»، باسم كتلة النائب وليد جنبلاط، «إن هدف الكتلة الأساسي إنصاف الموظف على كل المستويات، والحرص على مالية الدولة وسلامة الاقتصاد؛ فإذا لم تتأمن الواردات، وإذا لم نضمن التحصيل بشكل سليم، فقد نقع في ورطة اقتصادية كتلك التي وقعنا فيها عام 1992.»

السلسلة «كرة نار» رمتها حكومة ميقاتي قبل استقالتها بيومين»، يقول شهيب، مشكّكاً في واقعية الإيرادات المتوقعة ودقتها، ومتحدثاً عن «اندفاع كبير بالقدرة على تغطية نفقات السلسلة» التي قاربت 3 آلاف مليار ليرة، ومذكّراً بـ«الموقف السلبي الدائم» لوزارة المالية تجاه الموضوع. وشدد شهيب على «ضرورة أن نكون عقلانيين، نوازن بين القدرة المالية للدولة من جهة، وحقوق المواطنين من جهة أخرى، كي نحمي الموظف ومالية الدولة»، فالأمر يتطلب «عقلانية وهدوءاً، وليس شعبوية» (!) مشيراً إلى أن الأمر يحتاج إلى مزيد من الدرس «وأعتقد أن الرئيس بري مستعجل شوي». ويختصر بالقول إننا «سنتأكد من كل معطى، لن نسير بالسلسلة بسرعة ولن نعرقل، سنتابع بحث المشروع بموضوعية للوصول إلى نتائج واضحة». النائب علي فياض يبدو مقتنعاً بأن النقاش الحاصل في اللجان النيابية المشتركة اليوم هو لتحصين السلسلة وليس للتفريط بها.

في المقابل، لا يزال موقف مصرف لبنان الذي انتظر النواب أن يكون حاضراً في جلسة اللجان النيابية المشتركة كما هو منذ عام ونصف عام، إذ أكد حاكم مصرف لبنان رياض سلامة في حديث صحافي الحرص على ألا يؤدي إقرار السلسلة إلى رفع العجز المالي، والذي بدوره يؤدي إلى ارتفاع الفوائد وإلى إدخال البلاد في ركود اقتصادي «كما نسعى إلى تحاشي فرض ضرائب إضافية في ظلّ التباطؤ الاقتصادي الذي نشهده، ما من شأنه إضعاف قدرة لبنان التنافسية».

خلال اعتصام هيئة التنسيق النقابية (هيثم الموسوي)

تقرير

المستأجرون إلى الشارع ضد قانون الإيجارات

سهى شمص

غصّت القاعة بالعشرات من المستأجرين القدامى، جاؤوا من كل مناطق لبنان، من جميع الانتماءات المختلفة، وحّدهم خوفهم من أن يرموا في الشارع. فجأة، بعد سنين طويلة، وجدوا انفسهم وجهاً لوجه مع قانون إيجارات جديد سيغيّر مصيرهم كلياً. ينتزع أحد المستأجرين القدامى «الميكروفون» ويصرخ: «نحن لسنا عدداً يستهان به، نحن 180 ألف عائلة، تظاهرة تحوي ألف مستأجر أو 10 آلاف أو حتّى 50 ألفا لا تكفي. أيها النوّاب الفاقدون الشرعيّة لقد مهدتم الطريق لثورة شعبيّة عليكم». ترتفع الأصوات داخل القاعة مرحبة بالدعوة إلى الانتفاضة في الشارع. يقول أحدهم: «الشارع هو الحل الوحيد، سنقفل الطرق، سنأخذ حقّنا بيدنا، فلننزل إلى الشارع الآن».

اعضاء لجنة المتابعة للمؤتمر الوطني للمستأجرين، الذين دعوا الى هذا اللقاء امس في مقر الاتحاد الوطني لنقابات العمال والمستخدمين، حاولوا تهدئة الاجواء، وعمدوا الى تركيز النقاش على السبل المتاحة للاعتراض على قانون الايجارات الجديد، الذي أقره مجلس النواب اخيرا، وهو ما انتهى اليه اللقاء بتحديد 3 سبل للتحرّك: اولا- طلب موعد للاجتماع مع رئيس الجمهورية، لتسليمه مذكرة تشرح مخاطر القانون، وبالتالي دعوته إلى ردّه وعدم توقيعه، تمهيدا لإعداد قانون متوازن يحفظ حقوق المستأجرين، بما فيه تعويض الإخلاء ويحمي حق عائلاتهم في السكن.

ثانيا- تنظيم اعتصام في ساحة رياض الصلح، عند العاشرة من قبل ظهر الأربعاء المقبل في 9 نيسان، «استنكارا للجريمة النكراء التي أقدم عليها المجلس النيابي، وألغى حقوقا مكتسبة أقرتها لهم كل قوانين الإيجارات السابقة، وخصوصا تعويض الإخلاء، وفرض زيادات جائرة عليهم لا قدرة لهم على دفعها، والعاجز عن دفعها لا خيار أمامه سوى التشرد أو الهجرة قسرا».

> **اعتصام في ساحة رياض الصلح الأربعاء المقبل إستنكاراً لجريمة المجلس النيابي**

ثالثا- الدعوة الى «مؤتمر وطني للمستأجرين»، تجري خلاله مناقشة وإقرار خطة تحرك شاملة، «انطلاقا من حقهم في استخدام كل الوسائل والأساليب المشروعة التي يكفلها الدستور، حماية لعائلاتهم من التشرد والتهجير، ومن أجل صون السلم الأهلي والاجتماعي، على ان يحدد موعده لاحقا».

وتقرر ان يُعقد اجتماع إعدادي، عند الرابعة والنصف من بعد ظهر الاثنين المقبل في 7 نيسان، في مقر الاتحاد الوطني لنقابات العمال والمستخدمين في لبنان، لتنظيم ادارة هذه التحرّك وانجاحه.

يوضح أحد أعضاء اللجنة: «نحن لسنا ضد صغار المالكين، نحن متعاطفون معهم لأنهم فقراء مثلنا، نحن ضد كبار المستثمرين، ضد المصارف وتجّار العقارات، وضد أن يتحوّل نوابنا إلى وكلاء لخدمة مصالحهم». يقاطعه أحد الحضور، يقف ليلفت النظر إلى أنه حتّى وزير المالية نفسه، علي حسن خليل، عارض القانون أثناء إقراره في مجلس النوّاب. والوزير خليل كان قد طلب من المجلس رد القانون لبحثه في الوزارة، لأنه غير متأكّد من إمكان تمويل الصندوق الذي ينص عليه القانون. والصندوق وضع في قانون الإيجارات الجديد بهدف تمويل مساعدات للمستأجرين، الذين يقل دخلهم العائلي عن ثلاثة أضعاف الحد الأدنى للأجور لفترة زمنية محدّدة، على اعتبار أنهم غير قادرين على دفع إيجاراتهم بعد أن تُزاد على نحو تراكمي على مدار 6 سنوات لتبلغ 5% كإيجار سنوي من قيمة المأجور.

انتهى اللقاء العام المنعقد رفضاً لقانون الإيجارات الجديد بـ«بروفة»، اذ نزل المشاركون الى الشارع وقطعوا الطريق في وطى المصيطبة، وألقوا البيان الذي صدر عن اللقاء: «إن القانون ليس أقل من جريمة بشعة بحق أكثر من 800 ألف مواطن، لأنه سيؤدي إلى تشريد وتهجير الغالبية الساحقة مهم».

(هيثم الموسوي)

انكشف استعمال مادة نتامايسين في بعض منتجات اللبنة، وترتّبت على هذا الأمر تداعيات كبيرة في السوق، أبرزها التباس الأمر على المستهلك بين المنتجات التي تستعمل فيها هذه المادة وغيرها. رئيس مجلس إدارة شركة مزارع تعنايل التي تنتج لبنة مزارع تعنايل، وجيه أبو خاطر، يؤكد أن منتجات تعنايل خالية من أي مادة حافظة سواء كانت نتامايسين أو غيرها، كما تبين في نتائج الفحوصات التي أُجريت في سويسرا

وجيه أبو خاطر:
منتجات مزارع تعنايل خالية من المواد الحافظة

■ عندما انكشف الغطاء عن طرق صناعة اللبنة في لبنان واستعمال مواد حافظة، أدّت هذه الصورة إلى تضرر هذه الصناعة، فيما لا يزال السجال دائراً حول استعمال مادة نتامايسين بوصفها مادة حافظة. كيف يؤثر استعمال هذه المادة في المنافسة التجارية بين المنتجين؟

. جمال اللبنة هي بساطتها. تصنع اللبنة من حليب فقط، ويمكن زيادة بعض كميات الملح... لكن هناك مواصفات لبنانية تحدّد مواصفات الإنتاج القياسية، أي العناصر التي يجب أن يتقيد بها كل المنتجين في لبنان، وهي مواصفات صادرة عن الجهات المختصة، وتشير إلى أن الموادّ المستعملة في إنتاج اللبنة يجب التصريح عنها على العلبة، وأنه يجب عدم استعمال مواد إضافية فيها. بالنسبة الى «مزارع تعنايل»، فإن منتجاتها من اللبنة مصنوعة من الحليب الطبيعي الطازج الذي لا يزاد إليه أي مادة حافظة، والبرهان على ذلك هو أن كميات اللبنة الموزّعة في السوق تحمل مدّة صلاحية قصيرة الأجل، وهي تفسد بعد انتهاء هذه المدّة بسبب عدم وجود المواد الحافظة.

■ تردّد أن في منتجات مزارع تعنايل مواد حافظة بنسبة قليلة جداً. أليس هناك تناقض بين نتائج الفحوصات وما تقولونه؟

ـ طريقة تعبير المختبرات قد تُفهم خطأ. النتيجة التي خلص إليها المختبر تشير إلى أن وجود نتامايسين في منتجات اللبنة من مزارع تعنايل «غير قابل للقياس»، وهذه هي الطريقة الفنية للمختبر للقول إن المواد التي يبحث عنها غير موجودة. الكميات التي تبحث عنها المختبرات تقاس بالميلليغرام، وبالتالي لو كانت هناك كميات قليلة لكانت ظهرت في الفحوصات المخبرية. هذا تعبير مختبري ـ تقني، ولا يمكنه أن يقول غير ذلك. وما قيل أمر غير علمي وغير دقيق، لأن النتائج التي كُشف النقاب عنها خلال البحث عن مادة نتامايسين تشير إلى وجود كميات لدى منتج آخر في السوق، فيما صدرت النتائج الخاصة بـ «مزارع تعنايل» ومنتج آخر على أنها «غير قابلة للقياس». وبالتالي فإن الأمر واضح للجميع.

■ لماذا توضع هذه المادة؟ هل لأسباب ذات بعد تجاري أم استثماري أم مجرّد أطماع؟

. هناك طريقتان فقط في هذه الصناعة: دسّ مواد حافظة في المنتج، وطرق الإنتاج النظيفة. بعض الشركات قرّرت الذهاب نحو استعمال المواد الحافظة من أجل تمديد عمر منتجاتها من اللبنة من 20 يوماً إلى 40 يوماً (العلبة مغلقة)... أي 20 يوماً إضافياً. وهذا يعني أن مستعملي المواد الحافظة لن تكون لديهم أي كميات كبيرة مرتجعة. نسبة الارتجاع في هذا المجال يمكن ان تصل إلى 20% من أصل سوق إجمالية قيمتها 100 مليون دولار. ويضاف إلى ذلك أن المستهلك لا يعلم أن المنتج الجيّد هو الذي يفسد بعد فترة قصيرة. فالشروط الطبيعية، ومن دون استعمال مواد حافظة، تجعل المنتج ذا أجل قصير. قد تلتبس هذه الصورة على المستهلك الذي يعتقد بأن المنتج الأطول أجلاً هو الأفضل جودة. وفي المقابل، هناك ما يعرف بوسائل الإنتاج النظيف التي تتيح للمصنع إنتاج كميات من اللبنة ذات أجل يصل إلى 20 يوماً من دون استعمال مواد حافظة، مما يجعل اللبنة المنتجة على هذا النحو ضمن ما يعرف بأنه «الشروط الصحية في الإنتاج». هذه الشروط تشمل دائرة كاملة من مسار الإنتاج إلى التوزيع بواسطة شاحنات النقل المبرّدة والقساطل المستعملة وبيئة العمل بكاملها.

■ هل المصنّع مضطر للقيام باستثمارات توفّر للمنتج الشروط الصحية للإنتاج؟

ـ في الواقع، الشروط الصحية في الإنتاج هي من الشروط الأساسية لإنشاء مصنع ينتج مواد غذائية. وبالتالي لا يمكن إنشاء أي معمل والاستحصال على رخصة من دون هذه الشروط. أما الفرق بين «مزارع تعنايل» وباقي المنتجين، فيتعلق بكيفية قيامنا بتحويل الحليب الطازج إلى لبنة من دون أي مواد حافظة لتصبح قابلة للاستهلاك البشري. أما المنتج الآخر الذين ينتج اللبنة بالطريقة نفسها، أي وفق الشروط الصحية، فالفرق بيننا وبينه هي طعمة المنتج.

■ شركة «دايري خوري» تقول إنها استعملت مادة نتامايسين، لكنها تصرّ على أنها ليست مادة مضرّة للاستهلاك البشري؟

ـ هذا كلام غير مسؤول. النقطة التي يجب ان نركز عليها هي أن هناك قوانين لبنانية ومعايير ومقاييس يجب ان نتبعها، وهي تمنع استعمال هذه المواد الحافظة.

وبالتالي اي استعمال لهذه المواد يعتبر مخالفة للقانون. ونحن في «مزارع تعنايل» حريصون على هذا الموضوع.

■ هل هناك في لبنان مختبرات لفحص هذه المنتجات؟

. في الواقع، لم تكن هناك مختبرات من أجل فحص وجود مادة نتامايسين في لبنان قبل ما جرى أخيراً.

■ ماذا لو كان المصنّع الذي استعمل مادة نتامايسين حاصلاً على شهادة الأيزو في الإنتاج؟

ـ هذا السؤال يجب ان يوجّه إلى المصنّع، وإلى الجهات التي تمنح شهادات أيزو. هناك الكثير مما يحصل في لبنان ويجب تصحيحه.

■ في رأيكم، هل استحوذ موضوع استعمال مادة نتامايسين على سجال أكثر مما يستحق؟

ـ الحقيقة أن أي موضوع يتعلق بسلامة المستهلك يجب أن يتضمن منح المستهلكين المعرفة الكاملة بالعناصر المستعملة في المنتج الغذائي المستعمل. استعمال مادة حافظة يجب أن يكون مذكوراً على العلبة التي يشتريها المستهلك. علينا مسؤولية كبيرة تجاه المستهلك. وتجدر الإشارة إلى ان الحصول على شهادة أيزو لجودة التصنيع يجبر المصنع على أن يذكر كل ما يستعمله في الإنتاج على العلبة. ولا يحق لاي مصنع ان يضيف اي مادة الى المنتج من دون ذكرها على الغلاف.

■ كيف هي وضعية السوق اليوم؟ هل يمكن أن يستوعب السوق مصنعين جدداً؟

ـ خلال الاشهر الأخيرة تقلص السوق بسبب تقلص القدرة الشرائية للمستهلكين. اصبحت الاسرة توازن أكثر بين حاجاتها الضرورية وبين قدراتها الشرائية. وفي ظل غياب السياح، لم تعد الألبان والأجبان التي ينفرد في انتاجها لبنان، تباع كما كانت سابقاً.

■ لماذا لا تصدّرون منتجات اللبنة إلى دول الخليج؟

. هذا السؤال أساسي وضروري الإجابة عليه. فمنتجات الألبان والأجبان ليس لديها أجل طويل، وبالتالي يصعب تصديرها من دون مواد حافظة. هذا الأمر يحدّ من قوة المضاربة للمنتج. ارسال منتجات الألبان والأجبان إلى الخارج بشاحنات مبرّدة يستلزم نحو سبعة ايام، وبالتالي فإن هذه المنتجات تصل إلى سوق المفرّق وليس لديها تاريخ صلاحية أطول من 3 أيام. أما ارسال هذه المنتجات على متن طائرات وهي تحتاج إلى التبريد ستكون كلفته باهظة جداً مما يؤدي حتما الى ارتفاع سعر المنتج.

لبنة «فلت»

هناك كثير من منتجات اللبنة «الفلت» في السوق، وهذا يستوجب من الدولة أن تضبطه من أجل سلامة المواد التي تستعمل في إنتاج هذه السلعة الغذائية وغيرها أيضاً. وعلى مستوى السوق، فإن استعمال مواد حافظة يوفّر مبالغ طائلة على المنتجين، وبالتالي فإن تقاسم هذه المبالغ أمر مغرٍ. ويجب الإشارة إلى أن استعمال المواد الحافظة يمنح المصنّعَ فرصة للمنافسة أكثر مع باقي المنتجين. السؤال هو: إلى أي مدى يعلم المستهلك ما يحصل؟ يظنّ المستهلك أن منتجات اللبنة «الفلت» طازجة، لكنه فعلياً لا يعلم حقيقة هذا الأمر... أما تسوية أوضاع مصانع اللبنة في السوق، فهي أمر ممكن طالما أن المصانع المذكورة تطبق الشروط الملائمة للإنتاج النظيف. لا شكّ أن منافسة بعض المصانع تؤمن جودة المنتجات. ويجب التمييز بين الأسباب الإدارية والأسباب المتعلقة بجودة المنتج. وأي مصنع يريد الاستحصال على رخصة عليه أن يطبق المواصفات اللبنانية المحدّدة من الجهات المختصة. ينبغي أن تُقدّم للمستهلك منتجات صحيّة. وفي النهاية يتوقف الامر على وعي المستهلك ومسؤولية المنتج.

100

مليون دولار

هو حجم مبيعات اللبنة في السوق المحلية. «مزارع تعنايل» تستحوذ على أكبر حصّة سوقية. وهذا الرقم موجود لدى وزارة الصناعة وهو يشمل مبيعات اللبنة المنتجة بواسطة مصانع مرخصة أو غير مرخصة

12

في المئة

هي حصّة الطاقة من صناعة منتجات الألبان والاجبان في لبنان. تصل كلفة الطاقة في خارج لبنان في هذا الصناعة إلى حوالى 1%، وبالتالي فإن المنافسة صعبة مع الخارج أصلاً.

كتب

دراسة

ألفة يوسف: تمثلات الهوية الجنسية

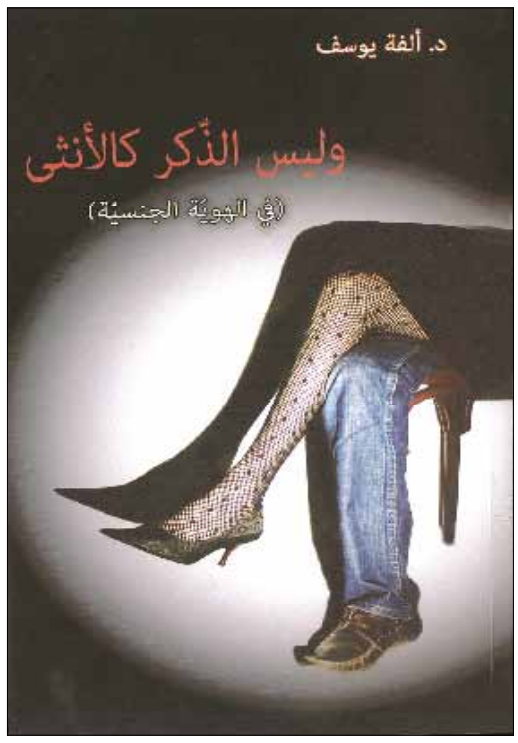

إنّها إحدى أكثر الباحثات جرأة في سبر الموروث الديني الخاص بالنساء. كتابها الجديد «وليس الذّكر كالأنثى» (الشركة التونسية للنشر وتنمية فنون الرسم ــ 2014)، محاولة لمقاربة الهوية الجنسية في المجتمعات العربية والإسلامية من خلال الخلفيات النفسية وليس البيولوجية

ريتا فرج

لعلّ ما يميز الجامعيّة التونسية ألفة يوسف المختصة في علم اللسانيات والتحليل النفسي، أنّها من الباحثات العربيات الأكثر جرأة في سبر الموروث الديني الخاص بالنساء عبر منهج النقد والمقارنة. يعتبر كتابها «حيرة مسلمة ـ في الميراث والزّواج والمثليّة الجنسيّة» الذي أثار جدلاً واسعاً، من النصوص التي صنعت شهرتها.

في عملها الجديد «وليس الذّكر كالأنثى: في الهويّة الجنسيّة» (الشركة التونسية للنشر وتنمية فنون الرسم ـ 2014)، تعالج الباحثة أحد أبرز المحرمات في العالم العربي. تنهض الفرضية الأساسية على التمييز بين الهويّة الجنسية والموضوع الجنسي. فكرة المادة أتت في الأساس من قصة تناولت الهوية الجنسية من منظور المزاوجين bisexuels ممن ينتمون إلى جندر واحد، ولكنهم يمارسون الحبّ مع الجنسين. إنّها قصة «أ» (امرأة رمز لها بهذا الحرف) التي تحدثت للكاتبة عن مشاكلها الجنسية بسبب علاقاتها المتعددة الغيرية hétérosexuelles والمثلية homosexuelles.

قسمت صاحبة «شوق... قراءة في أركان الإسلام» دراستها إلى قسمين: كتاب الرجل وكتاب المرأة. عملت على تبيان خصائص الذكورة والأنوثة انطلاقاً من علاقات «أ» الجنسية والعاطفية في أبعادها المختلفة من جهة، والاستعمالات اللغوية والتمثلات الثقافية السائدة في تونس وفي الثقافة العربية الإسلامية من جهة أخرى، واستندت إلى القراءة التحليلية النفسية.

تنطلق بداية كل فصل ببعض تجارب «أ» التي تطرقت إلى مسائل عدة من بينها طلب بعض الرجال الحديث عن عضوهم الجنسي. تخلص الكاتبة إلى أنّ إثبات العضو الذكري ثقافياً ولغوياً، يؤشر إلى قوة دلالية مفعلة في المجتمع، كذلك إن الأسس النفسية لإثباته تحدّد الانتماء إلى مجموعة الذكور، وهو يحتاج أيضاً كي يثبت هويته تضافر الاعتراف الأنثوي بوجوده.

تعود صاحبة «تعدد المعنى في القرآن» في تحليلها إلى عقدة أوديب، المفهوم الذي أسسه سيغموند فرويد (1856_ 1939). بعد شرح المرحلة القضيبية للذكورة، بوصفها بناء. ترى أن دعوة بعض الرجال شريكاتهم إلى إثبات عضوهم الجنسي بالحديث عنه، هي وجه من وجوه تجسيم وجوده لدى الذكور مقابل تأكيد غيابه لدى الإناث.

تضفي اللغة على الرجولة معنى جنسياً فعلياً ومعنى قيمياً مجازياً. الرجولة في معنييها الأصلي والمجازي ليست معطاة بل هي بناء. تحلّل الكاتبة حضور الدّال القضيبي بوصفه رمز القوة في الثقافة العامية التونسية، فتفكك بنيتها عبر دراسة بعض المفردات العامية الملتصقة بسياق الرجولة التي تحدّد حضور الذكر تبعاً لمقدرته الجنسية التي تراوح بين الامتلاك والضعف. وكي نقارب التحليل بشكل تطبيقي، تشير اللغة العامية التونسية إلى العجز الجنسي باعتماد عبارة «فلان ما عندوش كرارز» أي فلان ليس له خصيتان ويقال عن الشخص القادر على الفعل الشجاع «فلان بكرارزه» أي «فلان له خصيتان».

تشير صاحبة «ناقصات عقل ودين، فصول في حديث الرسول» إلى أنّ المخيال الثقافي العربي الإسلامي يعتبر غياب الانتصاب والإيلاج، أساس العجز الجنسي الذكوري، كونهما العاملين الأساسيين في تحقّق العلاقة الجنسية. وتذهب في تحليلها النفسي إلى أنّ وصف رجل بأنه شبيه بالمرأة خطر عليه، ليس بسبب إدراجه في صنف النساء، ولكن بإرجاعه إلى موضع الطفل المطيع للأم بصفتها الأنثى الأولى.

تتناول يوسف الأسس النفسية لقلق الخصاء الذي لا يعني قطع الأعضاء الذكرية، بل الخوف من فقدان ما يتصل بالعضو الذكري من قوة في المجالين الخيالي والرمزي. تحاول تفسير ما حدث مع «أ» التي تعرضت للعنف من قبل بعض الرجال بسبب عجزهم عن تحقيق فعل الإيلاج الجنسي، فتقول: « هذا الضرب من العنف يتصل نفسياً بتصوّر المرأة الخاصِية استناداً إلى العلاقة بالمرأة الأم أو بالمرأة الحبيبة/ الشريكة». ليست الأم الخاصية الوحيدة المهددة للذكر. فانتازم المرأة الخاصية يمتد ليشمل علاقة الرجل بالمرأة أكان في المجال الجنسي أم سواه.

ترفد صاحبة «الإخبار عن المرأة في القرآن والسُنّة» دراستها بأهم المراجع الذي وضعها فرويد والمحلّل النفسي الفرنسي جاك لاكان (1901ـ 1981)، الذي اشتهر بمساهمته التعريفية بالتحليل النفسي الفرويدي في ثلاثينيات القرن المنصرم، وتستعين أيضاً بمؤلفات المعالجة النفسية الفرنسية فرانسواز دولتو (1908 _ 1988) لا سيما كتابيها «الأنثى» Le Féminin و«حياة الأنثى الجنسية» Sexualité féminine.

> تحلل حضور الدال القضيبي كرمز للقوة في الثقافة الشعبية

تتابع يوسف مقارباتها على مستوى اللغة والتحليل النفسي في معالجة الفعل الجنسي الذي يجعل الرجل فاعلاً وليس منفعلاً، والمرأة منفعلة وليست فاعلة. ثقافياً، تعمد اللغة عموماً إلى أسماء فاعل في الإحالة على الرجل في علاقته بالمرأة، وإلى أسماء مفعول في الإحالة على المرأة في علاقتها بالرجل. الأخير هو الخاطب، والمرأة هي المخطوبة، والرجل هو الناكح والمرأة هي المنكوحة. أما على المستوى النفسي، فإن نفي الانفعال عن الرجل، ونفي الفعل عن المرأة يشيران إلى دلالات سياقية نفسية متتابعة ولاواعية. ويحملان بعداً اجتماعياً تشكّله سلسلة ضوابط تقنّن لذة النساء في الغالب، ومن ضمنها مسألة الختان. الأخير يعدّ مكرمة لدى بعض الفقهاء، على اعتبار أنّ المرأة المختونة تفقد الكثير من شهوتها، وبذلك لا تثير فزع الرجل. لكن متى تكون المرأة فاعلة؟ تؤكد يوسف بناء على التحليل النفسي والثقافي الذي طابقته مع بعض حكايا «أ» أنّ الأنثى لا تكون فاعلة إلاّ بصفتها مغرية وفاتنة لا مشتهية ومتمتعة، وفعل الإغراء هذا يمثل خطورة نفسية بالنسبة إلى الذّكر.

في الجزء الثاني من الدراسة، تدرس يوسف التصوّرات الثقافية واللغوية حول الأنثى الموسومة بالنقص مقابل الذكورة الكاملة والفاعلة. اعتماداً على ما روته «أ»، تبيّن الأسس النفسية للشوق إلى العضو الذكري لدى النساء أنّ كلاً من الذكر والأنثى يتموضع استناداً إلى العضو الذكري سواء من منظور الفانتازم الخيالي أو من منظور التمثل الرمزي. بين الخلاصات التي تخرج بها يوسف أنّ الشوق إلى العضو الذكري هو الذي يُنشئ التأنق الجسدي لدى المرأة، فهي تعتبر جاذبيتها وجمالها تعويضاً متأخراً عن نقصانها الجنسي الأصلي.

تحيلنا الكاتبة على المخيال الثقافي المتوجس من فتنة النساء وقدرتهن. توجس يتمظهر في نصوص تراثية وحكايا شعبية شأن «ألف ليلة وليلة» وفتاوى الفقهاء الذين نظروا إلى الأنثوي بوصفه مكمن الخطر، فذهب بعضهم إلى منع النظر إلى فرْج المرأة خشية أن يورث العمى.

«وليس الذّكر كالأنثى» كتاب قد يصيب القارئ بصدمة إذا كانت لديه حساسية تجاه وطأة التحليل النفسي وخلاصاته، أو إذا كان شديد الخجل من اللغة الصريحة المستخدمة فيه. لغة تقارع المكشوف والمستور في هويتنا الجنسية المعقدة.

شعر

هنادي زرقه عالقة بين الأم والقصيدة

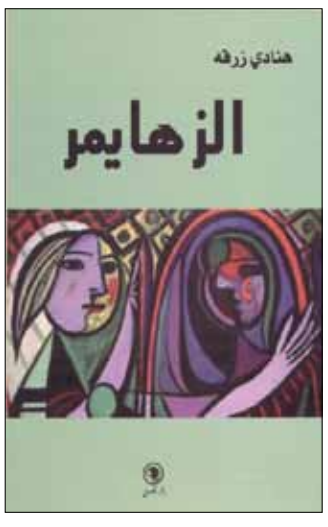

> أغلب نصوص الديوان تترجم حالة واقعية

حسين بن حمزة

ديوان «الزهايمر» (دار نلسن) هو كتاب خاص في تجربة هنادي زرقه. العنوان ذاته مباغت وربما مستغربٌ أن يكون عنواناً لمجموعة شعرية هي الرابعة للشاعرة السورية، التي بدأت بباكورة «على غفلة من يديك» (2001)، ونالت مجموعتها الثانية «إعادة الفوضى إلى مكانها» (2004) جائزة محمد الماغوط الأولى للشعراء الشباب، بينما حصلت مجموعتها الثالثة «زائد عن حاجتي» على جائزة «دمشق عاصمة ثقافية» سنة 2008. لسنا في حديث الجوائز بالطبع، ولكنها كانت إشاراتٍ إضافية إلى كتابة شعرية جدية وذكية ساهمت – مع أسماء موهوبة أخرى – في صنع جانب من الحياة الشعرية السورية في الألفية الجديدة.

خصوصية الديوان الجديد أن أغلب النصوص فيه تترجم حالة واقعية عن الوحدة الهائلة التي يمكن أن تنبعث من العلاقة بين ابنة وحيدة وأم مصابة بالزهايمر. الوحدة هنا هي تأويلاتٌ متواصلة لرجاءات وآلام وذكريات وانكسارات وصراعات نفسية مريرة، بينما الشعر نفسه يتعرّض باستمرار لاختبار أن يُكتب بشروطه، وأن يستجيب في الوقت نفسه لضغط الحالة المعاشة. هناك خطرٌ ما على الشعر، ولكن القارئ مدعوٌّ إلى قراءته مع أسباب كتابته. كأن القصيدة محكومة بأحمال إضافية من المعنى الواقعي الذي ينبغي أن يتجاور ويتداخل مع المعاني والاستعارات المتخيّلة. قد يصنع الخطر تفاوتاً ما في جودة القصائد، ولكنه يضع الشاعرة نفسها أمام معطيات حقيقية وملموسة، ويصنع نديّة محبَّبة في الكتابة.

الخطر يكمن في استطراد الشاعرة أحياناً في التقاط تفاصيل يومية تحدث بين الأم والابنة. هناك نوع من الاستسلام لما يفرضه غرق الأم في نسيانها من وقائع وصور تستحق (أو لا تستحق) أن تُستدرج إلى الكتابة. الاستسلام فيه نوع من التسوية التي ربما لا تصل إلى القارئ المتطلّب الذي ستعجبه بعض القصائد والمقاطع على حساب قصائد ومقاطع أخرى، ولكن في الحالتين سيصعب عليه تجاهل تلك التفاصيل الجارحة، وأنواع سوء الفهم الذي لا يمكن شرحه للأم، حيث على الشاعرة/ الابنة أن تؤرشف وحدها ما يحدث: «سترون امرأة بثياب نظيفة/ لن تلمحوا الفطر بين أصابع قدميها/ وقد التهم أحلامي/ ستنفرون من رائحة فمها قليلاً/ وتكتفون بقبلة على الرأس/ وتنصحوني بإطعامها جيداً/ سأهزّ رأسي موافقة/ وأكمل قصّ أظافرها بهدوء/ كأنني لم أرَ أحداً غير ضباب ينذر ببكاء غزير/ سأكتفي بشتم آلام الظهر/ وأسند رأسي إلى ركبتيها المتورمتين/ وأرجوها أن تكفّ عن مناداتي بأسمائكم».

في مقاطع أخرى تعدد الشاعرة تدابير تصلح للحياة وحيدة بعد رحيل الأم. تتخيل ضياعات أمها على شكل «لعبة غمّيضة»، ولكنّ لعبةً أكبر وأكثر إيلاماً تدور بين شخصين عالقين في النهاية. في قصيدة «ليس للخادمة أن تستريح»، نقرأ صورة شاملة وقاسية عن ذلك: «حين التقطوا صورة جماعية/ كنتُ غائبة/ أمي تحضن إخوتي الخمسة/ ربما لم أكن قد ولدتُ/ كلُ منهم يحمل الصورة في حقيبته ويرحل/ فيما بعد/ بدأوا يحضرون صورهم الكبيرة/ يعلّقونها على جدران المنزل/ يجتمعون في الأعياد أزواجاً وأبناء/ أخرجُ من الصورة كالعادة/ لا أنتمي إلى المشهد/ أحضّر الطعام/ أغسل الصحون/ وأنتبذُ مكاناً قصيّاً/ لا أحد يسأل ماذا تريدين/ بم تحلمين/ هل للخادمة أن تحلم!؟/ كنتُ غائبة عن الصورة/ انفضّ الجميع عن أمي/ وبقيتُ معها».

سرد

إيزابيل الليندي: ماء الرغبة

بناء على نصيحة ناشرها بجمع مشاهد الحب في رواياتها في كتاب واحد، قدّمت «حبّ» الذي انتقل أخيراً إلى المكتبة العربيّة («دار دال»). لكنّها أضافت إليه شذرات من سيرتها الشخصية وعلاقتها بجسدها

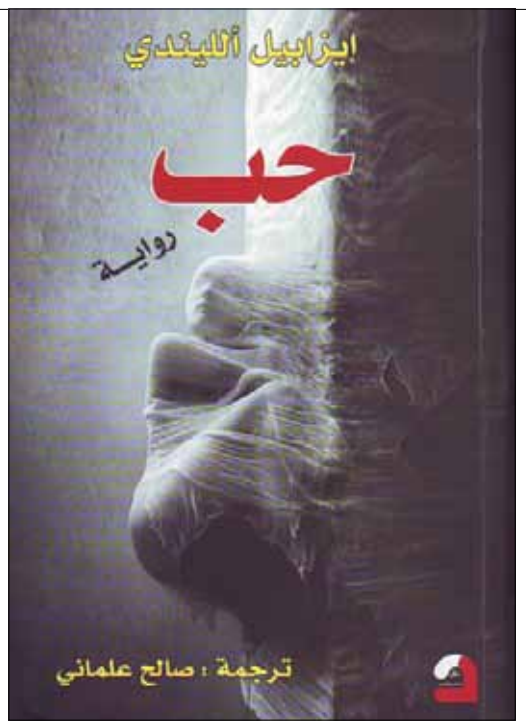

خليل صويلح

لا يخلو عمل روائي يحمل توقيع إيزابيل الليندي (1942) من قصة حب عاصفة. عشاق غرائبيون تقودهم رائحة الحب مئات الأميال من أجل امرأة غامضة، وآخرون تبزغ نزواتهم في العتمة على هيئة فراشات وطيور وأجساد محمومة بلعنة الحب الأولى.

نصيحة من ناشرها الألماني بجمع مشاهد الحب في رواياتها في كتاب واحد، وضعها أمام خيار صعب. لكن الروائية التشيلية وافقت على خوض المغامرة، وتمكّنت من استلال شخصياتها العاشقة وإعادة الروح إليها بحبر آخر. أغوتها الفكرة باستعادة سيرتها وعلاقتها بجسدها، إلى مغامراتها العاطفية المجهضة، فغرقت في اكتشاف «إمبراطورية الحواس» بخبرة امرأة سبعينية، لم تعد تخشى هتك أسرارها الجنسية.

كتابها «حب» الذي صدر عام 2013 انتقل أخيراً إلى العربية عن «دار دال» (دمشق، ترجمة صالح علماني) مدوّنة مفتوحة على مكابدات الجسد وأشواقه وخيباته، وقراءة في طبقات العشق. يلتقي في فضاء واحد فرسان حالمون، وعشاق طائشون، ومغامرون بنسخ متطوّرة من «روميو وجولييت». في بيروت، تفتحت رغباتها الأولى بتأثير نسخة من «ألف ليلة وليلة» كانت محفوظة في خزانة مقفلة تخص زوج أمها الدبلوماسي. تمكّنت من اكتشاف طريقة لفتحها، والغوص في الخيال والحسيّة، مقتفية المشاهد الإيروتيكية المبثوثة في المجلدات المذهّبة. اشتعال الحرب الأهلية في لبنان (1958) ووصول الأسطول السادس الأميركي إلى بيروت «بصق شرادم من المارينز»، ما أتاح لها أن تتعرّف إلى أحدهم وترقص معه، وتتلقى أول قبلة في حياتها: «استمر إحساسي لسنوات بمذاقها الذي له طعم البيرة ولبان المضغ». هكذا تزاوج صاحبة «صورة عتيقة» بين أحاسيسها الشخصية وحكايات أبطال رواياتها المشبعة بالرغبة والجموح الحسي والأقدار التي تقود هؤلاء العشاق إلى نهايات غير متوقّعة. تختار من رواياتها «ابنة الحظ» مفتاحاً للدخول إلى الحميمية. تصف الحب الأول بأنه «مثل الحصبة، كثيراً ما يُخلّف آثاراً لا تمحى». لكن هذه الحميميات التي تتشابك مع حكايات أخرى، لن تمرّ بسهولة. في إحدى الندوات، سألتها أمينة مكتبة، حول أصول هذه الغراميات، وهل ترتبط بتجارب شخصية للكاتبة. يومها، أجابتها «لا شيء من التجربة. إنه التقصي والمخيّلة»، وأضافت موضحة «المخيّلة هي ما يعتمد عليه عند الكتابة، وليس الذاكرة. سحر مهنتي يتيح لي أن أعيش حياة أبطالي». خلال تجوالها في الخرائط التي عبرها المحبون في رواياتها، توضح الفارق بين الإيروتيكا والبورنوغرافيا «في الأول تُستخدم ريشة دجاجة، بينما تُستخدم في الآخر الدجاجة كاملة». على هذا المنوال، تتناوب حمّى الحب والشهوة في عراك أزلي. تغرف من محيطها حكايات سمعتها، وأخرى عاشتها عن كثب، ولكن بإضافة توابل حسيّة تخترعها المخيلة لحظة الكتابة، خلافاً للواقع، فهي تعترف بأنها تسعى إلى أن تشيخ بتلاعب، وتجهد للإبقاء على العاطفة متأججة «مع أنه لم يعد تأجج نار مشعل، وإنما لهب عود ثقاب متكتم». لنْ نشعر بأن الحكايات المبثوثة هنا تنتمي إلى أكثر من مناخ سردي. بدت في سياقها الجديد، كأنّها متوالية في العشق، بعد ترميمها بمقدمات تربط في ما بينها، على هيئة جسور صغيرة، من دون خريطة طريق. وإذا بالسيري يختلط بالمتخيّل، ولن يعوزنا الانتباه كثيراً، إلى اكتشاف الوصفة السرية لكتابة مشهد غرامي. سوف تتكرّر بالآلية نفسها، بين رواية وأخرى، إلى حدود التطابق، فهنا تمتزج الروائح والملامسات والنكهات، على غرار ما فعلته في «أفروديت» في وصفات منشّطة، وإغواءات إيروتيكية صرفة: «الطريقة الوحيدة التي نسمع بها نحن النساء هي بالهمس في آذاننا. النقطة الحسيّة لدينا موجودة في الأذنين، ومن يبحث عنها في الأسفل إنما يضيّع وقته ووقتنا» تقول.

> في بيروت، تفتحت رغباتها الأولى بتأثير من «ألف ليلة وليلة»

تُتهم إيزابيل الليندي بالإفراط في استثمار جماليات الواقعية السحرية في نسج خيوط حكاياتها، لكنها تدافع عن نفسها قائلة «مشكلتي أن الواقعية السحرية بالنسبة إليّ ليست خدعة أدبية، وإنما هي طريقة في الحياة. فأي شخص يعرفني يمكنه أن يشهد بأن أموراً غريبة تحدث لي: هواجس مسبقة، تنبؤات، أرواح تطوف حولي، أو شبح ساه يظهر لي بين حينٍ وآخر في الحديقة».

من جهة أخرى، تستثمر صاحبة «عن الحب والظلال» في كتاباتها، بعض أحلامها، معتبرة إياها، طريقة للاتصال بالأرواح والآلهة. لذلك، فهي تحتفظ بقلم وورقة على منضدة صغيرة قرب سريرها لتسجيل أي حلم يمكن أن يمنحها إلهاماً ما، وهذا ما نجده بغزارة في «حكايات إيفالونا» مثلاً. في شيخوختها، ستنظر الليندي بسخرية إلى تلك الشابة التي كانتها، وهي تقود تظاهرة نسوية صغيرة ضد النظام البطريركي، وقد خلعت حمّالة صدرها وغرستها على عصا مكنسة. ها هي اليوم تكتشف أهمية عبارة رومانسية في إغراق عاشقين بماء الرغبة.

لمحات

◄ يدرس الباحث **عبد العظيم بدران** في «**كيف تُحكم إيران**» (**الدار العربية للعلوم ناشرون**)، السياسات الإيرانية العامة منذ 1989 بهدف معرفة آليات النظام السياسي وحركة القوى السياسية في الممارسات الانتخابية. تقسم الدراسة إلى فصول خمسة من بينها «**محددات السياسات العامة في الجمهورية الاسلامية الإيرانية**» ومستقبل هذه السياسات.

◄ يضمّ مؤلَّف **سمير فرحات** الجديد مجموعة من القصائد والقصص القصيرة. الكاتب اللبناني يوقّع «**صانع الراقصات**» بدءاً من الرابعة من بعد ظهر 5 نيسان (أبريل) في «**الجامعة الأنطونية**» في بعبدا.

◄ يعرّف **سمير ابراهيم خليل حسن** «**سبيل الله وسبيل الطاغوت**» (**دار الساقي**) بسبيلين: «سبيل الله، وهو سبيل الإنسان إلى نور العلم والمُلك والأمن والقوّة والعزّ. وسبيل الطاغوت، وهو سبيل مَن يجهل إلى ظلمات الجهل، فيضيع منه الملك ويخاف ويضعف ويُذلّ». الباحث السوري بدأ بدراسة الفكر الديني منذ عام 1992 من أجل نقده، ولكنّه تحوّل من نقد الدين إلى الايمان به معتبراً إياه «الطريق نحو المدنية».

◄ اهتدى **جودت فخر الدين** إلى نبرة تجمع بين تأمل الطبيعة وإيقاع التفعيلة منذ بداياته. الشاعر اللبناني يتوجّه هذه المرة للأطفال في «**ثلاثون قصيدة للأطفال**» (**دار الحدائق**) الذي فاز بـ «**جائزة الشيخ زايد للكتاب/ فرع أدب الطفل 2014**». يناسب هذا العمل الأطفال ابتداءً من الخامسة، ويقوم على «**استخدام سلس للأوزان وتنوّع المواضيع وابتكار الصور**».

◄ العدد 98 (ربيع 2014) من «**مجلة الدراسات الفلسطينية**» (**مؤسسة الدراسات الفلسطينية**) يوجّه تحية إلى «**أسرى الحرية**» عبر حوارين مع الأسيرين الأمين العام لـ «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» أحمد سعدات، وعضو اللجنة المركزية لحركة «فتح» مروان البرغوثي. يتحدث الاثنان عن تجربتهما داخل سجون الاحتلال ومواقفهما من التطورات السياسية. إلى جانب الحوارين، تفرد المجلة صفحاتها لمجموعة من المقالات عن موقع الأسرى الفلسطينيين في القانون الدولي الانساني. ويبحث فواز طرابلسي في «تطبيقات النموذج الجنوب أفريقي على فلسطين»، وجميل مطر في «الثورة في مصر»، ورندة حيدر في «الوجوه المتعددة لأرييل شارون»، ومحمد علي الخالدي في «نقد المقولات الأخلاقية للعقيدة الصهيونية والسياسات الاسرائيلية» وريتا عوض في «رؤيا خليل حاوي الشعرية بين حربي حزيران وتشرين»...

◄ الحبّ، والشعر، والليل، والبحر، والبادية، والأبوة والموت... تيمات تسود ديوان «**البحر يبدّل قميصه**» (**دار الريس**). الكاتبة العمانية **عائشة السيفي** تنحاز إلى مناخات الطبيعة، وتحضر ثقافتها القرآنية في ثنايا قصائدها، متوجّهةً في إحداها إلى الشاعر مظفر النواب.

◄ أصدر **الياس متري عازار** ديوانه الأول «**من دفاتري**» (**مكتبة بيسان**) بعد مسيرة طويلة في الحقل التربوي. يؤرخ في قصائده مراحل حياته وأحداثاً طبعته كما يقدم تفسيره للحياة والوطن والشهادة والحب والفراق والعائلة والحرب الأهلية.

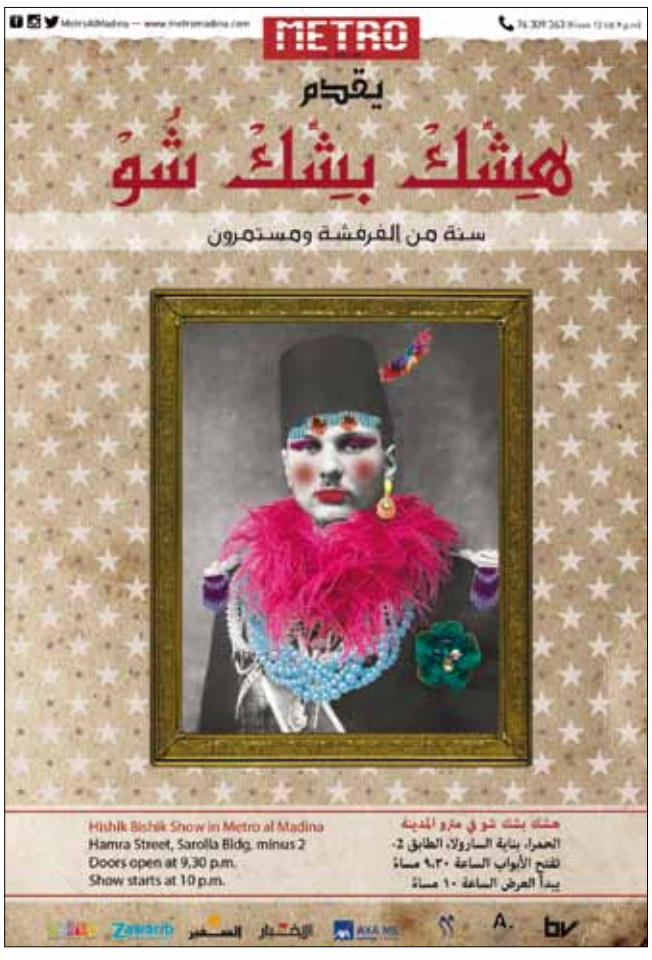

قريباً على الشاشة

برنامج جديد للإعلامية اللبنانية 👍 ريما كركي

زينب حاوي

بعد غيابها النسبي عن الشاشة، تعود ريما كركي ببرنامجها الجديد «like هالحكي like» (إنتاج برناديت عبدو، إخراج هادي أبي وردة) على قناة «المستقبل». الاسم المستوحى من الفايسبوك ذي اللكنة الجبلية عند اللفظ، سيستخدم أدوات الموقع الأزرق لتوظيفها في البرنامج. على مدى أربعة أيام في الأسبوع، تستقبل الإعلامية اللبنانية ضيفاً من مختلف المجالات الفنية والسياسية والإعلامية (مدة الحلقة 25 دقيقة) وسيكتشف نفسه عبر هذه الأدوات، كما سيكتشف الجمهور جوانب من شخصيته عبر الأسئلة والخاصية التفاعلية.

البرنامج الذي سيدّشن الثلاثاء المقبل على الهواء، يحمل فقرات عدة من status الذي يكتبه الناشطون لانطلاق الحوار، الى التعليقات وإبداء الإعجاب like، أو عدمه unlike مع فسحة لهؤلاء كي يضعوا أنفسهم مكان الضيف ويقترحوا إجاباتهم وفيديواتهم عبر يوتيوب، عدا أسئلتهم المختلفة في مواضيع مختلفة. إذاً، حوالى 25 دقيقة مكثفة لحوار خارج عن النقاشات التقليدية، وبعيد عن مهن الضيوف، تحكمه العفوية وسرعة البديهة وحضور الذهن بشكل أساسي.

في حديث مع «الأخبار»، ترى الإعلامية اللبنانية أنّ الأهمية تكمن في التجدّد مع كل إطلالة على الشاشة. وتشدد على أنّ البرنامج لا يتناول أدوات التواصل الاجتماعي، بل يستعير بعض خاصياتها. طبعاً الجديد في أداء كركي هذه المرة هو اختبار البث المباشر على الهواء. وهنا يكمن التحدي في الفشل أو النجاح، وخصوصاً أنّ الجمهور يشكل جزءاً من صنع مادته. ومع ذلك، تتقبّل كركي الفشل كما النجاح، لأنّ «النزلة ضرورية لتجنب الانتفاخ».

وكما دأبت في كل برامجها، فقد وضعت كركي «فورما» خاصاً بها، من دون الاتكاء على الاستنساخ لتأكيد أننا «قادرون على التفكير» والإبداع، وبالتالي سيعلو «دوز» التحدي والحماسة في البرنامج الذي يتميّز بسهولة وبساطة وميزانية متواضعة، وخصوصاً أنّه يخرج من شاشة تعاني من أزمات مالية حادة. كل ذلك سيسهم كما حدث مع برامجها السابقة في حجز مكانة له على خريطة البرامج الأخرى التي يخصص لأغلبها ميزانيات عالية وتطوّع المؤثرات البصرية واللعب على عوامل الإبهار لإنجاحها. لكن، هل هي الموضة اليوم في التركيز على ضيف واحد عوض استضافة أكثر من واحد على الطاولة عينها، كما حدث مع «بدون زعل»؟ تشدد كركي على أهمية اختبار «أنماط مختلفة من البرامج التلفزيونية». وإظهار جوانب جديدة في الضيف. وهنا يطرح تساؤل آخر حول الاختلاف بين الضيوف في التفاعل والذهنية ليتقبلوا الإطلالة في نوعية مماثلة من البرامج مع هذا الحوار المشوّق ذي الإيقاع السريع. والأهم أنّ المقابلة تنطلق من أسئلة المتفاعلين مع الضيف حول مواضيع شتى. تجيب كركي: «بقدر ما يكون الضيف قريباً من الناس ومتفاعلاً، ينجح في الاقتراب منهم ومن القضايا التي طرحوها». يغدو كأنه جالس وراء شاشته الفايسبوكية ويقوم بالتفاعل مع تعليقات المتابعين. لكن الفارق أنّ هذا التفاعل سيخرج على الشاشة وعلى مرأى الجميع. ولدى السؤال عما إذا كان البرنامج سينحصر في مخاطبة الجيل الحالي، تؤكد كركي أنه سيتوجه الى الجميع، فـ«الطاعن في السن سيجد متعة في مشاهدته، والأصغر سناً سيتحمس ويتفاعل مع الأسئلة وصنع مادته».

> حوار تلفزيوني من 25 دقيقة مكثفة يشرك رواد مواقع التواصل الاجتماعي

لا شك في أنّ برنامجها السابق «بدون زعل» شكّل محطة هامة لكركي وحجز مكانة لنفسه، رغم ضعف التسويق له. مع ذلك، تقول الإعلامية اللبنانية إنّ الكثير من فقراته استلهمها كثيرون حتى الذين يعملون في برامج مستنسخة. فقد كان أول برنامج يساوي بين ضيوفه الأربعة، فلا يعود السياسي في مكان متقدم عن غيره. أيضاً، استدعى البرنامج وجود معلّق صحافي يعطي رأيه بالحوار كأنه يكتب لصحيفته ضمن فقرة «ماذا ستكتب غداً؟». كذلك خرج البرنامج من الألقاب والتكلّف وأعطى مساحة للضيف لبوح بما يرغب ويعبر عن رأيه. «كل تلك الفقرات رأيناها تتنقل بين البرامج المماثلة» تقول كركي. لكنّ هذا الأمر لا يغضبها بقدر ما يفرحها لأنّها أصبحت «مصدر إلهامهم». وتستطرد بأنّ برنامجها الحالي مسجل منذ حوالى سنة في وزارة الاقتصاد، وبدأت بعض ملامحه تظهر على شاشات أخرى، حتى قبل أن يولد. في المحصلة، إنّها مغامرة جديدة تخوضها كركي في أعين الجمهور، كما أنّها تحدٍّ لضيوفها في الانسجام مع إيقاع قد لا يشبههم. ومع هذه الخلطة، سيخرج «like هالحكي like» بصيغة مختلفة لم نعهدها على الساحة البرامجية المحلية. يعرض «like هالحكي like» من الاثنين الى الخميس، لكن استثنائياً سيبدأ الثلاثاء المقبل مع الإعلامي مارسيل غانم.

تتقبّل كركي الفشل كما النجاح لأنّ «النزلة ضرورية لتجنب الانتفاخ»

«like هالحكي like»: من الاثنين إلى الخميس ـ 22:30 على «المستقبل» ـ مرسيل غانم ضيف الحلقة الأولى مساء الثلاثاء المقبل

حنين إلى الأبيض والأسود

يشكّل تقديم برنامج مستوحى من الفايسبوك تحدياً لريما كركي. تعترف الأخيرة بمساوئ الوسائل، مستشهدةً بعبارة للإعلامية الأميركية أوبرا وينفري (الصورة) Disconnect to connect بمعنى أنّ وسائل التواصل تغرق المرء في عالم وهمي ومنقطع عن الواقع والتواصل مع الآخر. إلا أن هذه المآخذ لا تشكل مصدر قلق لديها. وفي الانتظار، تتوقع كركي أن يكون برنامجها التالي مختلفاً جذرياً عن «like هالحكي like». باختصار، تتخيل أنّه لن يتعدى ربع ساعة وسيكون بالأبيض والأسود ولا يشي بتقدم العصر، ويحكي عن الشعر والموسيقى والكتب!

ريموت كونترول

الاستحقاق بنظر الفرزلي
«الميادين» ■ 20:30

يستضيف برنامج «الجمهورية 2014» الذي يقدمه كريم بقرادوني وسعاد قاروط العشي، نائب رئيس مجلس النواب اللبناني الأسبق إيلي الفرزلي (الصورة). يتحدث الضيف عن موقفه من طاولة الحوار في غياب أقطاب أساسية، وكيف ينظر إلى الاستحقاق الرئاسي وإلى عهد الرئيس ميشال سليمان؟

الرتب والرواتب... والمماطلة ثالثهما
«المنار» ■ 21:30

يفتح الإعلامي عماد مرمل الليلة في برنامجه «حديث الساعة» ملف سلسلة الرتب والرواتب مع وزير الاقتصاد السابق نقولا نحاس (الصورة)، وعضو هيئة التنسيق النقابية محمد قاسم.
يطرح الإعلامي جملة من الأسئلة، منها: ما هي أسباب المماطلة في إقرار السلسلة؟.

الليلة ليلة حسين الديك
«الجديد» ■ 20:40

يحلّ المغني السوري حسين الديك (الصورة) ضيفاً على برنامج Z Ladies الذي تقدّمه كل من: نادين الأسعد وزينة زيادة وألفت منذر وأرزة شدياق ويخرجه كميل طانيوس. كذلك يطلّ فؤاد يمين أحد مقدّمي برنامج «شي أن. أن» ليتحدّث عن آخر مشاريعه التلفزيونية والإعلانية.

الجنون فنون
mtv ■ بعد نشرة الأخبار المسائية

يواصل الممثل ماريو باسيل تقديم برنامج «الليلة جنون»، ويستضيف الليلة كلاً من: منال طحّان (الصورة)، سيرج زرقا، الشيف شادي زيتوني، جيهان خمّاس، كميل الأسمر، وجورج فرح.
فما هي المواقف المضحكة والمسلية التي ستعترض طريق الضيوف؟

قصة نجاح في البرازيل
lbci ■ 22:30

من البرازيل تستضيف كارن بستاني في برنامجها «أسماء من التاريخ» اللبناني فرانشيسكو رزق الوزير السابق لشؤون الخارجية البرازيلية وعضو في المحكمة العليا الفدرالية والانتخابية.
فكيف سيتحدث عن بلده الأم؟ وما هي الإنجازات التي حققها خلال مسيرته الطويلة؟

ليلة نسائية مع «صولا»
«أبو ظبي الأولى» ■ 22:00

تستضيف المغنية السورية أصالة في برنامجها «صولا» المغنية أريام التي ستؤدّي «نحن تعلمنا» (كلمات سهام الشعشاع وألحان زياد بطرس)، وكذلك التونسية مروة. إضافة إلى نسمة محجوب. كذلك ستتحدث اختصاصية الموضة جويل ماردينيان (الصورة) عن آخر الصيحات في عالم الموضة والأناقة.

zoom

ماجدة للإرهابيين: إذهبوا إلى إسرائيل!

مثّلت استضافة الفنانة اللبنانية عودةً قويةً لمنى الشاذلي إلى الشاشة. في أولى حلقات «معكم» على قناة cbc2، اعتبرت الرومي أنّ هناك مخططاً لتفتيت المنطقة، وحلمت بتجسيد شخصية مي زيادة، وطلبت من عبد الرحمن الأبنودي إضافة «كوبليه» جديد إلى «أحلف بسماها وترابها»

القاهرة ـ **محمد عبد الرحمن**

في اليوم الذي شهدت ساعاته الأولى ثلاثة تفجيرات أمام جامعة القاهرة، عادت منى الشاذلي إلى جمهورها في برنامج «معكم» عبر cbc two أحدث قنوات الشبكة المصرية. أطلّت على الشاشة في حوار خاص مع ماجدة الرومي. صحيح أنّ اللقاء مسجّل، إلا أنّه نجح في الصمود أمام طوفان البرامج المباشرة الذي راح يحلّل التطوّر الجديد الذي تشهده الحرب على الإرهاب في مصر. نظرياً، كان ممكناً أن تتأثّر الشاذلي سلبياً بعودة مسجّلة ولو كانت عبر لقاء نادر مع «الماجدة». لكن على الأرض نجحت في جذب الانتباه، لأن الجمهور كان يحتاج إلى استراحة، وفّرتها له صاحبة أغنية «خدني حبيبي».

ربحت الشاذلي الرهان في الجولة الأولى، وحقّقت جدلاً من حلقة واحدة ربما لم يتوافر لها طوال عام كامل على شاشة «mbc مصر» التي غادرتها في كانون الأول (ديسمبر) الماضي. لكن العين ستراقب الاعلامية كل أربعاء وخميس ابتداء من الأسبوع المقبل للتأكّد من قدرتها على توفير ضيوف استثنائيين، يحملون الشاذلي إلى أعلى نقطة ضوء في ساحة الفضائيات المصرية، كما اعتادت لسنوات قبل أن تغادر هي نقطة الضوء طواعية بتركها «دريم 2» عام 2012. الأهم أنّ رسالة الفنانة اللبنانية المسجّلة ضد الإرهاب جاءت كأنها تَعلم أنّ الحلقة ستبثّ في ليلة تسبقها ساعات من الجزع والقلق بسبب تفجيرات جامعة القاهرة. أثّرت رسالتها في الجميع إلى حدّ كبير. سألت المتطرفين في كل مكان وهي تتمالك نفسها من البكاء: «كيف تقتل أخاك عسكري الجيش أو الشرطة في مصر، ولا توجّه سلاحك للعدو الإسرائيلي؟».

ربما لو فعلت ذلك لكنت قد حرّرت فلسطين بالفعل». وحرّرت الرومي هذه الرسالة لمن يقفون وراء العمليات الإرهابية في بيروت ودمشق وبغداد، وكل مكان في العالم العربي. باتت صاحبة «كلمات» مقتنعة بأنّ هناك مخطّطاً حقيقيّاً لتقسيم الدول العربية، مؤكّدة مراراً وتكراراً أنّ مصر هي خط الدفاع الأول الذي لا يجب أن يسقط. الحلقة التي لم تخلُ من بعض الأخطاء الفنية والمعلوماتية، شهدت العديد من المواقف المهمة، أبرزها بكاء الرومي بعد عرض مقاطع لها من فيلم «عودة الابن الضال» (1976ـ إخراج الراحل يوسف شاهين) لأنّه «فيلم يذكرني بأشياء كثيرة حلوة ويذكرني ببشاعة حرب لبنان». عندها، طلبت لها الشاذلي «ماء ومناديل» لتجفّف دموعها. تحدّثت الرومي عن شاهين الذي «أرشدها إلى الطريق الذي يجب أن تسير فيه حتى تكتسب حبّ الناس واحترامهم، لا الأموال والشهرة فقط». ورغم أنها لم تمثل إلا معه، إلا أنّها لا تزال تحلم بتجسيد شخصية الأديبة الراحلة مي زيادة على الشاشة، إذا جاءتها الفرصة المناسبة. ولمعت عينا ماجدة بالحنين عندما عرضت الشاذلي شريطاً نادراً لها وهي تغني «أنا قلبي دليلي» في برنامج «استديو الفن» عام 1974. واحتفلت معها الشاذلي بمرور أربعين عاماً على احترافها الغناء. كذلك استقبلتا سوياً اتصالاً من الشاعر عبد الرحمن الأبنودي. وتلى تسجيل الحلقة زيارة للشاذلي والرومي إلى منزل الأبنودي في مدينة الإسماعيلية (شرق القاهرة) حيث جرى تصوير حلقة أخرى سيتم بثها قريباً. وكانت الرومي قد طلبت من الشاعر المصري أن يضيف «كوبليه» جديداً إلى قصيدته «أحلف بسماها وترابها» التي غناها عبد الحليم، حتى تغنيها. ويفترض أن تنتهي الأغنية بعد حوالى شهرين وسيكون المقطع الأول منها بصوت الراحل عبد الحليم، والمقطع الثاني تغنيه الرومي، على أن يعبّر «الكوبليه» المضاف عما يحدث اليوم من تطورات سياسية.

> **بكت لدى مشاهدة مقاطع من «عودة الابن الضال» ليوسف شاهين**

«معكم»: كل أربعاء وخميس على cbc two ـ 23:30 بتوقيت بيروت

على النت

إليسا ساعية خير... عن طريق العم طوم

ندى مفرج سعيد

طالبت إليسا 3 ملايين و11 ألفاً من جمهورها على تويتر بالاستعداد لـ«قضية إنسانية ستشارك فيها بدعم من السفير البريطاني لدى لبنان طوم فليتشر»، المغنية اللبنانية التي نشرت صورة تجمعها بـ«سعادته»، أرفقتها بتغريدة جاء فيها: «أقضي وقتاً ثميناً مع السفير طوم فليتشر، استعدوا لقضية عظيمة يدعمها سعادته قريباً». وما هي إلا دقائق، حتى جاء ردّ فليتشر الذي غرّد قائلاً: «أشكرك على وجودك، ولإعطائك هذه المبادرة المهمة دفعاً مماثلاً».

ليس صعباً تخمين طبيعة هذه المهمة الإنسانية التي ستنفّذها صاحبة أغنية «أسعد واحدة»، خصوصاً في ظل مبادرات السفير البريطاني إزاء النازحين السوريين. إذ زار أخيراً بلدة برّ إلياس في البقاع الأوسط، وقدّم من بلاده هبة بقيمة 5 ملايين جنيه إسترليني (أكثر من 8 ملايين دولار أميركي) لصالح برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في لبنان الداعم للمجتمعات المحلية المضيفة للاجئين السوريين. الهبة ستسهم في دعم بلدية برّ إلياس التي تجاوز عدد اللاجئين السوريين القاطنين في نطاقها الـ 60 ألفاً، وفق ما أعلن رئيس البلدية سعد ميتا. وستساعد أيضاً في إعادة تأهيل المستوصف الصحي لديها. من هنا، يمكن التساؤل عما إذا ما كانت «ملكة الإحساس» ستترجم «إنسانيّتها» بدعم النازحين السوريين.

نادراً ما تضمنت مسيرة إليسا الفنية، حفلات عاد ريعها إلى مهمات إنسانية، على عكس زميلها «فارس الغناء العربي» عاصي الحلاني (سفير النيات الحسنة لمبادرة «عيش لبنان»). صاحبة أغنية «عايشالك» كانت نزعت عن نفسها لقب «سفيرة النيات الحسنة» بعدما استقالت من برنامج الأمم المتحدة لمكافحة سوء التغذية (إمسام) كسفيرة عام 2001، لأنّها اعتبرت يومها أنّ لا فائدة من استمرارها في هذا المنصب ما دامت غير قادرة على القيام بواجبها الإنساني الذي وافقت على القيام به، وطالما لم تمنحها المنظمة الدولية أي مهمات إنسانية. ولا شك في أنّ اختيار فليتشر لإليسا للقيام بهذه المهمة ليس عبثياً. احتلت المغنية اللبنانية ـ بحسب الإحصاءات الرسمية ـ المركز الأوّل على تويتر بين نجمات بلادها، من حيث عدد المتابعين لصفحتها والمنتسبين إليها، بعدما تخطى حسابها الرسمي الثلاثة ملايين، فيما حصدت صفحتها الرسمية على فايسبوك أكثر من 11 مليون متابع.

وفي انتظار أن تتضح معالم المهمة الإنسانية التي ستُلقى على عاتق إليسا، تتحضّر العضو في لجنة تحكيم الموسم السابق من برنامج «إكس فاكتور» خلال الأيّام المقبلة لوضع صوتها على مقدمة المسلسل الرمضاني «لو» (كتابة بلال شحادات ونادين جابر، وإخراج سامر البرقاوي) الذي يلعب بطولته النجم السوري عابد فهد والممثلة اللبنانية نادين نجيم. الأغنية ستكون من توقيع الفنان اللبناني مروان خوري لجهة الكلمات والألحان، والتوزيع لداني خوري. وقبل أيّام معدودة، باشرت إليسا رسمياً بتسجيل أولى أغنيات ألبومها الجديد الذي يُتوقع أن يطرح في الأسواق في كانون الأول (ديسمبر) المقبل.

◄ صنّفت «**الجمعية الأميركية للطب النفسي**» (APA) رسمياً التقاط الصور التي تُسمى selfie في خانة «**الاضطراب العقلي**». خلال الاجتماع السنوي لمجلس إدارتها في شيكاغو، أعلنت الجمعية أنّ هذا الاضطراب يسمى «سلفيتيس» (selfitis)، ويُعرف بأنّه «الرغبة القهرية في التقاط صور ذاتية ونشرها على مواقع التواصل الاجتماعي كوسيلة للتعويض عن نقص الثقة بالنفس، ولسد الفجوة في العلاقات الحميمة». وأردفت أنّ هناك ثلاث درجات من هذا الاضطراب. Borderline وهي عندما يلتقط الفرد صورة لنفسه ثلاث مرّات يومياً على الأقل لكن من دون نشرها على الـsocial media. وهناك الـAcute، وهي تماماً كما الحالة السابقة، لكن مع نشر كل الصور على مواقع التواصل الاجتماعي، فيما يعتبر الشخص الذي وصل إلى درجة الـ chronic (مزمن) هو من لديه حاجة لا يمكن التحكم بها إلى التقاط صور ذاتية على مدار الساعة ونشرها أكثر من ست مرات يومياً. الجمعية لفتت إلى أنّه لا علاج نهائياً لهذا الاضطراب حالياً، لكن الأمر ممكن موقتاً عبر العلاج السلوكي المعرفي.

◄ بدأت قناة mbc بثّ البرومو الأول لمسلسل «**كلام على ورق**» الذي تلعب بطولته **هيفا وهبي** (الصورة) ويعرض في رمضان المقبل، ويستكمل تصويره

حالياً في بيروت. تظهر صاحبة «بوس الواوا» في الإعلان وهي غاضبة وتدخّن السجائر، مع وشوم ملفتة على يديها. (الرابط على موقعنا)

◄ انضم الفائز بلقب «**ذا فويس 2**» العراقي **ستّار سعد** إلى مجموعة «**يونيفرسال ميوزك مينا**» لمباشرة العمل على تسجيل عمله الفنيّ الأول.

◄ اتهمت الإعلامية المصرية **رولا خرسا** في برنامجها «**البلد اليوم**» (قناة «**صدى البلد**»)، جماعة الإخوان المسلمين بشراء «أبواق لبنانية مثل lbc، لتشويه صورة المشير عبد الفتاح السيسي، عبر الهاشتاغ المسيء له».

◄ طرحت شركة «**يونيفرسال**» المقدمة الدعائية الأولى لفيلمها Lucy (إخراج الفرنسي لوك بوسون)، الذي تلعب بطولته الممثلة الأميركية سكارليت جوهانسون والمصري عمرو واكد والاميركي مورغان فريمان. ومن المقرر طرح الفيلم في الصالات في 8 آب (أغسطس) المقبل، وتدور أحداثه حول لوسي التي تعمل في تهريب المخدرات، إلا أنه بعد امتصاص جسدها للمخدرات عن طريق الخطأ، تتحول إلى شخص شديد الذكاء يمتلك قوة خارقة.

◄ يوم الخميس المقبل، يطلق كليب أغنية «**يا حلالي يا مالي**» (كلمات رواد رعد، وألحان نزار فرنسيس) للمغني الفلسطيني **محمد عساف** الذي أخرجه **ديفيد زعني**. يذكر أن العمل الجديد لـ «محبوب العرب» صوّر في مخيّمات عدة للّاجئين الفلسطينيين في لبنان.

◄ صوّر «**تلفزيون لبنان**» حلقات عدّة من برنامج «**ست الدنيا**» الذي سيعرضه قريباً وتقدمه **فيكي حداد**.

أوقفوا إرهابكم عن الجامعات السورية

معتز حيسو *

أياً يكن الهدف الكامن من استهداف المؤسسات التربوية والتعليمية، فإنه مرفوض من حيث المبدأ. ليس هذا وحسب، بل من الضروري على كل من يحمل حساً وطنياً، أن يواجه هذا الإرهاب. وبتقديرنا إن عمليات كهذه، تعبّر عن البنية العقلية المتخلفة التي تحاول فرضها على المجتمع السوري، مجموعات جهادية تكفيرية. إن تركيزنا على العمليات التي تستهدف الجامعات، لا يعني أننا نتغاضى عن إدانة ورفض باقي العمليات الإرهابية. لكننا نرى في هذه اللحظة، أنه من الضروري التركيز على مواجهة الإرهاب الذي يستهدف الطلبة والمؤسسات التعليمية، كونه يعدّ إمعاناً فاضحاً في ممارسة الجهل وتكريسه، في محاولة لإبقاء بقايا الماضي المتخلف ممسكاً بتلابيب الحاضر.

استهداف كلية الهندسة المدنية والميكانيكية (همك) في جامعة تشرين بتاريخ: 21/ 3/ 2014، وقبلها بيوم واحد، سقوط بعض القذائف في دوار الزراعة القريب من الجامعة ذاتها. ليست المرة الأولى التي يجري فيها استهداف الجامعات في سوريا. فقد استُهدف سابقاً بعض كليات جامعة دمشق وحلب والبعث. أما استهداف المدارس، حدّث ولا حرج. إذ إن آلاف المدارس تمّ تخريبها. وهذا يعني حرمان مئات الآلاف من الطلبة من حقهم في التعليم.

من المؤكد، أن الإرهاب التكفيري يرى في العلم ألد أعدائه، لأنه يكشف مدى تخلف وإرهاب الفكر التكفيري الجهادي. لهذا فإن المجموعات الجهادية التكفيرية، تعمل على ضرب كل ما له علاقة بالعلم. ويتزامن هذا مع اشتغال هذه المجموعات على نشر قيمها المتخلفة والتدميرية، التي أصبحت خارج التاريخ. وهذا يوضح كذب وتضليل هذه المجموعات التي تغلّف عنفها الأعمى بغطاء الدين. لكن ببساطة يمكن اكتشاف التناقض بين ما يدّعيه هؤلاء من تديّن كاذب، وجوهر الدين الإسلامي الذي دعا إلى تحصيل العلم ولو من الصين. وفي الوقت نفسه يكشف عمق التخلف الذي يهيمن على عقول الجهاديين ومن يناصرهم ويدافع عنهم. ونظراً إلى تمادي الإرهابيين في ضرب المنشآت التعليمية، نرى أنه من المفيد إجراء مقارنة بين ما يقوم به، أعداء الفكر الحداثي التنويري العلماني والديمقراطي. وما كان يقوم به الثوار الفييتناميين، من أجل تعليم الأطفال، أثناء مقاومتهم الاحتلال الأميركي.

إن عودة بسيطة وسريعة إلى تاريخ الثورة الفييتنامية، تكشف لنا حرص الثوار الفييتناميين على تعليم أبنائهم. ونظراً إلى عدم توفر إمكانية تعليم الأطفال في المدارس الرسمية آنذاك، كونها كانت أحد الأهداف الأساسية إلى القوات الأميركية، فكانوا يجهزون المدارس تحت الأرض، ويجمعون فيها الأطفال ليقدموا لهم ما تيسّر من تعليم. إذ كانوا يرون في العلم والتعليم أحد القضايا التي يجب التمسّك بها تحت أية شروط، فكانوا في أشد الظروف مأساوية، يعملون على تعليم أبنائهم. وكان ذلك بالنسبة إليهم عملاً ثورياً. ولم نقل إنه كان يمثل المحور الرئيس لثورتهم ضد الاحتلال.

أما في سوريا فإن أعداء العلم والإنسانية يحاربون العلم والعلماء والمتعلمين. ويسعون جاهدين إلى ضرب العملية التعليمية، وتدمير المؤسسات التعليمية، وترهيب الطلبة، حتى يمتنعوا عن الاستمرار في تعليمهم. فكم هو التناقض عميق، بين من يحارب من أجل تعليم أبنائه، وبين من يسعى جاهداً وبكل السبل إلى القضاء على التعليم، وقتل الطلبة، وتدمير البنية التحتية للتعليم. شتان بين هذا وذاك. بين ثوار طردوا الاحتلال الأميركي وحافظوا على التعليم، وآخرين يتمسكون بالأنياب والنواجذ بدعم الأميركان لهم، ويستهدفون المدارس والجامعات بقذائفهم العمياء. ومع هذا يصرون على أنهم ثوار.

ونتساءل هل يرى من يقوم بهذه العمليات، أنه سيُسقط النظام فيما لو قضى على التعليم! أم أنه لا يرى من العلم إلا ما يريد هو من القرآن الكريم، وبالتحديد الآيات التي تحض على «الجهاد»، وهذا لا يحتاج إلا إلى الجوامع وبعض من يدّعي تمثيل الإسلام زوراً وبهتاناً! ألا يتبادر إلى أذهان هؤلاء، أن الطلبة السوريين، سيتمسكون بحقهم في التعليم كلما ازداد إرهاب هذه المجموعات!

إن تصميم شبابنا على متابعة دراستهم، سوف يفتح آفاق مستقبلنا على التقدم والتطور والتحرر. ويجعل من كل شهداء العِلم شموعاً تنير دروب المستقبل.

* باحث وكاتب سوري

هل يرى من يقوم بهذه العمليات أنه سيُسقط النظام؟ (أ ف ب)

الأخبار

تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ ثقافة وناس: أمل الأندري

■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليك
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل

■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الإعلانات الوكيل الحصري شركة بروموفيكس 01/788200
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381

كيف ينظر رئيس أميركـ

جعفر البكلي *

«إنه قادم... ولكنني أسأل نفسي: هل سيأتي معه بالحريم؟!».

هذه العبارة، كتبها الرئيس الأميركي دوايت ايزنهاور في دفتر يومياته، مساء الاثنين 28 كانون الثاني 1957، في إشارة إلى الملك سعود بن عبد العزيز، أوّل عاهل سعودي سيزور الولايات المتحدة زيارة رسمية، بعد يومين... أي في الثلاثين من كانون الثاني من ذلك العام.

وهذه العبارة، (وكل الفقرات التي سيستشهد بها هذا المقال) مدوّنة في الجزء الرابع من يوميات الرئيس ايزنهاور، ضمن ملف الشرق الأوسط. وهذا الملف محفوظ الآن ضمن مجموعة أوراق ايزنهاور الخاصّة، في المكتبة الرئاسية للمتحف الذي يحمل اسمه، في بلدة أبيلين، في ولاية كانساس.

■■■

في الغد، الثلاثاء 29 كانون الثاني 1957، كتب ايزنهاور في دفتر يومياته الفقرة التالية: «اتصل بي فوستر تلفونياً (جون فوستر دالاس وزير الخارجية الأميركي، في الخمسينيات) وأعلمني أنّ سعود يصرّ أن أكون أنا شخصياً من يستقبله في المطار! هذا الأمر مستحيل، ومخالفٌ للبروتوكول! لقد جرت التقاليد أن أستقبل كبار الزوار الرسميين عند مدخل البيت الأبيض. وإذا استثنينا سعود، فستصبح هذه السابقة سُنّة يطالب بها كل ملك يزور أميركا!».

وفي مساء 29 كانون الثاني 1957، أضاف الرئيس في دفتر اليوميات، الفقرة التالية: «فوستر ما زال يلحّ عليّ لكي أستقبله في المطار. يقول لي: إن لم تفعل، فقد يعدل عن المجيء... لأنّ هؤلاء القوم حسّاسون ومهووسون بالمظاهر!. ماذا عليّ أن أفعل؟! لم يعد من مفرّ سوى أن أذهب إليه!». (1)

النفاق والعناق

في ظهر يوم 30 كانون الثاني 1957، وصلت إلى مطار واشنطن ثلاث طائرات تحمل مئات من أفراد الحاشية الملكية: أمراء، وزراء، نسوة، مرافقون، صحافيون، مترجمون، أطفال، خدم، حشم، عبيد... ثمّ وصل الرئيس ايزنهاور إلى القاعة الشرفية في المطار. وأخيراً، وصلت الطائرة «كولمبيان» الخاصّة برئيس الولايات المتحدة الأميركية، والتي تُقلّ على متنها ملك السعودية، الآتي من نيويورك إلى واشنطن. ولدى وصوله، أطلقت المدافع 21 طلقة ترحيباً بالزائر المهم، الذي هبط من مدرج الطائرة ليجد الرئيس ايزنهاور بنفسه يستقبله... كاسراً بذلك كل أعراف البروتوكول الأميركي!

وحينما تقدّم الرئيس من ضيفه ليصافحه، ويقول له: «نرحّب بكم في الولايات المتحدة»، فوجئ بالملك السعودي، وقد تعلّق برقبته، وأخذ يضغط بساعديه على كتفيه، ويشبعه بالقبلات! كان مشهد العناق والقبلات الذكورية جديداً على ايزنهاور. وحتى يتملّص الرئيس الأميركي من أحضان العاهل العربي، مدّ جسمه إلى خادم سعودي نزل من وراء الملك. كان ذلك الخادم يحمل بين يديه الأمير مشهور بن الملك سعود البالغ من العمر ستة أعوام، والذي يعاني مرض شلل الأطفال. فلمّا رأى ايزنهاور الأمير الصغير المشلول، حاول أن يتقدّم منه ليربّت على رأسه (أو لعلّه أراد أن ينجو من ورطة أحضان أبيه!)، ثمّ التفت الرئيس إلى المليك، وتفرّس في العقال الذي يزيّن به رأسه، وقال له: «جلالة الملك، هل هذا هو تاجك؟!». وابتسم سعود بعد أن استمع إلى الترجمان، ثمّ قال لايزنهاور: «لا! حِنا ما نزيّن روسنا بتوجان... حِنا نزيّن روسنا بشعبنا!».

كانت الإدارة الأميركية قد أعدّت للملك العربي مراسم حافلة. فعلى جانبي الطريق من المطار إلى قصر الضيافة في «بلير هاوس»، رُفعت مئات الأعلام السعودية، وحرص المنظمون على أن يمرّ الموكب الملكي فوق جسر واشنطن التاريخي، ثمّ أن يدور حول نصب أبراهام لنكولن التذكاري. وأثناء مسار الموكب الملكي المكوّن من عشرات سيارات المراسم الفخمة، كان يمرّ من تحت أقواس نصر أعدّت خصّيصاً للمناسبة، وزيّنت باللونين الأخضر والأبيض... وكانت الموسيقى تعزف كامل الوقت، فلقد حشدت السلطات الأميركية 14 فرقة موسيقية على طول الطريق، لتحيّي الملك أينما يصل ركبه. وحول الموكب الضخم حشدت السلطات ألوفاً من الأميركيين ليشاهدهم الملك السعودي وهم يرحّبون به، ويرفعون لجلالته أعلام «لا إله إلاّ الله، محمد رسول الله»! وأعلن المفوّضون في مقاطعة واشنطن، أن يوم الأربعاء 30 كانون الثاني 1957 تقرّر رسمياً أن يطلق عليه اسم «يوم الملك سعود»، وعلى هذا الأساس، فقد قدّم روبرت ماكولان رئيس مجلس المفوضين في واشنطن للملك مفتاحاً رمزياً للعاصمة الأميركية (2). وفي مساء 30 كانون الثاني 1957 أقام الرئيس ايزنهاور مأدبة حافلة في البيت الأبيض، على شرف الملك السعودي، حضرها كبار المسؤولين الأميركيين، مثل نائب الرئيس ريتشارد نيكسون، ووزير الخارجية جون فوستر دالاس، وعدد مهم من رجال الكونغرس الأميركي، وعدد من النواب من مختلف الولايات.

في الغد، 31 كانون الثاني 1957، كتب ايزنهاور في دفتر يومياته الفقرة التالية: «سعود كان هنا، في العشاء الرسمي الذي أقمته له في البيت الأبيض... كنّا نحن بـ«الفراك» ، وكانوا هم بتلك العباءات. وكان «أولاد البترول» يحومون حول ملك السعودية. طبعاً... فلقد كانت أرباحهم هذه السنة، خيالية! (3)

لقد اختنقت من روائح السعوديين... إن رائحة البخور، لا تزال تملأ البيت الأبيض! والملك السعودي هذا، شخصية من شخصيات القرون الوسطى. هذا المخبول أعطى لخدم البيت الأبيض بقشيشاً ما بين خمسين إلى مئة دولار، لكلّ واحد منهم! ماذا سأقول؟! إنّ إعطاء البقشيش، في البيت الأبيض، ممنوع منعاً باتاً. ولكنّي اللبارحة خرستُ، وحبستُ لساني في فمي!

لا يهمّ! المهمّ أن يدخل سعود في مشروعنا للشرق الأوسط الجديد!» (4).

قطعة ضخمة من اللحم... اسمها ملك السعودية

في تلك الأيام، كان هنالك مشروع أميركي جديد يُطبَخُ للشرق الأوسط، وقد سُمّيَ «مبدأ ايزنهاور»، وقُدّم رسمياً إلى الكونغرس، في يوم 5 كانون الثاني 1957. وكان هذا المشروع يخوّل للرئيس الأميركي - ومن دون الرجوع إلى الكونغرس للحصول على تفويض منه - حق التدخل السريع بالقوة المسلحة، لحماية أي نظام حليف لأميركا في الشرق الأوسط يتعرّض لتهديد (أو خطر تهديد) من قوى الشيوعية العالمية أو من المتعاونين معها. ويخوّل المشروع للرئيس في إطار تدخله ذاك، أن يقدّم المساعدات العسكرية الضرورية لأصدقاء أميركا.

وكتب ايزنهاور في مذكراته يوم 5 كانون الثاني 1957، يُعيد إقرار المشروع في الكونغرس، ما نصه: «إنّ على أيّ ديكتاتور في الشرق الأوسط أن يَحسب، منذ اليوم، حساب أي خطوة يتخذها». ثمّ أضاف: «إن ملك السعودية،

...ي إلى ملك سعودي؟

من زيارة الرئيس الأميركي باراك أوباما الأخيرة للسعودية (أ ف ب)

هو رجلنا الوحيد الذي قد يستطيع أن يتحدّى ناصر في قيادة العالم العربي، وأن يحوّل قاطرته من اتجاه الاتحاد السوفياتي، إلى اتجاهنا». كانت استراتيجية الولايات المتحدة للشرق الأوسط، بُعيد الحرب العالمية الثانية تنحو إلى التفرّد المطلق بهذه المنطقة المهمة من العالم. وعلى هذا الأساس، كانت أميركا تعمل على سياسة عزل مزدوج لمنافسيها. فأمّا الحلفاء منهم، (بريطانيا و فرنسا) فكان العزل لهم بوراثة أدوارهم. وأمّا الخصوم (كالاتحاد السوفياتي) فكان عزلهم بشيطنتهم حتى لا يمتد تأثيرهم الشيوعي إلى منطقة يريدها الأميركيون لهم حصراً. ولقد اعتبر جمال عبد الناصر - الذي خرج لتوه ناجياً من عدوان ثلاثي دبّره الحليفان المنافسان - امتداداً لأولئك الخصوم (السوفيات) الذين يُراد شيطنتهم، وعزلهم.

وأمّا تعويل الأميركيين في خططهم على السعودية، فذلك بحكم ما لها من نفوذ ديني يمكن أن يجيّر في حملة ضارية ضد «الإلحاد الشيوعي». وبحكم ما لها من شبكة علاقات يمكن أن تستخدم في نسج تحالفات إقليمية جديدة. وبحكم ما لها من أموال يمكن أن تشتري ولاءات هنا وهناك. وبحكم ما لها من موقع استراتيجي يمكن أن ينافس موقع مصر في العالم العربي.

ولم يخيّب الملك السعودي آمال الأميركيين. فلقد مضى بعد زيارته التاريخية للبيت الأبيض، يسعى بهمّة ونشاط لتقويض مركز عبد الناصر في مصر والعالم العربي. وكان من أوائل ما صنعه الملك تمويله لمرتضى المراغي، وزير الداخلية في أواخر عهد الملك فاروق، حتى يدبّر انقلاباً عسكرياً في مصر. ولكن أحد الضباط المصريين الذين كُلفوا بتدبير الانقلاب، وهو العقيد عصام خليل، أفشى بما طُلِبَ منه للواء (وقتها) عبد الحكيم عامر. وسَلم له المبالغ التي دفعت إليه (16,200 جنيه استرليني). وأوصلت التحقيقات في هذه المسألة إلى حقيقة من يقف خلفها. ولم يكن هذا الذي وراء المؤامرة إلا ملك السعودية بنفسه! ولم ترد القاهرة أن تقطع شعرة معاوية مع الرياض، فتكتمت في بداية الأمر عن موضوع سعود بطلب ورجاء من الشيخ يوسف ياسين مستشار الملك، ثمّ بمسعى من أخيه فيصل. ولكن ملك السعودية عوض أن ينكفأ عن مساعيه التآمرية، زاد في مساعيه تلك وصعّدها.

ولقد تهيأ للملك السعودي - وهو يراقب، في ذلك الوقت، توجس الغرب وهلع حِلفه في المنطقة، من الاستعدادات التي تحضُرُ حثيثاً لإنجاز وحدة بين مصر وسوريا، في أوائل سنة 1958 - أنه قادر على تحطيم هذا الحلم، عبر استخدامه للنقود، في رشوة جديدة.

وكان الهدف الذي تطلعت إليه عينا الملك السعودي الآن، هو عبد الحميد السرّاج، رئيس المخابرات العسكرية في سوريا (المعروفة باسم «الشعبة الثانية»). ولقد بعث الملكُ للسرّاج صهرَه أسعد إبراهيم، وعرَض عليه مبلغ مئة مليون جنيه استرليني، إن هو قبل بالقيام بانقلاب يحول دون حدوث الوحدة بين سوريا ومصر. وكان العرض أن يدفع السعوديون للسرّاج عشرين مليون جنيه استرليني مقدماً، على أن يُدفع الباقي بعد نجاح العملية. ولكي يتشجع السرّاج أكثر، فقد أعلمه وسيط الملك السعودي أنّ السفير الأميركي في دمشق مستعد لإعلان اعتراف بلاده بالنظام الجديد، حال إعلانه. كذلك إن الملك يضمن اعتراف كل البلدان الصديقة لأميركا، بالوضع الجديد.

وطلب السرّاج من أسعد إبراهيم (والد زوجة الملك سعود، أم خالد) أن يمنحه هذا المال الذي سيساعده في تنفيذ الخطة. وغادر أسعد إلى السعودية على متن طائرة ملكية خاصة. ثم عاد يوم 20 شباط 1958، (أي قبل يوم واحد من الاستفتاء على الوحدة) وجاء معه بـ 3 شيكات: الأول بمبلغ مليون جنيه استرليني تحت رقم85902/52، والثاني بمبلغ 700 ألف جنيه تحت رقم تحت رقم85903/58، والثالث بمبلغ 200 ألف جنيه تحت رقم 85904/59. وكانت كل هذه الشيكات مسحوبة من البنك العربي المحدود في الرياض، على بنك ميدلاند في لندن، وتدفع لحامله. ثمّ أعلم أسعد إبراهيم السرّاجَ ضاحكاً، بأنه قد خصَمَ من المليوني جنيه استرليني التي بعثها الملك إليه، مئة ألف جنيه، باعتبارها عمولته.

ولم ينتظر السرّاج حتى ينبلج النهار، فقد تحرّك فوراً بصحبة بعض ضباطه الموثوقين، واستدعوا واصف كمال مدير فرع البنك العربي المحدود في دمشق ونائبه وبعض معاونيه، لكي يشرفوا مع أول ساعات الصباح على عملية سحب المبالغ من بنك ميدلاند برقيا، وتحويلها إلى حساب جديد باسم السرّاج، تمّ فتحه في سويسرا.

وفي يوم 24 شباط 1958 (بعد يومين من إعلان نتيجة الاستفتاء على الوحدة) جاء عبد الناصر إلى دمشق. وكان أول شيء فعله السرّاج هو أن أعلمه بكل تفاصيل مؤامرة الملك السعودي، وقدّم له مجموعة لصور الشيكات، والأذون بالدفع المتعلقة بها. ثمّ زاد السرّاج فأخبر عبد الناصر بقصة مؤامرة أخرى أعدّها الملك سعود، واعترف بتفاصيلها أسعد إبراهيم، بعد أن قبض عليه. وتتعلق برشوة أحد طيّاري سلاح الجو السوري، بنصف مليون جنيه، حتى يقوم بإسقاط طائرة عبد الناصر في الجوّ قبل وصوله إلى دمشق، ومن ثمّ يهرب إلى تركيا.

في الغد، خطب عبد الناصر أمام مئات الآلاف من الجماهير المحتشدة في دمشق، والتي جاءت من كل أنحاء سوريا، لتستمع إلى خطابه الأول، بعد إتمام الوحدة العربية. وفي ذلك اليوم المشهود، كشف الرئيس كل تفاصيل مؤامرات ملك السعودية ضد الوحدة العربية: بالأدلة، والشهود، والوثائق الدامغة... وسط ذهول الملايين من المنصتين إليه في الميادين، ووسط ذهول الملايين من المنصتين إليه في كامل أرجاء الوطن العربي. لقد كان الناس من المحيط إلى الخليج، يتجمعون في كل مكان ليسمعوا مباشرة وبانتباه، محطات الإذاعة التي تنقل خطاب الوحدة مباشرة، من دمشق. ولم يكن يدور في خلد أحد من العرب أن هذا الخطاب الذي ظلّوا يتطلعون إليه بشغف، سيعرّي وجوهاً وعروشاً وأنظمة على الملأ.

وبُعيد انكشاف مؤامرة الملك سعود، وافتضاح مخططه لإجهاض الوحدة المصرية - السورية، انفجر سخط عارم بين أمراء العائلة المالكة السعودية، على سياسات الملك الغبية. وأدّت الفضيحة المدوية، في نهاية المطاف، إلى سحب صلاحيات السلطة من يد سعود، ومنحها إلى ولي عهده الأمير فيصل بن عبد العزيز.

وفي واشنطن، كان تعليق الرئيس الأميركي إيزنهاور، على كل هذا الذي جرى، وفقاً لرواية مساعده السياسي في البيت الأبيض شيرمان آدامز، كالتالي: «لا بد أن نسلّم أن ابن الـ**** هذا، زعيم حقيقي لديه الأعصاب ولديه الكفاءة... والخسارة الحقيقية أنه لا يقف في صفنا، بينما نجد في صفنا قطعة ضخمة من اللحم اسمها سعود!»(5).

> عام 1957 وصلت إلى مطار واشنطن ثلاث طائرات تحمل مئات من أفراد الحاشية الملكية

> لقد كان عبد الله يعتقد أن بإمكان بوش أن يزعق في أذن الخنزير شارون

علامة الله

بعد أكثر من خمسين عاماً، عمّا دوّنه ايزنهاور في يومياته، متهكماً على سعود، تحدّث جورج دبليو بوش في كتابه «نقاط القرار»، الذي صدر في تشرين الأول 2010، غامزاً من الاضطراب في شخصية الملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز (ولي العهد آنذاك) عندما زار الولايات المتحدة في 25 نيسان 2002، واستضافه بوش في مزرعته في كراوفورد بولاية تكساس.

قال بوش في كتابه إنّ عبد الله كان متوتراً بسبب إهمال الإسرائيليين الردّ على مبادرته للسلام التي طرحها قبل شهر، في قمة بيروت. وأنه طلب منه أوّل ما التقاه أن «يُخرِجَ الخنزيرَ من رام الله». (يقصد بالخنزير شارون الذي احتل الضفة في نيسان 2002، وحاصر عرفات في مقر المقاطعة). واستغرب عبد الله لماذا لا يمسك رئيس الولايات المتحدة الآن بالهاتف، ويأمر شارون بالانسحاب فوراً. وأجابه بوش أنه لا يستطيع أن يمارس الدبلوماسية بهذه الطريقة. وهنا ازداد غضب عبد الله وحنقه، وقرّر الانسحاب من الاجتماع فوراً.

لقد كان عبد الله يعتقد حينئذ أنّ بإمكان بوش (ملك أميركا) أن يمسك بالهاتف، ويزعق في أذن الخنزير شارون، ويأمره فوراً بالخروج من رام الله. وحينها لن يستطيع شارون عصيان أمر «ملك أميركا»، وسينفذ الأوامر صاغراً خسيئاً! وبما أن بوش يتهرّب من إصدار توجيهاته هذه إلى شارون، فذلك لا يعني سوى أنه يستهين بولي عهد السعودية. وعليه فلنغادر المكان، فلا جدوى حينئذ من أي كلام!

وقرّر بوش أن يحتوي مزاجية ضيفه العربي. وفكّر أن يلعب على «كارت» الدين، مراهناً على بساطة عقل عبد الله، وأن موضوع الدين لا شك سيثير اهتمام أمير سعودي. وهكذا أخذ يشرح لضيفه الوهابي أهمية دور يسوع في حياته، متمنياً أن هذا الوعظ ربما يستهوي شهية عبد الله الدينية. ولكن ولي العهد السعودي - بحسب ما ذكره بوش- لم يكن لديه أيّ مزاج للمشاركة في مثل هذه الأحاديث.

ولم يتبق لبوش حتى يكسب ودّ سيد السعودية، في أول لقاء لهما مع بعضهما، سوى التكلم معه عن الحيوانات. وكان مساعدو الرئيس قد أخبروه عن مدى ولع عبد الله بالدواب. واقترح الرئيسُ الأميركي أن يصطحب الأميرَ في جولة، في مزرعته.

هز عبد الله رأسه مستجيباً. وبعد دقائق قليلة كان ولي العهد بثيابه الفضفاضة يصعد إلى سيارة «فورد زاد50»، برفقة مترجم وزارة الخارجية الأميركية جمال هلال. وبدأ بوش يشرح لعبد الله أنواع الأشجار في مزرعته، وأنواع الحشائش البرية التي زرعتها زوجته لورا. ويشير إلى الأبقار التي كانت ترعى. وكان ولي العهد جالساً صامتاً... «ولم أكن قد توصلت إلى شيء كثير معه»، يقول بوش.

ثم يضيف في روايته: «وصلنا إلى جزء بعيد من المزرعة، وكانت هناك أنثى ديك رومي وحيدة تقف في الطريق، فأوقفت السيارة، لكي لا أدهسها. ولكن الطائر لم يتحرك. وسألني عبد الله قائلاً: ما هذا؟ فقلت له: «إنه ديك رومي. وأضفتُ: إن الرئيس بنجامين فرانكلين كان يحب الديك الرومي حتى إنه أراد أن يجعله رمز أميركا القومي... وفجأة شعرت بيد ولي العهد تمسك بي. وبدأ يهتف مردداً: أخي، هذه علامة من الله... هذه علامة من الله... هذا فأل طيب، هذا فأل طيب!».

ويقول بوش: «لم أفهم منه شيئا أبداً! ما الذي أصابه؟! وما أهمية الديك الرومي؟ ولماذا هو علامة الله عنده؟! ولكني اندهشت لأن توتره السابق معي بدأ فجأة يذوب. وعندما عدنا إلى المنزل، كان أعواننا مندهشين عندما قلنا لهم إننا مستعدون لإكمال المحادثات».

ويضيف: «في الفترة التي تبقت من رئاستي كانت علاقتي مع ولي العهد وثيقة للغاية. صار هو ملكاً بعد فترة قصيرة من ذلك الزمن... ولم يحدث قط أن رأيت أنثى الديك الرومي التي ألهمته الوحي في ذلك الجزء من المزرعة. ولم أرها أبداً منذ ذلك الوقت».

هوامش ومراجع

(1) جُمِعَ بعض من مذكرات الرئيس دوايت ايزنهاور، في كتاب طبع في أميركا سنة 1984. وقد رتبه وجمعه وعلق عليه المؤرخ الأميركي ستيفن أمبروز. ولكن نصوص اليوميات الكاملة التي كتبها ايزنهاور لم تنشر كلها، ربما لضخامتها أو لحساسية محتواها.

واليوميات، مدونة في مجموعة من الكراسات بخط يد الرئيس الأميركي، ومحفوظة ضمن مجموعة الأوراق الخاصة به، في ملفات أحدها بعنوان الشرق الأوسط، الصندوق رقم 2، في مكتبة ايزنهاور الرئاسية بأبيلين، في كانساس. ويمكن لمن يريد الاطلاع، أو تصوير نسخ منها، إذا شاء، بموجب قانون الحق في تداول المعلومات في الولايات المتحدة، أن يفعل ذلك. والمقاطع التي كتبها ايزنهاور، واعتمدتها في المقال لم تنشر مثلاً في كتاب أمبروز، ولكن الصحافي المصري محمد حسنين هيكل أمكنه أن يطلع عليها، وأن يضمّنها في كتابيه «ملفات السويس» (نشر 1986)، و في كتاب «سنوات الغليان» (نشر 1988) أيضاً.

(2) بالنسبة إلى تفاصيل استقبال سعود في واشنطن، يمكن العودة إلى كتاب محمد السلاح «سعود في أمريكا».

(3) يقصد ايزنهاور بقوله كنا نحن بـ«الفراك»، البدلات التي يلبسها رجال الأرستقراطية في حفلاتهم الرسمية ، وأما العباءات التي كان يلبسها السعوديون ، فجمع لعباءة ، وهي الرداء الذي يرتديه شيوخ العرب فوق دشداشاتهم. أمّا قوله «كان أولاد البترول يجرون من حول ملك السعودية»، وقد استعمل ايزنهاور عبارة : (The children of oil) فإن الرئيس الأميركي كان يقصد: رؤساء مجالس إدارات شركات البترول في أميركا التي كانت أرباح شركاتهم المحتكرة للنفط السعودي خيالية في تلك السنوات.

(4) تعليقات ايزنهاور التي تسخر من الملك سعود، مقتبسة مما أورده محمد حسنين هيكل في كتابه «ملفات السويس»، الطبعة الأولى 1986، مركز الأهرام للترجمة والنشر ص. 603 – 604.

(5) كتاب «ملفات السويس»، محمد حسنين هيكل، ص 504

* كاتب عربي

تقرير

جولة استطلاعية تمهيدية لعودته إلى غزّة، هو التفسير الوحيد لزيارة زوجة محمد دحلان، جليلة، لغزّة محمّلة بالمساعدات لسكان القطاع، على الرغم من نفيها أن تكون لعودتها أي غايات سياسية

زوجة دحلان في غزة

عودة أبو فادي مرتبطة بالمصالحة الشاملة

الهدف المعلن للزيارة هو إغاثة الأسر المنكوبة في الإعصار الأخير الذي ضرب القطاع (انترنت)

غزة ـ **سناء كمال**

فجأة ومن دون مقدمات حلّت جليلة دحلان، زوجة القيادي المفصول من حركة فتح محمد دحلان، في غزّة. زيارة تأتي في سياق الحديث عن تقارب بين زوجها وحركة حماس، وفي ظل الصراع بينه وبين الرئيس الفلسطيني محمود عباس. وعلى عكس ما أوحت «أم الفقراء»، كما يطلق عليها الغزّاويون، بأن الزيارة بعيدة عن إطار السياسة والتقارب مع «حماس»، فإنه لولا هذا التقارب والموافقة الحمساوية لما كانت الزيارة لتحصل.

فدحلان الذي كان طوال سبع سنوات خلت شاغل الغزّاويين لكثرة التهديدات والوعود بضرورة الثأر منه، بات اليوم «رجل المرحلة». هذه حقيقة لا مجرد أقاويل وادّعاءات من مؤيديه الذين طالما ردّدوا أنه «هو الرئيس» مع تغيير الظروف والأوضاع ودخول «زمن المصالح»، إضافة إلى التغيرات في المحيط الإقليمي التي أعادت طرح دحلان في الساحة مجدداً. ولأن السياسة لا تعرف أمراً ثابتاً، فالذي يكون خصمك اليوم قد يصبح حليفك غداً، وما كان محرماً يصبح محللاً.

تبدلت الأحوال بالنسبة إلى القائمين على القطاع في نظرتهم إلى مؤيدي محمد دحلان. فحتى أمس ليس ببعيد كان ممنوعاً على أي «رجل بشوارب» في القطاع أن يتلفظ باسم «الدحلان». لكن اليوم تنفذ مشاريع علنية يكون هو ممولها، خاصة في السنة الأخيرة. عودة دحلان إلى المشهد الغزّاوي وفي المخيمات في لبنان أيضاً ساهمت في لعب دور أساسي بها زوجته جليلة. من هنا تأتي زيارة «أم الفقراء» إلى غزّة في هدف سياسي أولاً وهو اختبار «مسؤول الأمن الوقائي سابقاً في القطاع» نيات «حماس» تجاهه. «حماس» فهمت مسبقاً نيات دحلان، فعملت على تسهيل الزيارة ولم تمنع «الجليلة» من التنقل ولم تسألها عن ماهية المساعدات التي تقدمها.

الهدف المعلن للزيارة هو إغاثة الأسر المنكوبة في الإعصار الأخير الذي ضرب القطاع في كانون الثاني الماضي عبر المركز الفلسطيني للتواصل الإنساني «فتا» الذي ترأسه.

«كل ما سبق ليس أكثر من آمال يرجوها الشارع الفلسطيني ولا أساس له من الصحة، فأم فادي قدمت للقطاع من أجل زيارة الأهل والأصدقاء، ومتابعة نشاطات مركزها الإغاثي فقط لا غير»، توضح جليلة دحلال لـ«الأخبار» من منزل أخيها شمال القطاع.

ولعل أهم ما جعل الناس يفكرون في ذلك هو ابتعاد «أم الفقراء» عن مساعدتهم لستة أعوام متواصله، وظنهم عدم رؤيتها مجدداً بعد استقرارها برفقة زوجها في الإمارات. فما الذي تغيّر الآن؟! سؤال يُطرح بقوة، فتجيب «توقف عمل مركزنا في القطاع بعد الانقلاب، ومنعتنا «حماس»، وهو ما جعلني اتجه بعملي نتيجة الحاجة الملحة للمخيمات في لبنان وسوريا، فلدينا أيضاً لاجئون هناك وهم بحاجة إلى مساعدتنا»، قبل أن تشدد على أنه لا يوجد أي علاقة لقدومها إلى القطاع أو عودة مركزها للعمل بدحلان.

وأضافت جليلة «ولكن بعد ضرب الإعصار لغزّة ومطالبات الناس لنا بأن نكون معهم في محنتهم، لم يكن أمامنا إلا تلبية ما يريدون، فهم أهلنا ولا يمكننا خذلانهم، واقتصر دورنا على الإغاثة فقط لا غير، ونقوم بتوزيع المساعدات. متطوعون يتحركون من بيوتهم، فلم يتم فتح أي مقر لنا في غزّة بعد إغلاقها من قبل حكومة حماس».

وحول عدم منع «حماس» لها من ممارسة عملها بحرية تجيب: «لا يفترض بـ«حماس» أن تمنع أي جهة كانت، حكومية أو غير حكومية أو حتى شعبية. لا يجدر بها أن تمنع مساعدة الناس». وأوضحت أنه «في البداية، كنت متوقعة أن يكون هنالك بعض التساؤلات للشباب وتمت مساءلتهم، ولكن الوضع تم ترتيبه لأنه عمل إغاثي وإنساني وليس سياسياً، خاصة أن الأموال ليست من زوجي بقدر ما انها تأتي عبر مؤسّستي التي تتلقى تبرعات من الإماراتيين والهلال الأحمر الإماراتي».

«أم الفقراء» أقرّت في حديثها إلى «الأخبار» بأن علاقات زوجها القوية والجيدة مع القيادة الإماراتية، وتحديداً مع ولي عهد أبو ظبي الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، سهلت لجمعيتها توفير المعونات والمساعدات.

> عملت «حماس» على تسهيل زيارة «أم فادي»

وعن التنسيق مع حركة «حماس» لدخولها القطاع، أكدت «جليلة» أنه لم يجر التنسيق أبداً مع «حماس» لدخول «بلدي» على حدّ تعبيرها، مضيفةً «ببساطة شديدة أنا مواطنة فلسطينية من غزّة ولي أقارب وأهل من حقي أن أزورهم، فلا داعي لأي تنسيق لأمارس حقي الطبيعي»، مشددةً على أن عودتها ليس لها أي علاقة بزوجها أو بالسياسة، و«من يحاول أن يبرهن العكس فهو مخطئ».

دهاء «أم الفقراء» بدا واضحاً في طريقة مقاربتها للأمور التي طرحتها عليها «الأخبار» وفي طريقة تقديم الجواب الدبلوماسي الذي يترك الأمور غامضة ومبهمة.

ففي ردّها على سؤال عما إذا كانت جولاتها التفقدية وتقديمها الدعم المالي والمعنوي هما تهيئة لأن تكون سيدة فلسطين الأولى القريبة من الناس، بما أن زوجها هو المرشح الأقوى للفوز إذا ما جرت انتخابات رئاسية في المدى القريب، وعن التنسيق مع حركة «حماس» لدخولها القطاع، أكدت «جليلة» أنه لم يجر التنسيق أبداً مع «حماس» لدخول «بلدي» على حدّ تعبيرها، مضيفةً «ببساطة شديدة أنا مواطنة فلسطينية من غزّة ولي أقارب وأهل من حقي أن أزورهم، فلا داعي لأي تنسيق لأمارس حقي الطبيعي»، مشددةً على أن عودتها ليس لها أي علاقة بزوجها أو بالسياسة، و«من يحاول أن يبرهن العكس فهو مخطئ».

دهاء «أم الفقراء» بدا واضحاً في طريقة مقاربتها للأمور التي طرحتها عليها «الأخبار» وفي طريقة تقديم الجواب الدبلوماسي الذي يترك الأمور غامضة ومبهمة.

ففي ردّها على سؤال عما إذا كانت جولاتها التفقدية وتقديمها الدعم المالي والمعنوي هما تهيئة لأن تكون سيدة فلسطين الأولى القريبة من الناس، بما أن زوجها هو المرشح الأقوى للفوز إذا ما جرت انتخابات رئاسية في المدى القريب،

يد جليلة في لبنان

أدرك محمد دحلان وزوجته جليلة أهميّة الساحة اللبنانية وفاعليتها بالنسبة إلى حركة «فتح» بعد الضفة الغربية وقطاع غزّة، وخصوصاً في ظل حالة التفسّخ والانقسام التي تعاني منها الحركة. كانت جليلة ولا تزال حلقة الوصل بين زوجها وحليفه في عين الحلوة العميد محمود عيسى «اللينو» الذي مدّته أخيراً بملايين الدولارات، كما ضخّت أموال مؤسستها نحو مشاريع خيرية في المخيمات الفلسطينية في لبنان، وخصوصاً في «عين الحلوة». هذه اليد الممتدّة لـ«أم الفقراء» دفعت الرئيس الفلسطيني محمود عباس إلى الطلب من سفيره في لبنان، أشرف دبور، منع دخول جليلة إلى المخيمات الفلسطينية. غير أن هذا المنع لم يدم طويلاً، حيث استطاعت قبل فترة وجيزة من زيارة عين الحلوة والقيام بجولة ميدانية في المخيم برفقة العميد منير المقدح. ويبدو أن عباس الخاسر الأكبر في هذه المعركة، فالثروة الطائلة التي يمتلكها دحلان وزوجته تتمكن من صنع المعجزات!

زيارة مشبوهة في توقيتها وغاياتها تمهد لعودة «الرئيس المقبل»

غزة ـ **عروبة عثمان**

لا يكلّ القيادي المفصول من حركة «فتح»، محمد دحلان، أبداً من التفكير في أساليب تسويق نفسه وتمرير أهدافه وتطلعاته. أوراق كثيرة بحوزته، وشخصيات عدّة على أهبة الاستعداد ليلعب بها كما يشاء. عبر دحلان إلى غزّة ومخيمات الشتات عبر بوابة المال والخير لتقوية شوكته وتعزيز سيطرته ووجوده في الساحة الفلسطينية على حساب الرئيس الفلسطيني محمود عباس. أخيراً، سطع نجم عقيلته، جليلة، التي طبعت بصمات مؤثرة في السلك الإنساني والإغاثي في قطاع غزّة. لم تتصدّر جليلة واجهة الخير، تناغماً مع حاجات القطاع الملحّة في ظلّ الحصار الذي يعانيه منذ ثماني سنوات. هذه المسافة الزمنية الطويلة التي قطعها القطاع معايشاً الحصار، تُسقِط اللثام عن حقيقة الحراك النشط المستجدّ لهذه السيدة، التي نالت المرتبة الثانية كأقوى امرأة فلسطينية، ضمن استفتاء أجري أخيراً. استغل دحلان هذا التوقيت الحساس والدقيق ليرسل زوجته «أم فادي» ليضرب عصفورين بحجر واحد. أول هذه المواضع الانتهازيّة تتمثّل في اطلاعه التام على المأزق السياسي والمالي الذي تعيشه «حماس»، وقدرته على ابتزازها مالياً للتحرّر من قيود الحصار المحاطة بها. ومن ناحية أخرى، يقتنص فرصة دخول معركة المفاوضات التي يقودها محمود عباس في نفق مسدود، وذلك بهدف تسجيل نقاط لمصلحته وكسب الالتفاف الشعبي حوله مقابل خفض أسهم التشجيع لعباس. هكذا، درس دحلان الظروف الموضوعية لكل من عباس و«حماس»، وعرف كيف يحقّق استقطابات جماهيريّة واسعة، وتحديداً في خان يونس جنوب قطاع غزّة.

كان عنوان الابتزاز هذه المرة المركز الفلسطيني للتواصل الإنساني «فتا» الذي ترأسه زوجته. أغدقت جليلة مال زوجها على الغزّاويين. كلّفته هذه المهمة ملايين الدولارات، وتماشياً مع هذا الكرم «الطائي»، منح بعض الفلسطينيين جليلة لقب «أم الفقراء».

بات القطاع المعروف بأوضاع سكانه الصعبة مادياً اليوم وجهة جليلة وزوجها، ممتطين ظهر القضايا الإنسانية للوصول إلى ما هو أوسع من ذلك. المركز الأهلي الخيري «فتا» ضخّ الدم في شرايينه العام الماضي، بعدما سمحت «حماس» بعودة فعالياته ونشاطاته التي مُنعت بعد أحداث الانقسام الداخلي عام 2007. وبطبيعة الحال، لم تكن هذه الخطوة مجانيّة، حيث استفادت جمعيات ومؤسسات حمساويّة من المشاريع التي يقدمها المركز، وذلك بحسب ما أفادت به مصادر مقرّبة من دحلان لـ «الأخبار». وأضافت المصادر أن دحلان حصل من «حماس» على موافقة لزيارة زوجته أخيراً قطاع غزّة برفقة ابنتها. وتنسجم هذه التصريحات مع تصريحات سابقة لقيادات حمساوية لم تمانع أي مشاريع خيرية وإغاثية لمصلحة القطاع عن طريق دحلان، بهدف كسر الحصار المفروض عليه. وتعدّ هذه الزيارة الثانية لجليلة، بعدما فرّ زوجها من قطاع غزّة إبان فرض «حماس» سيطرتها عليه عام 2007، حيث افتتحت عدداً من المشاريع التنمويّة العام الماضي وزارت خديجة عرفات، شقيقة الرئيس الراحل ياسر عرفات. غير أن مضاعفة أنشطتها العام الحالي أثارت قلق السلطة، التي عدت هذه المشاريع محاولة جادة لشراء ولاءات وذمم لمصلحة خصمه السياسي. تخوّف سلطة رام الله في محله، بعدما تحرّر «فتا» من مشروع بعينه، وبسط سيطرته على برامج مختلفة، ككفالة الطفل اليتيم والمعاق والطالب الجامعي الفقير، وترميم منازل

> استفادت مؤسسات حمساوية من تقديمات مؤسسة «فتا»

تل أبيب تصعد: لا تحرير للأسرى

ردت إسرائيل على خطوة الرئيس محمود عباس بالإعلان عن الغاء الافراج عن الدفعة الأخيرة من الأسرى الفلسطينيين، خطوة وضعت الراعي الأميركي في موقف حرج، ووضعت المفاوضات على قاب قوسين من الانفجار، ما لم يقدم اي من الطرفين تنازلا ما لانقاذ الوضع

علي حيدر

في الوقت الذي تراهن فيه الولايات المتحدة على لعبة انضاج الطرفين الإسرائيلي والفلسطيني، لاتفاق يمدد المفاوضات، بناء على فرضية أن كليهما يحرص على تجنب تداعيات الاعلان عن فشل المفاوضات، ارتقى الكباش بين رام الله وتل أبيب، درجة اضافية، مع اعلان الأخيرة الغاء الافراج عن الدفعة الرابعة والأخيرة من الأسرى الفلسطينيين، التي كانت مقررة وفق التفاهمات التي انطلقت على اساسها المفاوضات قبل نحو ثمانية اشهر.

تأتي الخطوة الإسرائيلية، بعدما سادت حالة من المفاجأة في تل أبيب جراء توقيع الرئيس محمود عباس وثائق ومعاهدات دولية، وما إن كانت مؤشرا إلى مسار سياسي فلسطيني جديد باتجاه الامم المتحدة، او محاولة لانتزاع المزيد من المكتسبات.

بغض النظر عما جرى تسريبه في وسائل الاعلام الإسرائيلية، كان من الطبيعي أن يجنح التقدير الاسرائيلي نحو الاحتمال الأخير، انطلاقاً من تصور بأن أبو مازن حريص على مسار المفاوضات، وبالتالي من المستبعد أن يبادر إلى خطوات تفجر المسار السياسي.

لكن، وبالرغم من أن احد منابع القلق الاساسية يكمن في مفاعيل تبادل رفع السقوف، الذي قد يؤدي إلى تقييد الطرفين عن العودة إلى الوراء، يبدو أن الجانب الإسرائيلي خلص إلى ضرورة الرد بحركة مضادة على خطوة عباس، بهدف افهامه أن التلويح بورقة الامم المتحدة سوف تكون له اثار وتداعيات متدرجة، وهو ما أوضحته أيضاً مسؤولة ملف المفاوضات وزير القضاء تسيبي ليفني لصائب عريقات خلال لقائهما مع المبعوث الأميركي ماترتن انديك أول من أمس، وبأن لعبة رفع السقوف لتعزيز النقاط، ستُقابل أيضاً بأوراق مضادة، وفي كلتا الحالتين، انطلق الإسرائيلي من فرضية كما لو أنه يحاول تجنب خيار الاعلان عن فشل المفاوضات، كذلك لدى الفلسطيني ما يخشاه في هذا المجال.

بناء على ما تقدم، أبلغت رئيس الوفد الإسرائيلي تسيبي ليفني، نظيرها الفلسطيني صائب عريقات تراجع إسرائيل عن تعهدها السابق الافراج عن الدفعة الرابعة والأخيرة من الأسرى الفلسطينيين، البالغ عددهم 26 اسيراً، رداً على طلب السلطة الانضمام إلى 15 اتفاقية ومعاهدة دولية. وبحسب مصدر إسرائيلي ابلغت ليفني الجانب الفلسطيني أيضاً أن اي خطوة احادية الجانب لن تؤدي إلى تقدم المفاوضات، وحثت القيادة الفلسطينية على التراجع عن قرارها الانضمام إلى المعاهدات الدولية والعودة إلى طاولة المفاوضات.

في المقابل، لفت امين سر منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عبد ربه إلى أن الغاء إسرائيل الافراج عن آخر دفعة من الأسرى يظهر أن «شروط اي مفاوضات مقبلة (معها) يجب أن تتغير جذرياً». وقال عبد ربه في حديث لوكالة «فرانس برس» إن «إسرائيل اعتادت التنصل من الاتفاقات والتفاهمات الموقعة معها، لهذا السبب فإن شروط

> **لفتت رام الله إلى أن شروط أي مفاوضات مقبلة يجب أن تتغير**

اي مفاوضات مقبلة إن حصلت يجب أن تتغير جذرياً»، منذداً بـ «سياسة الابتزاز والضغوط المستمرة» من جانب إسرائيل.

من جهته، أعلن البيت الابيض أن الغاء إسرائيل صفقة الافراج عن الأسرى الفلسطينيين يخلق «صعوبات» امام عملية السلام. وأوضح المتحدث باسم الرئيس باراك اوباما، جاي كارني، أن «هذا الفشل لن يثني وزير الخارجية الأميركي جون كيري عن مواصلة حض الطرفين على ايجاد ارضية للتفاهم»، مشيراً إلى أن «ايا من الطرفين لم يقل إنه يريد وقف المحادثات».

في هذه الاجواء، رفع الطرف الفلسطيني سقف شروطه لاستئناف المفاوضات، اذ نقلت مصادر فلسطينية أن صائب عريقات ومحمود العالول، تناولا امام اجتماع لكوادر حركة فتح، يوم أمس، الشروط الفلسطينية لاستئناف المفاوضات، وعلى رأسها الاعتراف بحدود فلسطين على الأراضي التي احتلت عام 67 وعاصمتها القدس الشرقية، والافراج عن 1200 أسير، وتجميد الاستيطان في القدس، ولمّ شمل 15 ألف فلسطيني واحترام السيادة الفلسطينية. وأوضح عريقات أن الوفد الفلسطيني طرح هذه الشروط خلال اللقاء الذي جمعه مع الوفد الإسرائيلي. وكان موقع صحيفة «معاريف»، قد كشف قبل الاعلان عن الموقف الإسرائيلي بالغاء دفعة الاسرى، أن المستوى السياسي الإسرائيلي الرفيع، يسوده الإرباك إزاء الوضع الذي تبلور، على خلفية عدم فهم حقيقة ما يخطط له رئيس السلطة الفلسطينية، وما إن كان يتجه فعلاً نحو تفجير المسار التفاوضي، أم يريد العودة إلى طاولة المحادثات.

وكان وزير الخارجية الأميركية جون كيري قد طالب في وقت سابق أمس الطرفين الإسرائيلي والفلسطيني بتقديم تنازلات جوهرية، واتخاذ قرارات حاسمة لإنجاز العملية السياسية، محذراً من أن إخفاقهما في إيجاد آلية للحوار بينهما، سيكون بمثابة كارثة عليهما. ودعا كيري زعماء إسرائيل والفلسطينيين، إلى تولي زمام القيادة الآن. وفي محاولة للتأكيد أن المسارات مرتبطة في النهاية بإرادة الطرفين، برغم الدور الأميركي، استعان كيري بالمثل القائل «يمكنك قيادة الحصان إلى النهر، لكنك لا تستطيع إجباره على الشرب». ولفت أيضاً إلى أن قدرة الإدارة الأميركية على دفع الجانبين قدماً محكومة بقيود.

مع ذلك، تكهن مسؤولون إسرائيليون وأميركيون بأن فرص تحقيق اختراق منخفضة جداً. ورأى مسؤول أميركي «لدينا فرصة حتى نهاية نيسان لتمديد المفاوضات، لكن الأجواء متعكرة بين الجانبين».

في سياق متصل، ذكرت صحيفة «اسرائيل اليوم»، أن تقديرات جيش الاحتلال والشاباك تفيد بأنه على الرغم من أزمة المفاوضات السياسية، فإن وقفها ليس من مصلحة السلطة الفلسطينية في المرحلة الحالية. وبحسب التقدير نفسه، فإن أبو مازن تعرض لضغط مارسته عليه القيادة الفلسطينية، وطلبت منه انتهاج خط أكثر تشدداً حيال إسرائيل، بعدما رأوا أن هناك « فرصة ملائمة لانتزاع تنازلات»، بفعل الخوف الإسرائيلي من تداعيات انهيار العملية السياسية. ولفتت الصحيفة إلى أن الجزء الأكبر من الضغط الذي تمارسه السلطة يتمحور حول قضية الأسرى، التي تحظى بإجماع الشارع الفلسطيني.

تشدد «جليلة» على أنها تفخر بكونها «أم الفقراء والمساكين»، ولا تطمح لأي مسمى، ولا حتى «سيدة فلسطين»، لأنه بالنسبة إليها «خدمة الناس والعمل الإنساني من موقعها أهم بكثير من مسميات رنانة فقط، فوضع غزّة الإنساني بائس وأشعر بغصة وألم، ولكن ما يريحني قليلاً هو وجود الأمل لدى الناس».

أما عن توقيت عودة «أبو فادي» إلى غزّة فتربطها «جليلة» بتحقيق المصالحة بشكل عام وكامل وليس فقط مع «حماس» وحدها. وتضيف «لا يمكن أن يكون هنالك حل ما لم يكن هنالك حل نهائي بشكل عام، فزوجي ليس الطرف الوحيد في الصراع مع «حماس»، وعندما يحدث حل واضح من الحكومة والمنظمة والرئيس محمود عباس، ستكون المصالحة شاملة بما فيها مع «حماس»، ومن دون ذلك لن تتم أبداً».

وحول تغيّر اللهجة الحمساوية تجاه دحلان، تلفت «أم فادي» إلى أنها «لا تعرف على أي أساس يطلق الحمساويون تصريحاتهم وعلى أي مرجعية يصرحون بأنه ربما يكون هنالك مصالحة مع محمد، لأنني عن نفسي وعنه أعرف تماماً أن نجاحه ليس في عقد مصالحة معهم وحدهم فقط بل مع الكل، مع (الرئيس محمود) عباس، ومنظمة التحرير، لأنه لا يريد أن يتحمل وزراً آخر، خاصة أن السلطة تحمّله مسؤولية الانقلاب».

تنهي الجليلة حديثها مع «الأخبار» بإشادتها بالأمل الذي يعيشه الغزّيون على الرغم من الفقر والبطالة، وكذلك بتخفيف «حماس» وطأة قوتها على معارضيها، وعدم سماع نبأ اعتقالات يومية، مرجعة سبب ذلك إلى أن «الحكومة في غزّة لا تقدم للشعب ما يريد فلا تستطيع أن تفرض عليهم ما تريد، كما أن حماس مقصّرة بكل شي بحق الشعب، وبالتالي ليس من حقها أن تفرض عليهم شيئاً، ومن حق الناس الذين لا يتلقون الخدمات من الحكومة أن يعترضوا».

الأسر الفقيرة والمهمّشة، فضلا عن إغاثة منكوبي الكوارث الطبيعية، والمصابين إثر الانتفاضة أو حوادث الطرق. يأتي هذا التغلغل الخيري المصطنع في وقت تشهد فيه غزّة صعوداً للتيار الدحلاني، حتى وإن لم يكن ظاهراً للعلن، غير أن عودة ماجد أبو شمالة، وعلاء ياغي، وسفيان أبو زايدة المحسوبين على هذا التيار إلى غزّة، للاطلاع على عمل لجنة «التكافل الاجتماعي» عن كثب، واصطفاف جماعات فتحاوية غزاويّة بجانب دحلان في معركته المحتدمة مع عباس، التي لم تنتهِ ارتداداتها بعد، يعبّران عن أن فرصة دحلان في تقلّد منصب رئيس السلطة الفلسطينية المقبل باتت على قدر من القوّة والمتانة.

وحول رد فعل سلطة رام الله على زيارة جليلة، قال القيادي الفتحاوي يحيى رباح في حديثه لـ «الأخبار»، «نرفض إعطاء جليلة وزوجها أكبر من حجمهما. جليلة في النهاية مواطنة غزاويّة ومن حقها زيارة القطاع، ولا يمكننا البحث في نياتها»، مستدركاً «لا يمكن لهذه المشاريع الخيرية والخطوات التافهة التي لا قيمة لها أن تواجه عباس أو تضعفه».

«أمّ الفقراء» التي تذكّرت أن غزّة تعجّ بالفقراء في هذه الآونة فقط، وأتقنت اللعب على وترهم، تجيد أيضاً اللعب على وتر الشباب، الذين يعدّون رأس المال البشري في مؤسستها، والشريحة الأبرز في المعركة الانتخابيّة الرئاسية. تمهيد ذكي من قبل جليلة لإحراز قاعدة جماهيريّة شبابية واسعة، تمهّد بدورها عودتها وزوجها إلى قطاع غزّة، لكن ثمّة من يرى أن هذا الاحتمال ضعيف، في ظل رفض القيادة العسكرية لـ «حماس» وبعض قواها السياسية هذا الأمر.

تفاؤل تركي بشأن العلاقة مع إسرائيل

كشف وزير الخارجية التركي أحمد داوود أوغلو أن من المنتظر حدوث تطورات إيجابية في العلاقات التركية الإسرائيلية خلال الفترة المقبلة، من دون أن يحدد إطاراً زمنياً معيناً لتلك التطورات.

جاء ذلك خلال إجابة داوود أوغلو عن أسئلة الصحافيين أول من أمس، بعد إلقائه الكلمة الافتتاحية في اجتماع مجموعة أصدقاء تحالف الحضارات في نيويورك التي يزورها ضمن الترويج لترشيح تركيا لعضو مؤقت في مجلس الأمن الدولي.

وأوضح داوود أوغلو للصحافيين أن بلاده اشترطت ثلاثة أمور لتطبيع علاقاتها مع إسرائيل؛ الأمر الأول هو اعتذار إسرائيل عن مهاجمة أسطول الحرية، وهو ما حدث العام الماضي، والثاني هو تعويض أهالي ضحايا الهجوم، وهو الأمر الذي شهد تقدماً كبيراً في الفترة الماضية وفقاً للوزير التركي، والثالث هو رفع الحصار عن غزة حيث تم عقد لقاءات في هذا الخصوص.

(الأخبار)

مصر

القاهرة توسع مفهوم الإرهاب: مجموعات تمثل عبئاً أمنياً

أقرّت الحكومة المصرية أمس تعديل مجموعة من القوانين الجنائية تشمل توسيع مفهوم الإرهاب لمكافحة الجرائم الارهابية وتشديد العقوبات بحق منفذيها، في وقت طالب فيه سياسيون رئيس الجمهورية باصدار «قانون البرلمان» بعدما حددت الانتخابات الرئاسية

مطالبات حزبية بإصدار قانون الانتخابات النيابية قبل الرئاسيات

شهدت الجامعات المصرية أمس انتشاراً كثيفاً لقوات الأمن (محمود خالد ـ أ ف ب)

القاهرة ـ **الأخبار**

وافق مجلس الوزراء المصري أمس على مشروعي قانون لتعديل «قانون العقوبات لتشديد العقوبة على الجرائم الإرهابية، وتعديل قانون الاجراءات الجنائية في ما يخص مكافحة جرائم الإرهاب»، على الرغم من توصية مجلس الدولة بتعديل بعض مواده.

وقررت الحكومة أيضاً زيادة الدوائر القضائية الخاصة بقضايا الإرهاب، وذلك لتسريع بتّها.

ولا تدخل هذه التعديلات حيز التنفيذ الا بعد موافقة الرئيس المؤقت عدلي منصور.

جاء الإقرار بعد اجتماع للحكومة، نوقش خلاله مشروع تعديل قانون العقوبات لمكافحة الجريمة الإرهابية، وحماية مأموري الضبط القضائي في إطار مكافحة الإرهاب، ومشروع قانون الأحكام الإجرائية لمواجهة الجرائم الإرهابية والتعاون الدولي لمكافحة الإرهاب.

وينص قانون الأحكام الإجرائية على توسيع سلطات الضبط والتحقيق لمكافحة الجرائم، وينشئ نيابة خاصة للإرهاب، ودوائر خاصة بقضاياه في محاكم الاستئناف والجزئية.

وفيما لم يتسن الاطلاع على المواد المعدلة او المضافة في القوانين، إلا أن وزير العدل نير عثمان قال إنها تشمل توسيع مفهوم الارهاب.

وأوضح عثمان، في حديث لقناة «سي بي سي إكسترا»، أن التعديلات شملت «توسعة مفهوم الإرهاب ليشمل الأوضاع الجديدة». وأضاف «بعض المواد الخاصة بالعقوبات تعدلت لتشمل الظروف (الحالية). هناك امور استجدت في السنوات الثلاث الماضية». وتابع «هناك عدم احترام للقوانين من المجموعات التي تمثل عبئاً أمنياً على البلاد»، في اشارة إلى جماعة الإخوان المسلمين المحظورة، التي تواصل التظاهر على نحو شبه يومي منذ عزل الرئيس محمد مرسي.

وأوضح عثمان أن هناك «مواد جديدة لهذا الغرض»، من دون أن يفصح عن ماهيتها، لكنه شدد على أن التعديلات «توسع السلطات التي تتيح تتبع تلك الجرائم وكشفها ومواجهتها بحزم».

وأضاف أن التعديلات راعت الظروف الأمنية للبلاد، والاقتصادية أيضاً التى تمر بها، رافضاً إعطاء أى معلومات أو نصوص خاصة بالقانون إلا بعد صدوره.

وكان مجلس الدولة قد أوصى بأن يسري قانون الأحكام الإجرائية لمدة عام واحد فقط، وفقاً للمادة 237 من الدستور، التي تنص على «التزام الدولة مواجهة الإرهاب بصوره وأشكاله كافة، وتعقب مصادر تمويله وفق برنامج زمني محدد»، شرط موافقة البرلمان بأغلبية مطلقة على مد العمل بالقانون لفترات إضافية.

وأبلغ مجلس الدولة الحكومة، بمخالفة المادة الثانية من القانون للدستور، لأنها تسمح باحتجاز المتهمين من دون أمر قضائي مدة 72 ساعة، بينما يحظر الدستور الاحتجاز من دون أمر قضائي أكثر من 24 ساعة.

وأكّد المجلس ضرورة تعديل المادة 15 من هذا القانون، التي تعطي الحق لرئيس الجمهورية في اتخاذ إجراءات شبيهة بما يتضمنه قانون الطوارئ، إذا وقع خطر جريمة إرهابية أو حرب أو كارثة طبيعية أو بيئية، حيث «يجوز للرئيس اتخاذ التدابير المناسبة للمحافظة على الأمن والنظام العام، بما في ذلك إخلاء بعض المناطق أو عزلها أو حظر التجول فيها»، لكن دون أن تشمل هذه الإجراءات ضبط واحتجاز وتفتيش الأشخاص لعدم دستوريتها، وفقاً لحكم المحكمة الدستورية العليا الصادر في 2 حزيران 2013. ورأى المجلس أن تسري أوامر النيابة بالسماح للشرطة بتسجيل المكالمات ومراقبة المكاتبات ووسائل الاتصال الشخصية مدة 30 يوماً فقط، وألاّ تترك مدتها مفتوحة. وطالب الحكومة بوضع تعريف محدد لمصطلح «الجماعة الإرهابية»، ووضع حد أقصى للعقوبات على بعض الجرائم، التي نص المشروع على حدها الأدنى فقط بالسجن المشدد لفترات تراوح بين 5 و10 سنوات.

من جهة أخرى، طالبت أحزاب سياسية وشخصيات من «لجنة الـ50» الرئيس المؤقت عدلي منصور، بضرورة الإسراع في إصدار قانون الانتخابات النيابية قبل إجراء الانتخابات الرئاسية، في مذكرة أرسلوها أمس إلى مؤسسة الرئاسة.

في غضون ذلك، تواصلت التحقيقات في التفجير الإرهابي الذي وقع أول من أمس أمام جامعة القاهرة. وكشفت مصادر مطلعة لـ «الأخبار» أن التقرير المعلوماتي الذي عُرض على اجتماع مجلس الوزارء أول من أمس عقب الحادث مباشرة، تطرق إلى البيان الذى نشرته الصفحة الرسمية

مقابلة مبارك لا تغضب إلا أنصار صباحي!

كسر الرئيس المصري الأسبق حسني مبارك رتابة المشهد المصري بظهوره إعلامياً هذه المرة عبر مقابلة صوتية بعث من خلالها برسائل سياسية أثارت حفيظة مؤيدي حمدين صباحي

القاهرة ـ **رانيا العبد**

اعتاد المصريون مشاهدة الرئيس الأسبق حسني مبارك بعد 2011 في مشهد المريض الذي يحاكم خلف القضبان. مشهد حفظه المصريون حتى ملوا متابعة جلسات محاكمته مع نجليه علاء ورامي. إلا أن مبارك أبى إلا أن يفاجئ المصريين بمقابلة صوتية ليل الاربعاء عبر صحيفة «المصري اليوم»، بعث من خلالها برسائل سياسية في عدة اتجاهات. مقابلة أثارت حفيظة الشباب المصري وحملة المرشح المحتمل حمدين صباحي، فيما التزمت حملة المشير عبد الفتاح السيسي الصمت، حالها حال جماعة «الإخوان» المسلمين المحظورة.

وحاز حوار الرئيس الأسبق الهاتفي المسجل مع الزميل محسن سميكة من صحيفة «المصري اليوم»، أعلى نسبة متابعة واستماع عبر موقع «يوتيوب»، وأثار ضجة إعلامية مصرية كبيرة، ولا سيما أنه الحوار الصوتي الأول منذ تنحيه. مبارك أكد في مقابلته أنه بصحة جيدة، داعياً على نحو صريح الشعب المصري إلى انتخاب المرشح المحتمل عبد الفتاح السيسي، بقوله «لقد قال الشعب كلمته وجرى اختيار السيسي بالفعل رئيساً لمصر، لذلك ليس أمام الشعب على الساحة السياسية الآن إلا هو». وهو ما عدّه الناشطون تأكيدا على أن السيسي ممثل لنظام مبارك، وأن شكوكهم يجري تأكيدها يوماً بعد يوم. وسخر الكاتب الصحافي تامر أبو عرب، من حديث مبارك وتأييده للسيسي بقوله «مبارك ينصح المصريين بانتخاب السيسي، كنا نخشى أن يكون السيسي مرشح دولة مبارك، إلا أنه أصبح مرشح مبارك نفسه».

ودلل أبو عرب على حديثه بقوله لـ «الأخبار» إن «خطابات مطولة ألقاها السيسي في مناسبات مختلفة، لم يقترب بها بكلمة نقد لعصر مبارك، ولا لمبارك نفسه، ولا لحزبه، ولم يتحدث عن ظلمه الذي كان أدرى الناس به، ولا فساده الذي رآه أمامه وصمت»، مفسراً صمت السيسي لاعتقاده بأن أنصار مبارك كتلة يجب ألاّ يخسرها.

مبارك هاجم ترشح حمدين صباحي للرئاسة في وجه السيسي، ورأى أنه «مفيش فايدة منه ولو نجح هيضرب الناس بالشلّوت». هجوم عدّه أنصار المرشح المحتمل بأنه تأكيد على أن صباحي وحده هو مرشح الثورة المصرية. المتحدث الرسمي باسم التيار الشعبي المصري، حسام مؤنس أكد أن «كلام الرئيس المخلوع حسني مبارك أبلغ إشارة إلى أننا في الطريق الصحيح لاستكمال الثورة، وأن دعمنا لحمدين صباحي هو دعم للثورة المصرية، ولحلم الشعب في بناء دولة ونظام العيش والحرية والعدالة الاجتماعية والاستقلال الوطني».

رأي مؤنس أيده مسؤول اللجنة الإعلامية وعضو الهيئة العليا لحملة حمدين صباحي، عمرو بدر، بقوله «إن هجوم الرئيس المخلوع حسني مبارك على المرشح المحتمل حمدين صباحي هو وسام شرف يضاف إلى سجل صباحي النضالي، ويؤكد بما لا يدع مجالاً للشك أن رموز دولة مبارك الفاسدة وراء الحملة الباطلة ضد صباحي». وأضاف بدر على الصفحة الرسمية لحملة صباحي الرئاسية، «إن صباحي كان مناضلاً صلباً ضد مبارك ونظامه، ومحاولاته توريث مصر لابنه من بعده، وهو أحد الذين شاركوا وصنعوا وحرضوا على ثورة 25 يناير المجيدة، وكان من الطبيعي جداً أن يهاجمه الرئيس المخلوع»، مستطرداً «صباحي يمثل المستقبل الذي يحاول الشعب المصري صنعه بعد 30 عاماً من الفساد والاستبداد، الذي رسخه مبارك ونظامه». وتوقع بدر أن يكون هذا التحريض من قبل رأس النظام البائد إضافة لصباحي خلال الانتخابات القادمة، لأنه يكشف للشعب المصري أن هذا النظام الفاسد يحاول العودة مرة أخرى، لافتاً إلى أن مبارك خرج الآن بالذات لأنه يشعر بأن هناك من يحاول إعادة نظامه الفاسد مرة أخرى.

تأكيد مبارك على أنه بصحة جيدة، أثار حفيظة محاميه فريد الديب، الذي سارع إلى نفي الحوار عقب إذاعته. وقال «كل هذا كلام كذب في كذب، وبعض الإعلاميين والصحافيين سيخربون البلد، وإيه اللي هما بيعملوه ده خليهم في اللي هما فيه». وأكد الديب، خلال اتصال عبر التلفزيون، «أن مبارك لم يجر أي حوارات مع أي جريدة من الجرائد، ولم ينطق بكلمة واحدة ولم يتصل أو أحد يتصل به إطلاقاً، وكل ما يقال كذب»، مشيراً إلى أنه «أجرى اتصالاً هاتفياً بالرئيس السابق في المستشفي بعد استئذان الاطباء، الذي أكد له خلاله أن هذا الكلام لم يحدث وكذب، وليس له اساس من الصحة، وأننا نحتاج إلى عملية تطهير في الصحافة والإعلام». وطالب محامي مبارك، الجميع بأن يكفوا عن كيل الادعاءات بشأن موكله.

محسن سميكة، الصحافي الذي أجرى الحوار، روى في تصريحات لـ«الأخبار» كيف حصل ذلك. قال إن «المكالمة جاءت بالصدفة البحتة ولم تكن مرتبة، حيث أن إحدى صديقاته سبق أن زارت مبارك في المستشفى العسكري، وقضت معه وقتاً طويلاً للاطمئنان إلى صحته، وعندما عرفت طلبي باجراء حوار مع مبارك، او التواصل عبر الهاتف أبدت صديقتي استعدادها للمساعدة».

وأضاف سميكة «منذ يومين وجدت

لطلاب كلية الهندسة في جامعة القاهرة، والذي ذكر تحذيرا للطلاب من التوجه إلى الجامعة، لأن عملاً أمنياً سيحصل في حدود الساعة 12 بتوقيت الانفجار. وحذر الطلبة من الحضور في محيط المنطقة المحددة لتنفيذ التفجيرات الثلاثو. ولفتت المصادر أن «هذا البيان أثار بعض التساؤلات التي بدأ رجال الاجهزة المعلوماتية التعامل معها، للوقوف على المسؤول عن هذه الصفحة، وطبيعة المشتركين فيها وانتماءاتهم السياسية وطبيعة أنشطتهم الطلابية داخل حرم الجامعة».

على الجانب الاخر، أعرب اتحاد طلاب هندسة القاهرة، في بيان لهم عبر صفحات موقع «فايسبوك»، عن دهشتهم مما أثير من ربط حادث الانفجار الذي حدث في محيط الجامعة، والتحذير الذي أعلن على الصفحة.

وقال الاتحاد إن التحذير كان بسبب الإعلانات عن فعاليات طلابية كانت ستجرى أول من أمس على عادة كل أسبوع. في الوقت نفسه أمرت نيابة جنوب الجيزة الكلية باشراف المستشار ياسر التلاوي، المحامي العام الأول، بالتحفظ على كاميرات مراقبة البوابة الرئيسية لجامعة القاهرة بعد الانتهاء من إجراء المعاينة التصويرية لموقع الانفجار، وإرسالها إلى خبراء الأجهزة الفنية لوزارة الداخلية؛ لفحصها وضبط الجناة. وفي سياق متصل، قررت جامعة القاهرة «دخول قوات الشرطة للحرم الجامعي وتمركزها في داخلها»، ذلك ضمن تبنيها ما سمته «منظومة أمنية متكاملة لحماية الجامعة».

وشهدت عدة جامعات في العاصمة القاهرة، إقبالاً طلابياً ضعيفاً وتكثيفاً أمنياً أمس، في ظل انتشار أمني كثيف في مختلف الجامعات.

رقماً «خاصاً مميزاً»، وهي خدمة تقدمها شركات المحمول المصرية للشخصيات المهمة ذات المستوى الرفيع في الدولة، يتصل بي، وبمجرد الرد حدثني سكرتير الرئيس الأسبق محمد حسني مبارك وعرفني بنفسه وقال لي، معك الرئيس مبارك لتحدثه وتبلغه سلامك بنفسك». وتابع «المكالمة استغرقت بضع دقائق، أجريت خلالها حواراً صغيراً لم أكن مستعداً له بأسئلة مسبقة في ظل مفاجأة الاتصال، وهو ما ظهر خلال التسجيل المنشور عبر «اليوتيوب»، واذاعته القنوات المصرية». وطغى على حوار سميكة الطابع السياسي والانتخابات الرئاسية وحسب، حيث طالب مبارك بالتعبير عن رأيه في المرشحين المحتملين الأبرزين، وهما «عبد الفتاح السيسي وحمدين صباحي»، وفي بعض القضايا الإقليمية والدولية التي لم تأخذ أي حيز من الجدل في الوسط المصري، والتي من أبرزها موقف الدول العربية حيال مصر، ولا سيما «قطر، الإمارات، السعودية»، فضلاً عن الضغوط الأميركية على قطر تجاه مصر.

وبشأن الانتقادات التي وجهتها بعض الصفحات والنشطاء لأداء الصحافي المبالغ في مدح الرئيس السابق ونظامه، ولاسيما وزير الداخلية الأسبق حبيب العادلي، قال سميكة «أغلب من وجه إلي النقد هم أنصار المرشح المحتمل حمدين صباحي».

ولفت سميكة إلى أنه اعتمد على أن يبدي الود مع مبارك عمداً ليسترسل مبارك في حديثه، ويجري الحصول على تصريحات مختلفة. أما بشأن نفي محامي مبارك اجراء المقابلة، فوصفه سميكة بأنه محاولة للترويج بأن موكله لا يزال مريضاً حتى لا يغادر المستشفى العسكري لسجن طرة، ويحكم عليه في أي لحظة.

أمير قطر في تونس كرمى لعيون «الإخوان»!

أنهى أمير قطر جولته في تونس. زيارة بقيت نتائجها بعيدة عن الاعلام إلا أن ما سرب عن أسبابها اشار إلى أن ملف «الإخوان» ومصر طرحا على الطاولة

تونس ـ **نورالدين بالطيب**

في شبه تجاهل إعلامي تام، وصل أمير قطر تميم بن حمد مساء أمس إلى تونس في زيارة رسمية كانت قد أعلنتها رئاسة الجمهورية التونسية. وكان في استقباله في مطار العوينة الرئيس المنصف المرزوقي وأعضاء في حكومة رئيس الوزراء مهدي جمعة، الذي تغيب لوجوده في زيارة رسمية إلى الولايات المتحدة.

وبحسب الرئاسة التونسية، فإن الشيخ تميم اجتمع على انفراد بالرئيس المرزوقي. ولم ترشح اي معلومات عن محتوى المقابلة.

لامبالاة الاعلام التونسي بتغطية الزيارة تعكس حجم الاحتقان في الشارع التونسي ضد قطر، التي يعدّها جزء كبير من التونسيين مسؤولة عن الخراب الذي اصاب بلدهم، من خلال الدور الذي تؤديه منذ سنوات في دعم الإسلاميين وتمويل شبكات تسفير الجهاديين. وقد ترجمت التعليقات على صفحات موقع «فايسبوك»، التي يشترك فيها اكثر من مليون تونسي، حالة الاحتقان ورفض الزيارة ورفض اي تعاون او مساعدة من قطر. ورفعت بعض الصفحات شعار «لا اهلاً ولا سهلاً» مع صورة الأمير القطري، الذي يزور تونس للمرة الأولى منذ تسلمه منصبه. مشهد يتكرر في تونس للمرة الثانية، بعدما كان الأمير حمد قد لقي المصير نفسه، عندما خرجت مسيرات في معظم المدن التونسية منددة بزيارته في الذكرى الأولى للثورة، وهو ما فاجأ الأمير القطري حينها، الذي كان يعتقد أن التونسيين سيستقبلونه بالورود، بحسب ما أكده ديبلوماسي تونسي عمل في الدوحة لـ «الأخبار».

والواضح أن أمير قطر الذي يزور تونس في إطار جولة قادته إلى الأردن والسودان والجزائر، يبحث عن إمكانات لكسر العزلة بعد الغضب الإماراتي والسعودي والكويتي والبحريني عليه؛ فقطر ترى أن تونس الجديدة موطئ قدم مهم لها من خلال علاقتها الوطيدة مع المرزوقي، وحركة النهضة، التي يتهمها جزء كبير من التونسيين بأنها ذراع قطر في تونس، وكذلك الرئيس المؤقت، الذي لم يتوقف عن الكتابة في موقع «الجزيرة نت» في مقابل بدل مالي، حتى وهو رئيس! ولا يخفى على متابعي المشهد السياسي التونسي، أن المرزوقي أراد من خلال دعوة أمير قطر ضرب اكثر من عصفور بحجر واحد؛ فهو يريد أن يحصل على دعم مالي من الدوحة لإنعاش الاقتصاد التونسي المنهار، وفي الوقت نفسه الرد على رحلة رئيس الحكومة مهدي جمعة إلى الخليج وإلى الولايات المتحدة وإلى الجزائر والمغرب. بالنسبة إلى المرزوقي، فإن هذه الزيارة رسالة إلى الطبقة السياسية التونسية، بأن جمعة الذي حاز الإجماع السياسي، ليس الوحيد الذي يستطيع جلب الاستثمارات والمساعدات المالية لتونس، مما يمكن في اعتقاده أن يرفع من رصيده في الساحة التونسية السياسية.

الا أن الجانب الاقتصادي ليس هو الملف الوحيد في زيارة أمير قطر، بحسب ما جرى تسريبه صباح أمس في العاصمة التونسية، بل يبدو أن ملف جماعة الإخوان المسلمين والموقف من احداث مصر من بين ملفات حوار القمة التونسية القطرية. فالمعروف أن قطر تقف ضد ما تسميه «الانقلاب» في مصر، وهو موقف نفسه الذي يتخذه الرئيس المؤقت وحزب المؤتمر من اجل الجمهورية، وكذلك حزب حركة النهضة، الذي يسيطر على المجلس الوطني التأسيسي. والاكيد أن قطر تبحث، عبر ضخ الأموال في السودان والأردن وتونس وحتى الجزائر، إلى بناء موقف ومحور مضاد لمحور السعودية والإمارات والكويت والبحرين ومصر، وذلك من اجل فك عزلتها السياسية، ودعم حركة الإخوان المسلمين، التي بسبب دعمها تدفع ثمن عزلتها الخليجية وغضب السعودية ودول مجلس التعاون الخليجي، باستثناء سلطنة عمان، التي نأت بنفسها عن كل التجاذبات بين دول الجوار، لكن الثابت أن الطيف السياسي التونسي، باستثناء حزبي المؤتمر من اجل الجمهورية وحركة النهضة، لا يخفي امتعاضه من زيارة أمير قطر، إلى حد رفض عدد من قادة الأحزاب التونسية دعوة المرزوقي للعشاء مع الضيف القطري، مثل القيادي محمود البارودي من حزب التحالف الديمقراطي.

قوبلت الزيارة برفض كبير في أوساط التونسيين

تقرير

لافروف للغرب: نحرك جنودنا كما نشاء على أراضينا

أكد وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف أمس أن القوات الروسية ستعود إلى قواعدها الدائمة بعد استكمال المناورات العسكرية. وأشار إلى أن بلاده تريد رداً من حلف شمالي الأطلسي بشأن أنشطته العسكرية في شرق أوروبا.

واستجابة لانتقادات بشأن وجود القوات الروسية على الحدود مع أوكرانيا، رأى لافروف أن من حق روسيا تحريك قواتها على أراضيها، وأن كييف والغرب يؤجّجان المخاوف. وقال للصحافيين في مؤتمر صحافي مشترك مع وزير خارجية كازاخستان يرلان ادريسوف «في ما يتعلق بتحركات الجيش الروسي على الأراضي الروسية، لا توجد قيود، وشركاؤنا الأوروبيون يقبلون بعدم وجود مشكلات قانونية تحول دون ذلك. لن أضخّم هذه المسألة كما تفعل السلطات الراهنة في أوكرانيا ورعاتها في الغرب. نحن نعتقد أنه إذا استخدم تعبير مثل التراجع عن التصعيد فلا حاجة إلى تأكيد هذه اللهجة».

كذلك شدد على قلقه من وجود قوات حلف شمالي الأطلسي على أراضي أعضائه في شرق أوروبا، وأنه ما زال ينتظر ردوداً من الحلف، مضيفاً «في ما يتعلق بخطط زيادة وجود الحلف على أراضي أعضائه في دول شرق أوروبا، موقفنا هو أن علاقات روسيا مع الحلف تنظمها كذلك قواعد معينة، منها إعلان روما والاتفاق الأساسي لمجلس الحلف وروسيا، وبناءً على ذلك يجب ألا يكون هناك وجود عسكري إضافي مستمر على أراضي شرق أوروبا».

من جهته، أعلن مندوب روسيا الدائم لدى الحلف الأطلسي ألكسندر غروشكو، أول من أمس، أن روسيا سترد على خطوات الحلف الرامية إلى تعزيز قواته على حدوده الشرقية، مضيفاً «ستتخذ كل الإجراءات السياسية والعسكرية اللازمة لضمان أمننا». وأشار إلى أن موسكو على علم بنية الحلف إعداد خطط لتعزيز دفاعه مع حلول موعد عقد قمة الحلف المقبلة في أيلول القادم.

في هذا الوقت، أعلن المتحدث باسم الإدارة الأميركية جوش إرنست أن البحرية الأميركية تمدّد فترة بقاء المدمرة تراكستون في البحر الأسود، وترسل قوة إضافية. ولم يوضح المتحدث شيئاً عن القوة الإضافية، لكنه ذكّر بتعزيز الوجود العسكري الأميركي في أوروبا رداً على «أعمال موسكو». وقال إرنست: «أرسلنا 6 مقاتلات «إف 15 إس» إلى البلطيق للدوريات الجوية، و12 طائرة «إف 16» إلى بولندا للمساعدة في الدفاع، وتوجد قوة بحرية إضافية تتوجه إلى البحر الأسود».

في السياق نفسه، تشارك قوات أميركية وأوكرانية حالياً في مناورات عسكرية جنباً إلى جنب مع أكثر من 7000 جندي من 11 دولة أخرى في منشآت نوفو سيلو للتدريب في بلغاريا.

وشارك في المناورة التي يطلق عليها «سابير جارديان 2014» جنود من أرمينيا وآذربيجان وبلجيكا وبلغاريا وجورجيا ومولدوفا وبولندا ورومانيا وصربيا وأوكرانيا وتركيا والولايات المتحدة، فضلاً عن ممثلين من حلف شمالي الأطلسي، وتهدف إلى تعزيز الثقة وتحسين قابلية العمل بين الحلف الاطلسي والدول الشريكة الشرقية. إلى ذلك، يناقش الرئيس الأميركي باراك أوباما اليوم الوضع في أوكرانيا مع قادة الكونغرس الأميركي وزعماء الأحزاب السياسية.

(الأخبار، أ ف ب)

عربيات دوليات

الأردن يدرب قوات خليجية على أرضه الصيف المقبل

أشار وزير الدولة الأردني لشؤون الإعلام والاتصال محمد المومني، إلى ان «بلاده ستستقبل المئات من القوات الخليجية لتدريبها على أراضيها خلال الصيف المقبل». وفي تصريح له، أضاف انه «سيعلن تفاصيل عمليات التدريب التي ستُجرى في مراكز متخصصة أنشئت لهذه الغاية»، قائلاً: «إننا نفخر بما وصل إليه منتسبو قواتنا وأجهزتنا الأمنية، التي أصبحت في مصاف متقدّمة تؤهلها للقيام بدور نقل الخبرات».

(الأخبار)

رئيس وزراء تونس: ماضون في طريق الديموقراطية

أكد رئيس الوزراء التونسي مهدي جمعة (الصورة) أن بلاده ماضية في طريق الديموقراطية والإصلاح، وراغبه في حوار في واشنطن يفضي إلى تعاون مشترك في المجالات الأمنية والاقتصادية والتكنولوجية. وشدد جمعة في كلمة له أمام مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، في واشنطن، على هامش زيارة رسمية للولايات المتحدة، على أن بلاده «ماضية في طريق الاصلاح والديموقراطية»، وخاصة بعدما ضمنت «دستورا علمانيا يضمن حريات الشعب التونسي».

(الأناضول)

إسرائيل متخوفة من هجمات سايبيرية

أصدرت الحكومة الإسرائيلية تعليمات لموظفي الوزارات بعدم فتح البريد الإلكتروني الذي يصل من الخارج لمدة خمسة أيام، خشية تعرض المنظومات الحاسوبية فيها لهجوم سايبيري مصدره مجموعات متعاطفة مع الفلسطينيين. وذكر موقع «واللاه» الإخباري أمس، أن هذه الإجراءات جاءت في أعقاب تقدير للوضع أجرته المؤسسة الأمنية، على خلفية تهديدات جؤى تناقلها عبر الإنترنت، بشن عملية «OPISRAEL 2014» بهدف الإضرار بالمواقع والخوادم الإسرائيلية. وأشار خبراء إسرائيليون في أنظمة المعلوماتية إلى أن المهاجمين الافتراضيين الذي أشاعوا أن موعد الهجوم سيكون الإثنين المقبل، قد يستخدمون البريد الإلكتروني لتسريب فيروسات وبرامج تخريبية إلى الحواسيب بهدف تدمير محتواها.

(الأخبار)

«زون زونيو» تويتر استخباري بتمويل USAID لإسقاط كاسترو

تحقيق طويل قادته وكالة «أسوشييتد برس» نتيجته تؤكد دعم الحكومة الأميركية لمشروع استخباري، نفذته إحدى أذرعها «الإنسانية» وهي الـ«USAID»، يهدف إلى تأسيس شبكة تواصل اجتماعي داخل كوبا ودفع المواطنين باتجاه التمرد السياسي، من أجل قلب الطاولة على نظام الرئيسين فيديل وراوول كاسترو، الذي لطالما أزعج الإدارة الأميركية. ومن المستحيل على القارئ ألا يلاحظ أوجه الشبه بين الخطة المعتمدة في كوبا من أجل زعزعة الاستقرار فيها، وما حصل في الدول العربية على مدى السنين القليلة الماضية وما تبعه من ترويجات، حاولت دحض ما أثير حول احتمال كون «الثورات» نتيجة لعمل استخباري ما

أرمسترونغ: قيل لنا إنهم لا يستطيعون أن يكشفوا لنا ما يحدث

عدة عوامل دفعت «USAID» إلى إلغاء المشروع وإقفال الشبكة

«الربيع العربي» بدأ في... كوبا

محمد مرعي

قد يكون للتسريب الأخير الذي قامت به وكالة «أسوشييتد برس»، أهمية بالغة حول فهم طبيعة ما جرى في بلادنا العربية من أحداث خلال السنوات الأربع الماضية، التي باتت تعرف الآن بـ«الربيع العربي». فما كشفته الـ«أسوشييتد برس» يوم أمس، يدفع إلى الاعتقاد بأن ما حُصر بالدول العربية من ثورات وانقلابات، قد يكون جزءاً من مخطط أكبر، استهدف دولاً أخرى على المقلب الآخر من المحيط، في أميركا اللاتينية التي لا تزال تعادي بغالبيتها الولايات المتحدة في السياسة والأيديولوجيا.

التحقيق الذي قام به باحثون من تلك الوكالة فضح تورط الإدارة الأميركية في تصميم شبكة تواصل اجتماعي للكوبيين فقط يدعى «زون زونيو»، شبيهة بـ«تويتر»، هدفها الأساسي هو مساعدة الكوبيين على التعبير عن آرائهم، وفي مرحلة متقدمة من عمر المشروع، تشكيل «مجموعات ذكية» تعمل على تنظيم احتجاجات ضد السلطة، شبيهة بتلك التي تم تنظيمها في بلادنا العربية.

وتم بدء العمل على المشروع في كانون الأول من عام 2009، من قبل «كرييتف اسوشييتس أنترناشونال» وهي شركة أميركية ربحية تتخذ من واشنطن مركزاً لها، بتغطية مباشرة من برنامج المساعدة الأميركي الحكومي الـ«USAID». أول خطوة كانت إيجاد عميل من داخل الشركة الكوبية الرسمية للاتصالات «كوباسيل»، يسهّل نقل أرقام ملايين الكوبيين إلى قاعدة خارج البلاد، وهو ما قام به أحد الموظفين الكبار داخل «كوباسيل» بدون مقابل مادي. بعدها تم التواصل مع أحد «عباقرة المعلوماتية» في نيكاراغوا من أجل العمل على إرسال أكثر من نصف مليون رسالة نصية خفيفة المضمون للكوبيين، عن أمور كالرياضة والموسيقى، بطريقة لا تسمح للسلطات في كوبا بالتعرف إلى هوية مرسل تلك الرسائل، كونها تفرض رقابة شديدة على شبكة الإنترنت. كما اتخذ المسؤولون عن العملية عدة خطوات لمحو آثارهم وإزالة الشكوك، فافتتحوا حساباً للشركة التي تدير الشبكة في جزر كايمان، فيما شكلت الأراضي الإسبانية المركز الحقيقي لإدارة الأمور المثيرة للشكوك، حيث قامت «USAID» بإنشاء شركة فيها لهذه الغاية.

لم تكن هذه المشكلة الوحيدة التي واجهها المنفذون، بل كان عليهم أيضاً إخفاء الأمر عن الحكومة الأميركية! فمؤسسة «كرييتف اسوشييتد أنترناشونال» كانت قد صرّحت للحكومة بأنها صرفت 1,6 مليون دولار على مشروع غير محدد الهدف في باكستان، فيما كان قد تم إنفاق الأموال بالكامل على شبكة «زون زونيو». لكن يبدو أن لـ«USAID» سوابق في الدخول بمشاريع سياسية بعيدة عن دورها المحصور بالمساعدات الإنسانية، ففي تقرير حكومي يعود لعام 2009، ذُكر أن المؤسسة «غالباً ما تدخل في دهاليز سياسية من الممكن أن تؤدي إلى مشاكل على الصعيد الدبلوماسي».

كذلك قال عضو لجنة مجلس الشيوخ للعلاقات الخارجية، فلتون أرمسترونغ، حين سئل عن محادثة دارت بينه وبين أحد المسؤلين عن «زون زونيو»، «قيل لنا إنهم لا يستطيعون أن يكشفوا لنا ما يحدث لأن أناساً سوف يموتون». إلا أنه بعد مدة من الزمن أصبحت الحكومة الأميركية على علم كامل بما يحصل، لكنها لم تتحرك لإيقاف المخطط.

في هذا الوقت، كان «زون زونيو» قد لقيت رواجاً بين الكوبيين، وبدأوا بتبادل الرسائل عبرها، فوصل عدد المشتركين فيه إلى أربعين ألفاً. وازدياد عدد المشتركين رتّب أعباء إضافية على المسؤولين المكلفين بإبقاء مصدر تمويل الشبكة مخفياً، فكلما زاد عدد الرواد زادت الأعين المراقبة. عندها بدأت «كرييتف أسوشييتس أنترناشونال» بالعمل بجهد أكبر لتخفي تورط الحكومة الأميركية في هذا المشروع، فتعاقدت مع شركة أميركية أخرى تختص بهذا المجال. أما الموظفون ممن يسيّرون الأعمال اليومية للشبكة في كوبا، فكانوا أناساً عاديين من دون أي علم بما يدور في الأروقة الخلفية (غير أن البعض منهم لم يبدِ أي شعور بالندم بعدما تم الكشف عن الأهداف الحقيقية للشركة)، وهذا ما راهنت عليه «كرييتف» لضمان عدم إثارة شكوك «كوباسيل». لكن العبء الثقيل المرتبط بإخفاء تورط الحكومة الأميركية تبيّن أنه أكبر من أن تتحمله «كرييتف» والـ«USAID» من ورائها، زد على ذلك أن الأخيرة كانت تدفع آلاف الدولارات، من خلال شركة الواجهة التي أسستها في إسبانيا، كضرائب للحكومة الكوبية التي تعتبر حكومة معادية، وهذا ما لم يكن باستطاعتها تبريره؛ هذه العوامل دفعتها إلى إلغاء المشروع وإقفال الشبكة أوائل عام 2011.

وعلى الرغم من أن المشروع قد ألغي الآن، إلا أن الكشف عنه قد يتسبب بمشاكل وتعقيدات للولايات المتحدة، فإسبانيا التي شكلت أراضيها معقلاً للشركة التي أسستها الـ«USAID»، خرقت القانون الإسباني المتعلق بالمعلومات الشخصية للأفراد، فهي قامت بجمع معلومات عن نصف مليون مواطن كوبي بشكل غير شرعي، مستخدمةً أراضيها. هذا عدا عن الإحراج الذي سيتسبب به هذا التحقيق والذي يساهم في تعزيز صورة الولايات المتحدة كمنتهكة لخصوصية الأفراد حول العالم. أما عن مصدر الوحي الذي دفع بالأميركيين إلى تنفيذ هذا المشروع، فيشير مسؤولون في «USAID» إلى أن الأحداث التي شهدتها دول كمولدوفا والفيليبين، بالإضافة إلى إيران إبان الانتخابات الرئاسية عام 2009 والتي أسفرت عن إعادة انتخاب محمود أحمدي نجاد رئيساً لولاية ثانية، جعلت المسؤولين الأميركيين ينظرون إلى الإنترنت كسلاح سياسي فعال لإثارة المشاكل وزعزعة الحكم في الدول التي يرونها تشكل تهديداً لهم أو لا تتفق مع نظرتهم للديموقراطية.

شباب كوبا تفاعلوا بإيجابية مع «زون زونيو»

سايمي رييس: بعد شهر واحد، أصبح الجميع يريدون الاشتراك

على الرغم من أن «زون زونيو» لم تكن سوى وسيلة استخبارية لإثارة الاضطرابات في الداخل الكوبي، إلا أن شباب كوبا عبّروا عن إعجابهم بالشبكة. فمثلاً اعتبرت سايمي رييس كارمونا، وهي طالبة جامعية، أن الشبكة كانت جذابة نظراً إلى كونها مجانية، وتقول: «بدأت بإرسال رسالة واحدة في اليوم، ولم يكن لديّ متابعون».

وتتابع «إلا أنه بعد شهر واحد، أصبح الجميع يريدون الاشتراك وأصبح لديّ أكثر من ألفي متابع». وتضيف «إنه أجمل شيء رأيته».

أما صديقها إيرنيتو غيرّا فيقول: «كان شيئاً رائعاً، وجدته غريباً بعض الشيء، كل ذلك الكرم واللطف! لقد كان الأب الروحي للهواتف المحمولة». كما أنهم عبروا عن حزنهم لإلغائه، فيقول غيرّا: «في النهاية، لم نعرف ماذا حصل وتسبب بإلغائها، كما أننا لم نعرف من أين كان مصدرها».

غيرّا: لم نعرف ماذا حصل وتسبب بإلغائها، كما أننا لم نعرف من أين كان مصدرها

عربيات دوليات

باكستان: برويز مشرف ينجو من الموت

نجا الرئيس الباكستاني الأسبق برويز مشرف (الصورة)، من تفجير صباح أمس قبل قليل من مرور موكبه في اسلام اباد.
وقال المسؤول الكبير في شرطة اسلام اباد لياقات نيازي لوكالة

«فرانس برس» إن «قنبلة زنتها اربعة كيلوغرامات مخبأة في قناة مياه تحت جسر انفجرت قبل حوالى عشرين دقيقة من الموعد المقرر لعبور موكب الرئيس السابق»، بعيد خروجه من المشفى العسكري.
(أ ف ب)

الحكومة العراقية تقاضي البرلمان

أعلن رئيس الكتلة النيابية لقائمة «دولة القانون»، الذي يرأسه رئيس الوزراء نوري المالكي، خالد العطية أن «رئاسة مجلس الوزراء أقامت دعوى قضائية في المحكمة الاتحادية العليا (أعلى محكمة في العراق) ضد رئاسة البرلمان بسبب تأخرها في عرض الموازنة المالية لعام 2014 على النواب، مما أدى إلى الإضرار بالمواطن العراقي».
وأضاف أن «رئاسة الوزراء طلبت من المحكمة الاتحادية بيان رأيها بهذا الموضوع، والعمل على إصدار قرار ملزم للبرلمان لقراءة الموازنة وإقرارها».
(الأناضول)

محاولات انقلاب واغتيالات حصلت في كوريا الشمالية

كشف ضابط سابق في الاستخبارات الكورية الشمالية، عن محاولات انقلاب، وأخرى لاغتيال الرئيس السابق كيم يونغ إيل. وذكرت جريدة «ذي تلغراف» نقلاً عن الضابط السابق، والهارب من كوريا الشمالية، الذي يحمل لقب «مستر كاي»، أن عدداً من الضباط الكوريين الشماليين الذين درسوا في الاتحاد السوفيتي السابق، وتحديداً في أكاديمية «فرونزه» العسكرية بموسكو، أقنعهم ضباط روس بإرسال معلومات للكرملين، على حد تعبيره. وأضاف «مستر كاي» أن عدداً من الضباط الكوريين الشماليين خططوا لضرب مقر القنصلية الروسية في مدينة شونغجين الكورية الشمالية، من أجل دفع روسيا للتدخل عسكرياً ضد النظام، كما أكد أن وحدة من الجيش الكوري الشمالي خططت لهجوم بالصواريخ على العاصمة بيونغ يانغ، غير أن جميع المحاولات جرى اكتشافها قبل وقوعها.
(الأخبار)

مبوب

وفيات

انتقل إلى رحمته تعالى
المأسوف عليه المرحوم
علي جميل الحاج
ولداه: جميل وحسن
شقيقاه: محمود وخليل
أعمامه: الحاج عادل، فايز وعكيف
صهره: فادي كنعان
صلي على جثمانه ووري في الثرى أمس الخميس في جبانة الشياح، وتقبل التعازي اليوم الجمعة وغداً السبت في 4 و5 الحالي، في حسينية الشياح من الرابعة حتى الخامسة للرجال والنساء.
الآسفون: آل الحاج، الخليل، شميساني، كنعان، إدريس، جفال، وعموم أهالي ساحل المتن الجنوبي.

شركة «Vacuim» للمواد الغذائية تنعى فقيدها الغالي ومؤسسها
علي جميل الحاج
تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنانه

ذكرى

تصادف يوم الأحد الواقع فيه 2014/4/6 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي
المرحوم الدكتور
حسن محمد صالح (أبو باسل)
زوجته: الحاجة مريم عطالله دكروب
ابناه: المهندس باسل ومحمد
بناته: الصيدلانية جمانة، جنى ودانيا
أشقاؤه: الحاج مصطفى، أحمد، علي، نعيم، طالب، حسين، عبدالله، محمود والمرحوم فريد
شقيقته: الحاجة فاطمة زوجة المرحوم محمود طقو
عديله: الوزير السابق عبدالله الأمين
صهراه: حسن سليم دكروب وحسن مصطفى دكروب
وللمناسبة، تتلى عن روحه الطاهرة آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني وذلك في النادي الحسيني لبلدته تبنين، الساعة العاشرة صباحاً
كما تقبل التعازي في بيروت يوم الثلاثاء الواقع فيه 2014/4/8 في جمعية التخصص والتوجيه العلمي قرب أمن الدولة من الساعة الثالثة لغاية السادسة بعد الظهر.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب
الآسفون: آل صالح وحمود ودكروب وآل الأمين وآل طقو ونقابة باعة الصحف والمجلات في لبنان وعموم أهالي بلدته تبنين

ذكرى

يصادف اليوم الجمعة 2014/4/4 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيد الشباب
محمد علي جهاد غدار
(حفيد سماحة الشيخ مرتضى عياد)

وبهذه المناسبة ستتلى آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء عن روحه الطاهرة عند الساعة الرابعة عصراً في حسينية الإمام علي (ع) خندق الغميق، للرجال والنساء.

شركة الأوائل ومؤسسة نعنوع الصحفية تتقدم بأحر التعازي لفضيلة الشيخ
مرتضى عياد
وعائلة الفقيد محمد علي جهاد غدار للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب.

إعلانات رسمية

إعلان
تعلن شركة كهرباء لبنان الشمالي المغفلة ــ القاديشا عن تمديد مهلة استدراج العروض العائد لشراء نحاس عاري ـ كابلات NYY ومجدولة ـ كابل جوفي 24 ك.ف.، وذلك وفق المواصفات الفنية والشروط الإدارية المحددة في دفتر الشروط الذي يمكن الحصول على نسخة عنه لقاء مبلغ مليون ليرة لبنانية (تضاف TVA) من قسم الشراء في المصلحة الإدارية في مركز الشركة في البحصاص ما بين الساعة 8 صباحاً و12 ظهراً من كل يوم عمل.
تقدّم العروض في أمانة السر في القاديشا ـ البحصاص.
تنتهي مدة تقديم العروض يوم الأربعاء الواقع فيه 23 نيسان 2014 الساعة 12 ظهراً ضمناً.
مدير القاديشا بالإنابة
المهندس عبد الرحمن مواس
التكليف 590

إعلان قضائي
تدعو المحكمة المنفردة المدنية العقارية في صيدا برئاسة القاضي حسن سكينة المطلوب ادخالهما سمر علي غندور واسعاف محمد حمود المجهولي محل الاقامة للحضور الى قلم المحكمة لاستلام اوراق الدعوى رقم 2014/179 والمقامة من وجيه علي غندور بوكالة المحامي حسين قرقماز بموضوع حق مرور واتخاذ محل اقامة بنطاق المحكمة والجواب خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر والا يتم ابلاغكما بقية الاوراق والقرارات باستثناء الحكم النهائي بواسطة التعليق على لوحة اعلانات المحكمة.
رئيس القلم
حسين حمود

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلبت كوثر احمد ملا بوكالتها عن شمسي سليمان متو سند تمليك بدل عن ضائع باسم/ شمس سليمان متو المطلوب تصحيح اسمها ليصبح شمسي سليمان متو للقسم 6 من العقار 1491 منطقة الاشرفية.
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بيروت
طاني عنتر

إعلان دعوة
تدعو محكمة صيدا الشرعية الجعفرية المدعى عليه علي كمال زرقط المجهول محل الاقامة، للمثول امامها بدعوى طلاق المقدمة من بشرى محمود مروة، وذلك الساعة العاشرة من صباح يوم الاثنين في 2014/6/2، وفي حال التخلف يعتبر قلم هذه المحكمة مكاناً صالحاً لابلاغه جميع الاوراق بما فيها الحكم القطعي.
رئيس القلم
الشيخ حسن خروبي

إعلان
تعلن كهرباء لبنان أن مهلة تقديم العروض العائد لتقديم شاحنات نقل صهاريج، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/1861 تاريخ 2014/2/20، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2014/5/9 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /250,000/ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
بيروت في 2014/3/31
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس ملحم خطار
التكليف 592

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01 فاكس: 759597 ـ 01

الرياضة اللبنانية

تسلّم مرمر القيادة بدلاً من «زيزو» في مهمة شبه مستحيلة (هيثم الموسوي)

أزمة نادي العهد: ابحث عن اللاعبين

لم يكن أحد يتوقع أن يكون مشوار المدرب المصري عبد العزيز عبد الشافي «زيزو» مع العهد قصيراً الى هذا الحد. فبعد ست مباريات، استقال أحد أهم المدربين في العالم العربي، وحين تسأل عن السبب يكون الجواب: ابحث عن اللاعبين

عبد القادر سعد

حين قررت إدارة نادي العهد فسخ العقد مع المدرب التركي باختيار فانلي والتعاقد مع المدرب المصري «زيـــزو»، كانت خطوة اعتبرها كثيرون «ضربة معلّم»، وخصوصاً أنها جاءت قبل انطلاق مرحلة الإياب، وبالتالي هناك الوقت الكافي لمعالجة مشاكل الفريق. فزيزو من المدربين المعروفين عربياً، وله تجربة ممتازة مع فريق النجمة، وبالتالي لا يمكن اعتبار خيار التعاقد مع زيزو خاطئاً. لكن تجربة المدرب المصري مع فريق العهد ضربت الرقم القياسي في قصر مدتها، كما أنها المرة الأولى التي يغيّر فيها بطل لبنان السابق مدربين اثنين في ظرف موسم واحد. فالقيادة الفنية انتقلت الى المدرب المساعد وابن النادي باسم مرمر الذي سيساعده «رفيق دربه» مع الفريق، حين كانا لاعبين، غلام غادر. وإذا كانت مهمة زيزو قبل انطلاق الدوري صعبة كونه يتسلّم فريقاً في منتصف الموسم، ولم يقم باختيار لاعبيه، لا على الصعيد الأجنبي أو على الصعيد المحلي، فإن مهمة مرمر وغادر أقرب الى «المستحيلة» كونها تأتي قبل خمس مراحل على انتهاء البطولة، وهي مراحل ستشهد مواجهات تتراوح بين «المعارك الطاحنة» و«كسر عظم».

مشوار زيزو القصير سجّل ثلاثة تعادلات (مع المبرة وطرابلس والإخاء الأهلي عاليه) وانتصارين (على السلام زغرتا والاجتماعي) وخسارة مرّة أمام التضامن صور. ست مباريات في أقل من ثلاثة أشهر كانت كافية كي يقتنع المدرب المصري بأنه يجب أن يرحل. أما السبب، فهو بكل بساطة اللاعبون.

فالعهد لم يتّبع «الطريقة اللبنانية» بتعليق الفشل على «شماعة» المدرب بعد أول خسارة، إذ إن قرار الفراق جاء من طرف زيزو بعدما لمس عدم وجود تجاوب من قبل اللاعبين، وبالتالي فان إسمه وتاريخه لا يحتملان أن يكونا رهن مزاجية بعض اللاعبين.

وعليه، فإن مشكلة الفريق ليست في المدرب بل في اللاعبين. وهو أمر يتفق عليه أمين سر النادي محمد عاصي والمدرب باسم مرمر.

فعاصي يجزم بأن المشكلة ليست في المدرب أو الإدارة أو الإمكانيات، بل في نفسية اللاعبين. «وهذا أمر لا يتوقف على نادي العهد فقط، بل موجود في معظم الفرق. فاللاعب يقوم بنقل مشاكله العائلية والاجتماعية والمادية الى الملعب، فينعكس هذا سلباً على الأداء والروح»، يقول عاصي لـ«الأخبار».

وبرأي عاصي، أن لاعبي العهد فقدوا الروح حالياً، وهي ميزة كانت موجودة سابقاً لدى اللاعبين الذين كان سلاحهم الأول هو الروح القتالية العالية والتي هي غائبة حالياً. «فلو أحضرت 1500 مدرب، فإن الأمور لن تتغيّر إلا إذا قرر اللاعبون تغيير عقليتهم».

ويشير عاصي الى أمور عدة تم اتخاذها لمعالجة الوضع كالاستغناء عن اللاعبين الأجنبيين الغيني أبو بكر ديالو والبرازيلي مارسيلو دياز، وأبقى على البرازيلي الآخر رودولفو. أمر يبرره المدرب باسم مرمر من الناحية الفنية، معتبراً أن مستوى ديالو تراجع بشكل مخيف عن الموسم الماضي، في حين أن مارسيلو خالف أنظمة النادي والعقد الموقع بينه وبين النادي حول موضوع البطاقات الحمراء وضرب اللاعبين. فهو نال بطاقة حمراء في لقاء التضامن صور وأوقفه الاتحاد لمدة ثلاث مباريات، ما فرض الاستغناء عنه، في حين أن رودولفو مستواه مقبول.

> **بدأ مرمر مهمته أمس حيث قاد التمرين للمرة الأولى**

وعلى الصعيد الإداري، يشير عاصي الى اتخاذ مجموعة قرارات وإجراءات بهدف «شد العصب»؛ منها توجيه إنذارات لبعض اللاعبين ووضعهم تحت مجهر المراقبة داخل الملعب وخارجه، الى جانب وجود إداري أكبر في التمارين مع متابعة دقيقة.

ولعل مسألة غياب الروح تبدو صائبة جداً، إذ يمكن تلمّسها من خلال الأداء الباهت والمستهتر للاعبين، وهو أمر أعاده البعض الى غياب شخص كان له حضوره في النادي على صعيد اللاعبين، وهو مدير الفريق السابق علي زنيط. فهناك همس يتزايد عن أن رحيل زنيط عن الفريق، والذي جاء بعد ابتعاد المدرب محمد الدقة، أثّر بشكل كبير كون زنيط كان (ولا يزال) قريباً جداً من اللاعبين. فهل لابتعاده سبب في التراجع؟

سؤال يجيب عنه عاصي «أستبعد كلياً وجود تأثير لابتعاد الحاج علي زنيط عن الفريق. فالعهد لا يتأثر بغياب أي شخص حتى أنا».

أمس، كان التمرين الأول للفريق بقيادة مرمر الذي بدأ مهمته الصعبة جداً وهو يعلم تماماً أن المشكلة ليست في الجهاز الفني والحل ليس في يده. «لن تختلف الأمور إلا إذا اقتنع اللاعبون بأنهم يتصرفون بطريقة خاطئة. فالحل بيدهم، ولو كنا نعلم ما هي الأسباب وراء هذا التراجع لديهم لكنّا عملنا عليه. فالكرة في ملعب اللاعبين وحدهم، وقد يستمر الوضع على ما هو عليه إذا لم يستفق اللاعبون»، يختم مرمر حديثه لـ«الأخبار».

عطوي: ليتوقف الغرور

يبدو قائد فريق العهد عباس عطوي «أونيكا» (أو أبو الفضل كما أصبح يحب أن يلقب) واقعياً جداً. إذ يعتبر أن الحل يكون حين يتواضع هو وزملاؤه للعبة ويتخلوا عن الغرور الذي «يجب أن يتوقف، والعودة الى التدرب بطريقة جدية، بعيداً عن التراخي والاستهتار. فالمشكلة ليست بالمدرب أو بالإدارة التي تقدم لنا كل ما هو مطلوب. أمامنا خمس مباريات لنثبت من هو نادي العهد ومن هم لاعبوه. وأعد الجميع بأن المباراة أمام النجمة ستكون مناسبة لإعادة الصورة الزاهية للاعبي العهد».

كرة الصالات

لبنان يحرج مصر ويخسر بصعوبة 2-1

عوّض منتخب لبنان لكرة القدم للصالات أداءه المخيّب في المباراة الاولى أمام ضيفه المصري القوي، لكنه خرج خاسراً 1-2 (الشوط الاول 0-1)، في مباراة سيطر عليها بشكل كامل، وأقيمت على ملعب الصداقة ضمن استعدادات أصحاب الارض للمشاركة في كأس آسيا 2015 التي تستضيفها فيتنام من 30 الحالي حتى 10 أيار المقبل. سجل للبنان حسن زيتون، ولمصر رمضان محمد وصابر متولي.

وتحت أنظار السفير المصري في لبنان أشرف حمدي ورئيسَي لجنة الفوتسال سيمون الدويهي والحكم جورج شاهين، كشف منتخب لبنان عن وجهه الحقيقي وأحرج ضيفه طوال فترة اللقاء، بحيث إن هدفي «الفراعنة» جاءا عكس مجريات المباراة، الاول في الدقيقة الرابعة بكرة مباغتة سددها رمضان الى يمين الحارس حسين همداني (4)، والثاني في أواخر اللقاء بعد انفراد متولي بالحارس البديل الياس فريجة (34).

وكان بإمكان المنتخب اللبناني الفوز في هذه المباراة والردّ على خسارته المفاجئة من حيث النتيجة (1-6) في لقائهما الثلاثاء، إذ أمطر المرمى المصري بالتسديدات الكثيرة على مدار الشوطين، إلا أن الحارس حسين عوض تألق بشكل لافت متصدياً لمحاولات علي طنّيش وكريم أبو زيد وكامل الياس ومحمد قبيسي ورفاقهم.

أما الأهم فكان الانضباط الدفاعي الذي ظهر عليه اللبنانيون عكس المباراة الاولى، في الوقت الذي اضطر فيه المدرب الاسباني باكو اراوجو الى استبدال حارسه الأساسي همداني في الشوط الاول إثر تعرضه لإصابة في الركبة، فدخل مكانه فريجة الذي خاض مباراته الدولية الاولى وأظهر قدرات جيّدة من حيث تصدّيه للعديد من الكرات المصرية. إلا أن الحظ حالف الضيوف باستفادتهم من فرصهم الحقيقية، فسجّلوا هدفي الفوز في كل مرّة بدا فيها المنتخب اللبناني مسيطراً وصانعاً للخطورة، بينما ظهر التركيز اللبناني هذه المرة كبيراً عند اعتماد اراوجو خطة «باور بلاير» التي كلّفت لبنان هدفين في المباراة الاولى، فسجّل منها زيتون بتسديدة قوية الى يمين عوض قبل دقيقة على صفارة النهاية. وعلّق اراوجو على النتيجة قائلاً: «قلت للاعبين مراراً إنه يمكنهم الفوز على أي كان في حال تعاملوا مع اللقاء بجدية وتركيز عال».

كابتن لبنان قاسم قوصان (10) معترضاً طريق المصري كريم حامد (عدنان الحاج علي)

الرياضة الجامعية

بطولة «الجامعة خالية من المخدرات»

أحرز كل من باتريك حاج (الهندسة) وسالي إندراوس (الهندسة) بطولة البادمنتون للجامعة اللبنانية – الفرع الثاني، التي أجريت مبارياتها في نادي مون لاسال – عين سعادة.

وفاز حاج في المباراة النهائية على جورج جراش (العلوم) بنتيجة 2 – 1 (21 -15، 17 – 21 و21 – 18). وحلّ كارل وطواط (الهندسة) ثالثاً.

وتغلّبت إندراوس على ميريام أنطون (الهندسة) بنتيجة 2 – 1 (21 -19، 23 – 25 و23 – 21). وحلت ماريان مدوّر ثالثة. أشرف على البطولة أمين سر اتحاد اللعبة بول روكز والمدرّب فادي كيوان.

على صعيد آخر، نظمت شعبة عمشيت بطولتها السنوية في كرة الطاولة بمشاركة 18 طالباً، وحلّ جوليان رزق أول بفوزه على سليم علي بنتيجة 3 -1. وجاء بوب جاك حداد ثالثاً على حساب طارق برق (3 – صفر).

أشرف على البطولة مسؤول الرياضة في شعبة عمشيت أنطوان الجميّل.

وتحت عنوان «الجامعة خالية من المخدرات»، تنظّم بطولة الميني فوتبول للفرع الخامس (الجنوب) على ملاعب نادي «فور بي» – صيدا، بدءاً من العاشرة من قبل ظهر الأحد 6 الجاري، بمشاركة 6 كليات ومعاهد.

إلى ذلك، فاز محمد خليل ومصطفى ضاهر وجورج رزق بلقب بطولة الحقوق لـ«ستريت بول» التي نظمت في الـ«فور بي».

وتشارك 8 فرق في بطولة الحقوق في كرة الطاولة لفئة الزوجي المقررة الجمعة في 11 الجاري.

نتائج اللوتو اللبناني

33 31 27 24 22 20 9

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1184 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 9 - 20 - 22 - 24 - 27 - 31

الرقم الإضافي: 33

■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة):**

- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
- عدد الشبكات الرابحة:
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة:

■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):**

- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 573,012,973 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 1
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 573,012,973 ل.ل.

■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**

- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 59,385,780 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 18 شبكة.
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 3,299,210 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):**

- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 59,385,780 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 1,273 شبكة.
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 46,650 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):**

- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 146,376,000 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 18,297 شبكة.
- الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 1,469,921,320 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 1184 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 51148.

* الجائزة الأولى: 30,776,712 ل.ل.
- عدد الأوراق الرابحة: لا شيء
* الأوراق التي تنتهي بالرقم: 1148.
- الجائزة الإفرادية: 450,000 ل.ل.
* الأوراق التي تنتهي بالرقم: 148.
* الجائزة الإفرادية: 45,000 ل.ل.
* الأوراق التي تنتهي بالرقم: 48.
- الجائزة الإفرادية: 4,000 ل.ل.

المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25,000,000 ل.ل.

استراحة

كلمات متقاطعة 1672

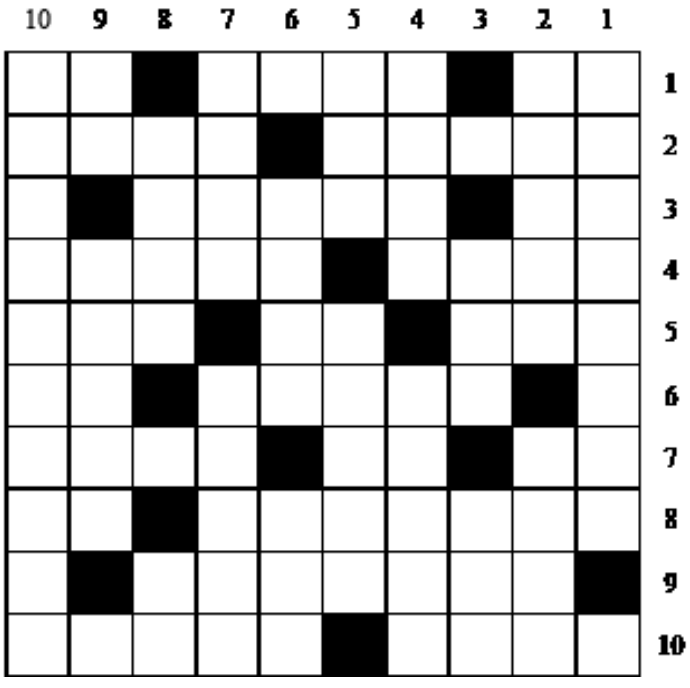

أفقيا

1- آلة يُصاد بها – خلاف حزين – عبوديّة – 2- مدينة إيطالية – عاصمة أوروبية – 3- صاح التيس عند الهياج – نبات تُستعمل أوراقها للسلطة فتعطيها طعماً لذيذاً لها أزهار صغيرة بيضاء وأوراق مركبة شديدة الخضرة – 4- شراب عذب – الفردوس – 5- قطعة سلاح تُعرف بالمسدس – ضجر وسئم – مملكة قديمة إزدهرت في الجزيرة العربية عرفت ملكتها بإسم بلقيس – 6- موقد قديم لحرق الحجارة من أجل إستخراج الكلس – مرتفع من الأرض – 7- حفر البئر – حرّك وهزّ – ذكور الماعز – 8- سياسي فرنسي راحل إشتهر بدهائه عيّن وزيراً للخارجية مراراً ولعب دوراً هاماً في مؤتمر فيينا خلال القرن التاسع عشر – عاصفة بحرية – 9- عاصمة آسيوية – 10- جزيرة مصرية قرب الإسكندرية إشتهرت بمنارتها وهي إحدى عجائب الدنيا السبع – بطل أسطوري فينيقي نقل الأبجدية الى اليونان

عمودياً

1- مدينة ألمانية على ضفاف نهر الماين – 2- قطعة من خشب أو مطاط يُسدّ بها ثقب في الحائط ليسهل دق المسمار وتثبيته فيه – وكالة أنباء عربية – 3- نهد – عملة إيطالية قبل الوحدة الإقتصادية الأوروبية – 4- ماركة آلات خياطة شهيرة – كاهن قديم أوجد مذهباً لدى الديانة المسيحية – 5- عيب – منصف ومنزّه وحيادي – 6- واحة في ليبيا – برق ولمع – 7- كتاب يرشد السيّاح على الطرق والأمكنة السياحية – نخرج أنفاسنا بعد مدّة حزناً أو ألماً – 8- نوع من الزهور – بحر – 9- جواب – من الكواكب يُعرف بالكوكب الأزرق – 10- تصل البحر الأحمر بالبحر المتوسط

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- بترونّاس – فج – 2- يونس الكاتب – 3- تنتمي – رعيل – 4- أس – هتف – إلا – 5- أم – سرد – 6- دال – ستيّ – فك – 7- يلعب – قويان – 8- نشر – فن – 9- بوينس ايرس – 10- مكة المكرمة

عمودياً

1- بيت الدين – 2- تونس – الشبك – 3- رنت – العروة – 4- وسمهم – يا – 5- نايت – ينل – 6- ال – فستق – سم – 7- سكر – ريوفاك – 8- أعاد – ينير – 9- فتيل – فا – رم – 10- جبل الكنيسة

sudoku 1672

			1	4			7	
1			6			3		
6			5	3				4
	4	3					8	
5		6		7				2
8					4		1	
	3			9			6	
7			8		3	9		
		1		5				7

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1671

9	4	3	2	1	6	5	7	8
2	1	6	8	7	5	9	3	4
7	5	8	4	9	3	6	1	2
4	9	5	7	6	1	8	2	3
3	2	1	5	8	4	7	9	6
6	8	7	9	3	2	1	4	5
5	6	9	3	4	7	2	8	1
8	3	2	1	5	9	4	6	7
1	7	4	6	2	8	3	5	9

مشاهير 1672

11 10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

أديب وكاتب وصحفي وروائي مصري (1917-1978). كتب الرواية والمسرحية والدراسة والمقالة. حاصل على جائزة الدولة التقديرية وعلى عدد كبير من الأوسمة 5+6+3+2+1+7 = قناة مائية مصرية ■ 8+9+10 = ضد اشترى ■ 4+11 = حرف جر

حل الشبكة الماضية: **فولك برنادوت**

إعداد
نعوم مسعود

الرياضة الدولية

برشلونة يغرق بين غباء إدارته ومؤامرات أعدائه

«لا ماسيا» كانت تحضّر مفاجآت غير متوقعة وغير سارّة لخصوم برشلونة (أرشيف)

هموم برشلونة تتعاظم، إذ لا شك في ان العقوبة التي وقّعها «الفيفا» عليه بمنعه من التعاقد مع أي لاعب لفترتين في سوق الانتقالات قد تقضي على موسميه الحالي والمقبل. اما السبب فيمكنكم السؤال عن الغريم ريال مدريد

شربل كريم

الكلّ أراد انهيار برشلونة في فترةٍ ما. قوة الفريق الكاتالوني ما انفكت تتعاظم منذ منتصف الألفية الجديدة، فذهب الى حصد الالقاب المختلفة. وفي ظل تلك الهيمنة المطلقة التي فرضها «البلاوغرانا» لمواسم عدة، كان من الصعب على اي احد توجيه ضربة له، ان كان على ارضية الميدان او في المكاتب الادارية. إذ بنى قوة استثنائية استمدها من رغبة كل لاعب نجم في العالم بالانضمام اليه، وهذا ما ثبت في حالاتٍ عدة لعل ابرزها انتقال الفرنسي تييري هنري والسويدي زلاتان ابراهيموفيتش وغيرهما الى «كامب نو»...

لكن اليوم يبدو الوضع مختلفاً، ويبدو «البرسا» متاحاً لإغراقه، فالمشاكل الادارية لم تترك مجالاً للكاتالونيين للاحتراس مما يمكن ان يواجهوه من تحديات تضرب مسيرتهم، وهو الامر الذي يمكن ربطه ايضاً بالمستطيل الاخضر، فالوضع الفني لم يعد كما كان في ظل تضييق المنافسين المحليين والاوروبيين للهوة مع الفريق الكاتالوني الذي بات مثله مثل اي فريق قوي آخر.

وهنا الكلام لا يأتي في سياق القول ان برشلونة هو ضحية مؤامرة، لانه بالتأكيد وقع في اخطاء مميتة دفعت الاتحاد الدولي لكرة القدم الى انزال عقوبة مؤلمة بحقه. لكن من دون شك لا يمكن ان تأتي هذه العقوبة بلا أي وشاية من بعض النافذين الذين يهمهم اضعاف «البرسا»، وهو امر ذهبت صحيفة «إل موندو ديبورتيفو» الى تناوله متهمة نائب الرئيس الثالث في ريال مدريد بدرو لوبيز الذي يشغل منصباً في لجنة لوائح اللاعبين في «الفيفا» بالتورط بما أقرّه الأخير.

وهذه النقطة لا يمكن استبعادها ابداً، وخصوصاً ان «لا ماسيا» التي كانت في صلب انشاء برشلونة لفريقٍ رهيب، مثلت عقدة لنادي العاصمة، وتحديداً عندما ذهب جمهوره الى التعبير عن استيائه لعدم قدرة اكاديمية ريال مدريد المسمّاة «لا فابريكا» على مجاراة تلك الخاصة بنظيرتها الكاتالونية لناحية تقديم لاعبين من ابناء النادي (حتى لو كانوا اجانب) يشعرون المشجعين بارتباط وثيق مع الفريق، ويفتخرون ان نجاحاتهم لا تفرزها فقط الاموال الطائلة التي تصرف في التعاقدات عادة.

مصدرٌ مقيم في برشلونة وقريب مما يحصل في القضية الاخيرة، قال لـ«الأخبار» ان الفرق الاسبانية المناوئة لبرشلونة تعرف تماماً ان «هناك اكثر من ميسي في «لا ماسيا» ما يعدّ خطراً كبيراً عليها، وخصوصاً ان كشّافي برشلونة يبرعون باختيارهم المواهب المناسبة، عبر جولات مكوكية حول العالم، والدليل ان ابرز اللاعبين المشكلة حالياً هم من كوريا الجنوبية ونيجيريا والكاميرون، ما يعني ان

> ضربة لصورة برشلونة في ما يخص مساهماته الانمائية والانسانية

«البرسا» كان يحضّر مفاجآت غير متوقعة وغير سارة لخصومه تكون انعكاساتها ابعد من مسألة حصد النتائج الطيّبة». وهنا يتساءل: «هل تعرفون ما معنى ارتداء لاعب كوري لقميص برشلونة في «الليغا»؟ هل تعرفون ان برشلونة لن يترك فلساً واحداً لخصومه في اسواق الشرق الاقصى التي تغازلها كل الاندية الكبيرة، وذلك بسبب خطوة كهذه حيث بالتأكيد ستتعاظم شعبيته وتصل الى مستويات غير مسبوقة».

اذاً لا يمكن اسقاط نظرية المؤامرة في ما حصل، لكن في مكانٍ ما لا بدّ من الاشارة الى غباء إداريي النادي الكاتالوني وتلهيهم بمشاكلهم الخاصة، ضمن الصراع الذي عرفناه في اعوام بين تيارين داخل اللجنة الادارية. والتصويب هنا يأتي لناحية أن المشكلة بدأت عام 2009، اي في عهد الرئيس السابق جوان لابورتا من دون ان يتنبّه احد الى ضرورة معالجتها طوال خمسة اعوام، وخصوصاً مع استمرار الصراع بين ساندرو روسيل الذي استقال اخيراً اثر فضيحة صفقة انتقال البرازيلي نيمار، وبين الرئيس الحالي جوسيب ماريو بارتوميو الذي كان ينوي نسخ نجاحات لابورتا عبر استراتيجية وضعها لتعزيز صفوف الفريق في الصيف المقبل، وكان قد بدأها بتوقيع عقدين مبدئيين مع موهبتين مثيرتين للاهتمام، هما حارس المرمى الالماني مارك أندريه تير شتيغن والكرواتي ألن هالليلوفيتش.

فعلاً هي صدمة لبرشلونة، وخصوصاً في ما خصّ التهم الموجّهة اليه، وهو الذي سبق ان حاز على اشادات من «الفيفا» بسبب عمله في «لا ماسيا»، إذ يؤمّن للاعبين المميزين برنامجاً تعليمياً وصحياً قد لا يجدونه في مكانٍ آخر، وخصوصاً أولئك الآتين من الشوارع او البلدان الفقيرة. كذلك هي ضربة لصورته في ما يخصّ مساهماته في مشاريع انمائية – انسانية طوال الأعوام الماضية، كان اهمها حمله شعار مؤسسة «يونيسف» على قميصه.

برنامج بطولات اسبانيا والمانيا وفرنسا

■ اسبانيا (المرحلة 32)

- الجمعة:
الميريا - اوساسونا (22,00)
- السبت:
اتلتيكو مدريد - فياريال (17,00)
برشلونة - ريال بيتيس (19,00)
ريال سوسييداد - ريال مدريد (21,00)
رايو فاييكانو - سلتا فيغو (23,00)
- الاحد:
ملقة - غرناطة (13,00)
التشي - خيتافي (18,00)
اشبيلية - اسبانيول (20,00)
بلد الوليد - فالنسيا (22,00)
- الاثنين:
ليفانتي - اتلتيك بلباو (23,00)

■ المانيا (المرحلة 29)

- الجمعة:
هامبورغ - باير ليفركوزن (21,30)
- السبت:
نورمبرغ - بوروسيا مونشنغلادباخ (16,30)
شتوتغارت - فرايبورغ (16,30)
فيردر بريمن - شالكه (16,30)
اينتراخت فرانكفورت - ماينتس (16,30)
اوغسبورغ - بايرن ميونيخ (16,30)
بوروسيا دورمتوند - فولسبورغ (19,30)
- الاحد:
اينتراخت براونشفايغ - هانوفر (16,30)
هيرتا برلين - هوفنهايم (18,30)

■ فرنسا (المرحلة 32)

- الجمعة:
مرسيليا - اجاكسيو (21,30)
- السبت:
باريس سان جيرمان - رينس (18,00)
باستيا - سوشو (21,00)
بوردو - رين (21,00)
غانغان - مونبلييه (21,00)
تولوز - ليل (21,00)
لوريان - ايفيان (21,00)
- الاحد:
سانت اتيان - نيس (15,00)
فالنسيان - ليون (18,00)
موناكو - نانت (22,00)

يوروبا ليغ

بازل يصدم فالنسيا وإنتصارات ثمينان ليوفنتوس وبنفيكا

نجح يوفنتوس الإيطالي باجتياز الامتحان الصعب أمام مضيفه ليون بالفوز 1-0 في الدور ربع النهائي من بطولة الـ «يوروبا ليغ».
وبدأت أولى الفرص الخطيرة في المباراة بعد مرور 25 دقيقة عن طريق لاعب ليون لوين ميلبرانك، حيث دخل منطقة الجزاء وسدد كرة تصدى لها الحارس جوانلويجي بوفون ببراعة، فيما لم تتح الكثير من الفرص لـ «يوفي»، سوى واحدة، حين انفرد المهاجم الأرجنتيني كارلوس تيفيز بالحارس أنطوني لوبيز، الذي تمكن من التصدي لها قبل نهاية الشوط الأول. في الشوط الثاني، فاجأ ليوناردو بونوتشي الجماهير الفرنسية بتسجيله هدف التقدم في الدقيقة 85، بعدما استغل خطأً دفاعياً من المدافع كوني، الذي فشل في تشتيت كرة عرضية. ويحتاج يوفنتوس إلى الفوز أو التعادل بأي نتيجة في مباراة الإياب، لكي يصعد رسمياً إلى الدور نصف النهائي، بينما يحتاج ليون إلى الفوز بأكثر من هدف.

بدوره، قلب بازل السويسري التوقعات، وتغلب على ضيفه فالنسيا الإسباني 3-0. وحسم بازل النتيجة في الشوط الأول بعدما تقدم بهدفين للمهاجم الارجنتيني ماتياس دلغادو. الأول جاء بعد تسديدة قوية استقرت في الزاوية اليمنى (35). وبعد 3 دقائق، رفع فالنتين ستوكر الكرة الى دلغادو الذي أطلقها مرة أخرى داخل الشباك (38). وفي الشوط الثاني، سيطر فالنسيا على المجريات تماماً لكن الحظ لم يكن إلى جانب لاعبيه، الذين هددوا مرمى الحارس يان سومر مرات عدة، فيما اكتفى بازل بالقيام بهجمات مرتدة، تمكن عبرها من إضافة الهدف الثالث عبر ستوكر (90).

لاعبو بازل يحتفلون بالهدف الأول لدلغادو (فابريس كوفريني ـ أ ف ب)

كذلك، فاز بورتو البرتغالي على ضيفه إشبيلية الإسباني 1-0. وتقدم بورتو بعدما حصل على ركلة حرة نفذها البرازيلي فرناندو وتابعها المدافع الفرنسي الياكيم مانغالا برأسه في الشباك (31). وفي الشوط الثاني، حاول بورتو تسجيل الهدف الثاني، لكنه اصطدم بدفاع صلب للإسبان، الذين كادوا بدورهم أن يدركوا التعادل أكثر من مرة.
في المقابل، خسر ألكمار الهولندي أمام ضيفه بنفيكا البرتغالي 0-1. وجاء هدف المباراة الوحيد بتسديدة قوية للأرجنتيني إدواردو سالفيو استقرت في الشباك (49). وحاول ألكمار في الدقائق الباقية إدراك التعادل على الأقل، فلم ينجح، علماً أن بنفيكا واصل هجومه دون النجاح بتغيير النتيجة.

الفورمولا 1

التجارب الحرة لسباق البحرين اليوم والمعارضة تتظاهر

تنتقل بطولة العالم لسباقات سيارات الفورمولا 1 إلى آسيا، وتحديداً إلى البحرين، حيث تقام اليوم التجارب الحرة وسط دعوات المعارضة البحرينية لأنصارها إلى التظاهر

تنطلق اليوم ظهراً التجارب الحرة لسباق جائزة البحرين الكبرى، المرحلة الثالثة من بطولة العالم لسباقات سيارات الفورمولا 1، وذلك وسط دعوات المعارضة البحرينية إلى التظاهر لإسماع صوتها للعالم.
وأفاد شهود عيان وكالة «فرانس برس» بأن محتجين قطعوا في وقت مبكر من صباح أمس بعض الشوارع جزئياً عند مداخل عدد من القرى، احتجاجاً على استضافة البحرين للسباق.
وذكر الشهود أن السلطات البحرينية نشرت تعزيزات أمنية أمس في الشوارع الرئيسية المؤدية إلى حلبة صخير الدولية جنوب البلاد.
وبالعودة إلى السباق، يسعى سائق «مرسيدس جي بي»، البريطاني لويس هاميلتون، إلى التأكيد أنه سيكون المرشح الأوفر حظاً للفوز باللقب العالمي للمرة الثانية في مسيرته بعد عام 2008.
ويرتدي سباق 2014 طابعاً خاصاً؛ لأنه سيشكل الذكرى العاشرة لاحتضان البحرين لإحدى مراحل بطولة الفئة الأولى، حيث قرر المنظمون بالاتفاق مع إدارة الفورمولا 1 والاتحاد الدولي للسيارات «فيا» إقامة السباق في الليل تحت الأضواء الكاشفة، ما سيغير الكثير من المعطيات التي تملكها الفرق على الحلبة؛ لأن درجة الحرارة في الليل تهبط في المملكة الخليجية حتى 15 درجة مئوية، وهذا الأمر سيؤثر كثيراً في استراتيجية الفرق في ما يخص التوقفات.
وتبدو جميع الظروف ملائمة لكي يتمكن هاميلتون من «فك النحس» الذي لازمه في مشاركاته السابقة في البحرين وتحقيق فوزه الأول على حلبة صخير، وخصوصاً في ظل الأداء الذي قدمته مرسيدس في السباقين الأولين للموسم الجديد، حيث كان هاميلتون في طريقه للفوز في أوستراليا قبل أن ينسحب بسبب مشكلة ميكانيكية، لكنه عوّض ذلك في ماليزيا بإحرازه المركز الأول أمام زميله الألماني نيكو روزبرغ الذي خرج فائزاً من السباق الافتتاحي.
«كان من الرائع أن أطلق موسمي بفوز في ماليزيا»، هذا ما قاله هاميلتون، مضيفاً: «من الرائع للفريق أيضاً أن نحرز المركزين الأولين وأتطلع بفارغ الصبر لمعرفة ما سنحققه في البحرين. لقد صعدت (في البحرين) إلى منصة التتويج في عدة مناسبات، لكن لسبب أو لآخر، لم أتمكن من تحقيق الفوز».
وتقام التجارب الحرة الأولى للسباق اليوم الساعة 14،00 بتوقيت بيروت، والتجارب الثانية الساعة 18،00، والتجارب الرسمية غداً الساعة 18،00 أيضاً، والسباق الأحد في التوقيت عينه.

الدوري الأميركي للمحترفين

ويزاردز يلحق بالمتأهلين إلى «البلاي أوف»

حجز واشنطن ويزاردز مقعده في الأدوار الإقصائية «بلاي أوف» للمرة الأولى منذ 2008 بعد تغلبه على بوسطن سلتيكس 118-92، في دوري كرة السلة الأميركي الشمالي للمحترفين.
ويدين فريق المدرب راندي ويتمان بفوزه للبولوني مارسين غورتات الذي سجل 22 نقطة (10 تسديدات ناجحة من أصل 13). أما من جهة بوسطن، فكان جاريد ساليغنر الأفضل بتسجيله 25 نقطة.
وانفرد نيويورك نيكس بالمركز الثامن الأخير المؤهل إلى البلاي أوف في المنطقة الشرقية بعد فوزه المهم على ضيفه وجاره بروكلين نتس 110-81 بفضل جهود جي آر سميث وكارميلو أنتوني؛ إذ سجل الأول 24 نقطة مع 8 متابعات و6 تمريرات حاسمة والثاني 23 نقطة مع 10 متابعات. واستفاد نيويورك من سقوط أتلانتا هوكس أمام شيكاغو بولز 92-105 لكي يتقدم عليه بفارق مباراة.
وفي باقي المباريات، فاز كليفلاند كافاليرز على أورلاندو ماجيك 119-98، وتشارلوت بوبكاتس على فيلادلفيا سفنتي سيكسرز 123-93، وتورونتو رابتورز على هيوستن روكتس 107-103، وميامي هيت على ميلووكي باكس 96-77، ومينيسوتا تيمبروولفز على ممفيس غريزليس 102-88، وسان أنطونيو سبرز على غولدن ستايت ووريرز 111-90، ودنفر ناغتس على نيو أورليانز بيليكينز 137-107، ولوس أنجلس كليبرز على فينيكس صنز 112-108، وساكرامنتو كينغز على لوس أنجلس لايكرز 107-102.
وهنا برنامج مباريات اليوم: أوكلاهوما سيتي ثاندر × سان أنطونيو سبرز، لوس أنجلس كليبرز × دالاس مافريكس، تورونتو رابتورز × إنديانا بايسرز، ممفيس غريزليس × دنفر ناغتس، تشارلوت بوبكاتس × أورلاندو ماجيك، بوسطن سلتيكس × فيلادلفيا سفنتي سيكسرز، ميامي هيت × مينسوتا تمبروولفز، نيويورك نيكس × واشنطن ويزاردز، بروكلين نتس × ديترويت بيستونز، أتلانتا هوكس × كليفلاند كافاليرز.

حقق نيويورك فوزاً مهماً على جاره بروكلين (كريستيان بيترسين ـ أ ف ب)

بطولة الراليات

التحدي بين أوجييه ولاتفالا ينتقل إلى البرتغال

تستضيف البرتغال المرحلة الرابعة من بطولة العالم للراليات، حيث سيتنافس الفرنسي سيباستيان أوجييه، بطل العالم، مع زميله في فولكسفاغن، الفنلندي ياري ماتي لاتفالا، على لقب الرالي.
ويتصدر أوجييه سائق «فولكسفاغن بولو أر» ترتيب بطولة العالم بفارق ثلاث نقاط عن لاتفالا، بعد تتويجه في مونتي كارلو والمكسيك، فيما كان لقب السويد من نصيب الفنلندي.
وقال أوجييه (31 عاماً) الذي أحرز لقب البرتغال ثلاث مرات: «مع مساعدي جوليان اينغراسيا، أحرزنا اللقب ثلاث مرات هنا في آخر أربع مناسبات، ونخوض هذه المرحلة بثقة كبيرة».
ويقام الرالي في منطقة الغارف الساحلية، والتي تحيّر مهندسي الفريق بسبب ظروف الطقس المتقلبة في ما يخص اختيار الإطارات.
وعن رالي البرتغال، أضاف أوجييه الذي افتتح رصيده في بطولة العالم في 2010 في البرتغال تحديداً وأمام مواطنه سيباستيان لوب: «توجت هنا ثلاث مرات بثلاث سيارات مختلفة، أحب كثيراً تركيبة الرالي، لأنه سريع، كثير التلال ويجب أن تكون دقيقاً خلاله».
وأكد أوجييه حامل اللقب ثلاث مرات أنه يأخذ «على محمل الجد» زميله لاتفالا «احترم ياري - ماتي. منذ 2007 أعلن سيباستيان لوب أنه أخطر منافس له في مجال السرعة القصوى. قلنا دوماً إنه عندما يحصل على الموثوقية سيصبح خصماً خطيراً، وهذا ما تبيّن منذ بداية الموسم».

أصداء عالمية

عرض قياسي من يونايتد مقابل كروس

أبدى مانشستر يونايتد الإنكليزي استعداده لدفع مبلغ 40 مليون جنيه استرليني، هو الأعلى في تاريخه، ليقنع بايرن ميونيخ الألماني ببيع نجم وسطه، طوني كروس، وهو ما قد يرضخ له الأخير، وخصوصاً أن اللاعب سيرحل مجاناً عن صفوفه عند انتهاء عقده بعد عام، بحسب صحيفة «ذا دايلي ميرور».
وكان كل من الرئيس التنفيذي لبايرن ميونيخ، كارل - هاينتس رومينيغيه، ومدربه، الإسباني جوسيب غواردیولا، قد أكدا قبل موقعة الفريق أمام يونايتد في ذهاب ربع نهائي دوري أبطال أوروبا (1-1)، أن كروس سيبقى مع البافاري في الموسم المقبل.

تشلسي متهم بالتلاعب بنتائج الدوري الهولندي!

وجّه ميراب جوردانيا، المالك السابق لنادي فيتيس أرنهايم، المدعوم مالياً من تشلسي الإنكليزي، تهمة للأخير بـ«التلاعب» بنتائج الدوري الهولندي.
وصرح جوردانيا لصحيفة «دي تيليغراف» الهولندية بأن تشلسي «لا يريد أن يفوز فيتيس بلقب الدوري الهولندي لأن قانون الاتحاد الأوروبي يمنع فريقين يملكهما طرف واحد من المشاركة في المسابقة القارية نفسها (دوري أبطال أوروبا)».
كما وجه المدير الفني السابق لفيتيس، تيد فان ليوين، التهمة نفسها لتشلسي، في حديث إلى وكالة الأنباء الهولندية.
من جهته، نفى المالك الأكبر لأسهم فيتيس، رجل الأعمال الروسي ألكسندر شيغرينينسكي، وهو صديق مقرب لمالك تشلسي الروسي الآخر رومان أبراموفيتش، صحة ادعاءات جوردانيا، قائلاً إنها «كاذبة ونابعة من الحسد».

الأخبار al-akhbar
الجمعة 4 نيسان 2014 العدد 2263

صورة وخبر

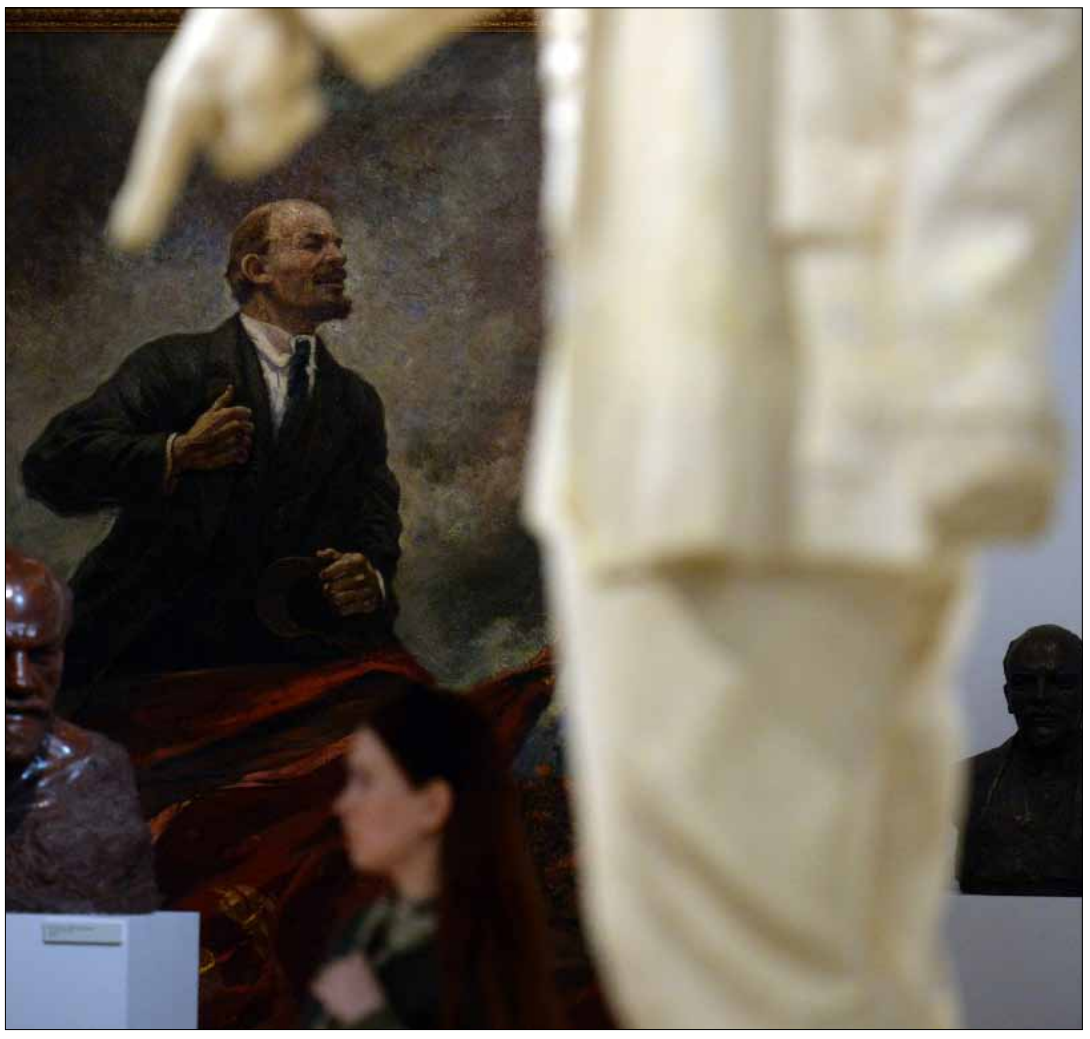

منذ أيّام، يستضيف «المسرح التاريخي في موسكو» معرضاً مميّزاً يحمل اسم «أسطورة القائد المحبوب» (The myth of the beloved leader). المعرض الذي يستمر حتى 13 كانون الثاني (يناير) 2015 مخصص لحقبتي لينين وستالين، ويضم مقتنيات خاصة، إضافة إلى هدايا وأعمال فنية من مجموعة متحف لينين السابق، بهدف تسليط الضوء على جوانب خاصة من حياتهما يجهلها الجمهور (فاسيلي ماكسيموف ـ أ ف ب)

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

مرضع الوحش

أيّها البُغْضُ، اسمَعْني!
أيها البُغض
اِسمَعْني واحذَرْ!
أنتَ لا تُطلِقُ ورائي كلاباً ولا قَفَّائي أثر.
أنتَ تُرضِعُ جنوناً
وتُرَبّي وحوشاً لن تلبثَ أنْ تَنقضَّ عليكَ وتَنهشَ أمعاءَكْ.
أيها البُغض!
أنتَ قاتلُكَ وهزيمتُكْ.

2012/10/16

رسول موته

يوماً بعد يوم
كنتُ أقولُ لنفسي:
العالَمُ جميل.
العالَمُ عَطوفٌ، عاقلٌ، ويَتقدّمُ ناحيةَ المستقبل.
يوماً بعد يوم
عرفتُ ما سبقَ أنْ نَسِيَهُ الأسلاف:
العالم قبيحٌ وأحمق.
عقلُهُ ذراعُه، وقلبُهُ قسْوتُه،
ولا يتقدّمُ إلا
إلى ما وراءَ ماضيه.
....
العالَمُ رسولُ موتِه.

2012/10/16

بانوراما

100 شخصية كول في تاريخ أميركا

«الأميركي الكول» (American Cool) هو معرض جديد يحتضنه «المعرض الوطني للفنون» في واشنطن منذ أيّام، على أن يُختتم في 7 أيلول (سبتمبر) المقبل.
يجمع المعرض صوراً لـ100 شخصية أميركية بارزة من مختلف المجالات أُطلقت عليها صفة الـ«كول»، أبرزهم مايلز دايفيس وبيلي هوليداي (الصورة) من عالم الجاز، والممثل جوني ديب، والمغنية ديبي هاري، ومغني الراب جاي ـ زي، و«ملك الروك» إلفيس بريسلي، فضلاً عن بطل الملاكمة محمد علي كلاي، ومؤسس شركة «آبل» الراحل ستيف جوبز.
الشخصيات الـ100 تضم 24 اسماً نسائياً فقط. أما اختيار الأسماء فتم بعدما نظر المسؤولون في أكثر من 500 اسم وحوالى 2000 صورة.

كتاب لـ«قرصان» ويكيليكس أسانج يقرأ المستقبل

أبرم مؤسس موقع «ويكيليكس»، الأوسترالي جوليان أسانج (الصورة)، صفقة لتأليف كتاب يستند إلى حوار دار بينه وبين رئيس شركة غوغل إيريك شميت في حزيران (يونيو) 2011، ويسلط الضوء على كيفية عمل «ويكيليكس». وأفادت «وكالة الأنباء الأوسترالية» أمس بأنّ «أو. آر. بوكس» ستنشر الكتاب في أيلول (سبتمبر) المقبل بعنوان «عندما التقت غوغل بويكيليكس». وقال متحدث باسم دار النشر إن الإصدار سيتضمن «مواد جديدة كتبها أسانج خصيصاً لهذا العمل، الذي يعدّ أفضل خلاصة لرؤيته إلى مستقبل الإنترنت». يذكر أنّ الإكوادور منحت أسانج اللجوء السياسي عام 2012، بعدما لجأ إلى سفارتها في لندن إثر صدور حكم بريطاني يجيز تسليمه إلى السويد.